شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الفوائد السرية في شرح الجزرية

المؤلف

محمد بن إبراهيم بن يوسف التاذفي (رضي الدين)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

البداية

مكتبة الملك عبد العزيز / المدينة (٢) ١٤٠٧/٩/١٤

بطاقة اطـــــلاع

عنوان الكتاب : الفوائد السرية المؤلف : الجزري

رقم الكتـــاب : ٢٦ خ المجموعة :

الاســـم : الوظيفـة :

العنـــوان : رقم الحفيظة :

الجنســـية : المحمودية

توقيع المختبر توقيع الامين بالاعادة

فوائد سرية في شرح الجزرية

الجزري

محمودية ٢٦ خ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزرية

هذا كتاب فوائد سرية في شرح الجزري رحمه الله عليه رحمة ورضوانه.

من كتب التجويد والقراءة

عدد أوراق ٦٩ سطر من التجويد ١٧ ١٤٠

جياد

تجويد

كل برقم ٢٦
والتاريخ قديم

٤٤٢

٢٠ ق — ق

١٥ × ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل الكتاب مجوّدا ذا بلاغة وخاطب بلذيذ الخطاب
من تولى ايصاله وبلاغة افصح من نطق بالضاد واجل من اقتنص شوارد
فوائد وصاد المستعلي بصوارم الايات على من استطال المطبق على ظهور مالم
من البينات عقول اهل الكمال محدا المفخم قدره المكرر بنات حديثه
وفطره المقطوع بامأجود جوده موصول الوقع المجزوم بان ارتفاع شانه
وجوده على ابن اجود وضع صلى الله عليه وآله واصحابه الواقفين عند الشريعة
المحتصمين بما قوى الذريعة رؤوما للنجاة والسلامة يوما تقطر فيه
السواكن من شدة السآمة ما تليت الاياب ووقف على الغايات
اما بعد فيقول فقير لطف الله الخفي محمد القادري الحلبي الحنفي منحه الله شفاعة
الكتاب وحرسه من كل عتاب واطلع على كنز الاجازة واوفقه على حرز الامانة
ما كان القرآن المجيد مستوجبا لرعاية التجويد وكان غير مصوله وتحرير انواعه
وفصوله بمقدار الاستطاعة معدودا في عداد الطاعة آلف في فن التجويد
جماعة واذاعوا طيب نشره اي اذاعة فكان من ارفع ما الفوه وانفع ما
تداولته الطلبة والفوه المقدمة السرية المؤسومة بالجزرية شيخ الاسلام
والمسلمين واستاذ القراء والمحدثين ابو الخير محمد بن محمد الجزري الشافعي
البسه الله لباس الجنة ومنّ عليه بفضله اجل منه مقدمة عقود رجاؤها

عليه

الطراز على الشوشاوي فارسي معرب
ومعلم من اعلم القضاء الشوشاوي فضو
معلم والشوشاوي بشين معجمة

علية ولطائف اشاراتها مما برز عباراتها خفية من جلية اذا ضاع نشرها
كانت طيبة النشر او باك يسرها كانت عمدة اهل العصر ذات رقائق محكمة و
مطويات بطراز الرموز معلمة ونبيرة على اللاقط واوزاغ بغلبها طبع الحافظ غير
ان خفيانها مفتقرة الى اظهار اثر الاخفاء ومشكلاتها محتاجة الى تسهيل باذنه
من بعلم السر واخفى وعليها تعليقات الاستغنى عن التحرير والتبيين وفيها من الغث
والسمين ما ينبغي له التعيين ارشاد الى الطيب وارشاف للذيذ الصيب فمن
جملتها الحواشي المفيدة في شرح المقدمة للعالم وابن العالم جل مؤلفها الناظم
والرقائق المحكمة في شرح المقدمة لشيخ الاسلام وقاضيه ومن جذا حذا الباطل
بحذا ما ضبه الاستاد بلا ممارى زكريا الانصاري والحواشي الازهرية لفارس
مضمار العربية ولبيوبه الزمان بلا ممترى خالد بن عبد الله الازهري ولما كانت
هذه المقدمة في عصرنا مقدمة واعتنوا بها حفظا وعملا وسلكوا مناهجها حزنا
وسهلا واستقرا الحاجي على ذلك وكان الامر كما هنالك بادرت باذن الله تعالى الى شرحها
واستخرت الله عز وجل في تشييد صرحها فوضعت هذا الشرح عليها واستدنيت حل المشكلات
اليها جامعا لفوائد منثورة من التعليقات المذكورة مقللا لمؤلفها في جم من المجال متقدا
نجادهم حيث لم يظفروا فيها من اخذ بالمحال وربما استنتج النكر حاكما واجب
الذكر من توضيح للمقال وتصحيح لبعض المحال وايراد وجواب وتقرير على الصواب
وحث القلم على البحث وتمييز الجد بزمن الوث فكم ابقى الماهر للقاصر وكم ترك الاول

الشرح الفقير

وتصحيح

نفعنا الله بها وبكل ما الف على هذا المنهج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل الكتاب مجوّدا ذا بلاغة وخاطب بلذيذ الخطاب
من تولى ايصاله وبلاغة افصح من نطق بالضاد واجل من اقتفى شواهد
فوائد وصاد المستعلي بصوارم الايات على من استطال المطبق على ظهور مالم
من البينات عقول اهل الكمال محدا المفخم قدره المكرر بنات حديثه
وقطرا المقطوع بانا جوده جوده موصول الوصع المجزوم بان ارتفاع شانه
وجوده لا يزاحم وضع صلى الله عليه واله واصحابه الواقفين عند الشريعة
المعتصمين بانوى الذريعة رؤما للنجاة والسلامة يوما تفطر به
السواكن من شدة السآمة ما تليت الايات ووقف على الغايات
الحاجة فيقول فقير لطف الله الحنفي محمد التاذفي الحلبي الحنفي منح الله شفاعته
الكتاب وحرسه من نوائب العقاب واطلع على كنوز المعاني ووفقه على حرز الامانى
ما كان القرآن المجيد مستوجبا لرعاية التجويد وكان غير ذا صوله وحرز الوانه
وفصوله بمقدار الاستطاعة معدودا في عداد الطاعة آلف في فن التجويد
جماعة واذاعوا طيب نشره اي اذاعة فكان من ارفع ما الفوه وانفع ما
تداولته الطلبة والفوه المقدمة السرية الموسومة بالجزرية الشيخ الاسلام
والعلم بلا امتراء والمحدث ابو الخير محمد بن محمد الجزري الشافعي
البسه الله لباس الجنة ومن عليه بفضله اجل منة مقدمة غريبة

عليه

الجاذ بنفسه
غرض النفس
كالدرة وغيرها
جاذ جاذ

علية ولطائف اشارات انها من براعة عبارات انها خفية من جلية اذا ضاع نشرها
كانت طيبة النشر او بان بسرها كانت عمدة اهل العصر ذات رقائق محكمة و
مطويات بطرائق الرموز معلمة ونبيرة على اللاقط واوزاع يقلبها طبع الحافظ غير
ان خفيا نحها مفتقرة الى اظهار اثر الاخفاء ومشكلاتها محتاجة الى تسهيل بازه
من بعلم السر واخفى وعليها تعليقات الاستغنى عن التحرير والتبيين وفيها من الغث
والسمين ما يتعين له التعيين ارشاد الى الطيب وارشاق للذيذ الصيب فمن
جملتها الحواشي المفهمة في شرح المقدمة للعالم وابن العالم جمل مؤلفها الناظم
والرقائق المحكمة في شرح المقدمة لشيخ الاسلام وقاضيه ومن جذا حذا صل الباطل
بحذا ما ضبه الاسناد بالامام ذكريا الانصاري والحواشي الازهرية لفارس
مضمار العربية وسيبويه الزمان بلا امتراء خالد بن عبد الله الازهري وما كانت
هذه المقدمة في عصرنا مقدمة واعتنوا بها حفظا وحلا وسلكوا مناهجها حزنا
وسهلا واستقرا الحاري على ذلك وكان الامر كما هنالك بادرت باذن الله تعالى الى شرحها
واستخرت الله عز وجل في تشييد صرحها فوضعت هذا الشرح عليها واسندت حمل الكلان
اليها جامعا لفوائد منثورة من التعليقات المذكورة مقيدا لمؤلفيها فارجم من المحال متقدا
بحادم حيث لم يظفر ما فيها من اخذ بالمحال وربما استنتج الفكر ما كان واجب
الذكر من توضيح للمقال وتصحيح لبعض المحال وابراد وجواب وتقرير على الصواب
وحث القلم على البحث وتمييز الجد بزين الرشد فكم ابقى الماهر للقاصر من ترك الاول

وتصحيح

نها حامرة
وكلاما على
الصرح القصر

الطراز على الثوب فارسي معرب
ومعلم من اعلم القضاء الثوب فيصير
معلم والثوب معلم

للاخر وسميته الفوائد السرية في شرح الجزرية وارجو من فضل الله تعالى ان يكون
مشكورا وان الكون بالخير مذكورا وان بوادي خللي ناصح وان يصلح خطأي صالح
انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وقد قرأت المقدمة المذكورة جماعة على شيخنا
الامام العالم العامل العلامة شهاب الدين ابي العباس احمد ابن الشيخ شمس الدين
محمد ابن القاضي برهان الدين ابرهيم الانباكي الحنفي نزيل حلب وهو قرأها
سماعا على شيخ حلب وفاخرها فضفضها بدر الدين الحسن بن علي السيوفي الاربلي الشافعي
وهو قرأها على العلامة المحقق الاستاذ ركن الدين سليمان بن ابي بكر بن عبد الله الشهير
شاه المهروي بقراءته لها على اسناده جلال الدين الدواني بقراءته لها على
واجاز لشيخنا المذكور روايته عنها بالاسناد المسطور بالشرط المعتبر عند
اهل التقرير والاثر ثم اخبرني بها اجازة قال اخبرني بها اجازة شيخنا البدر
السيوفي قال اخبرني بها عاليا اعلى من الاستاذ المذكور اولا بدرجة شيخنا
الصفي الدين الاخي ح الامام العالم العامل الحسيب النسيب العلامة نور الدين بن السيد الرشد الكامل
المكمل اجازة ان لم يكن سماعا عن روايته لها عن المؤلف بالاجازة مشافهة
قال الناظم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الجار والمجرور متعلق بما
يأتي ولو مؤخرا او خبر مبتدأ محذوف تقديره ابتدائي وافتتاحي رحمه الله تعالى
بها وبالحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله رواه ابو داود وغيره

وصححه ابن الصلاح وغيره وفي رواية لابي داود وبالحمد لله فهو اجذم ذكرها
ابن الناظم والمراد بالاقطع والاجذم مقطوع البركة ولا تعارض بين الروايتين
وراية البسملة وراية الحمدلة لان الابتداء حقيقي واضافي فبالبسملة حصل
الحقيقي وبالحمدلة حصل الاضافي اي بالاضافة الى ما بعدها لا الى غيرها
كما قيل لان غيرها هو ما تخلل بينهما من البيت وما وقع بعدها مجموع ذلك
لا يعتبر الاضافة اليه وقدم البسملة على الحمدلة تأسيا بالكتاب العزيز
وعملا بالاجماع ولانها اول ما كتب بالقلم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها اوله وخير مفتاح
كل كتاب اول الحديث والله علم للذات الواجب الوجود خلافا لمن نفى
العلمية ومن لطيف ما يحكى ما ذكره الجلال السيوطي في رياض الطالبين
ان الاشعري رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل بماذا
قال بقولي بعلمية الله ثم القائلون بالعلمية فريقان فريق قالوا بالاشتقاق
وفريق قالوا بعدمه وحكي هذا القول عن طائفة من العلماء منهم الامام الشافعي
ومحمد ابن الحسن وجمع من الفقهاء منهم امام الحرمين والغزالي والمراد
بوجوب الوجود وجوبه بالذات لانه المفهوم من الاطلاق والرحمن والرحيم
صفتان بنيتا للمبالغة من الرحمة وهي النعمة وقدم الرحمن اما لاختصاصه
بالله تعالى او لانه ابلغ من الرحيم فهو احق بالتقديم ومن ثم اطلق على غير

وقال القاضي عملا بالكتاب والاجماع
وهو نظام ما يقتضيه الناظم الشاعر انه
يعني انما تقدم على الحمدلة لانه اول
ما انا فيه يجب تقديمها عليها لا الحكم
بانها تقدم عليها وذلك ليس كذلك
بذلك نص قوله انها وما انا كلهم
فجوزوه يقتضي تقديمها عليها لكن لا
واما عمل العمل بقوله صلى الله عليه وسلم
اول ما كتب القلم الحديث وما انا فيه العمل به
قوله عملا بالكتاب الخ اما هو العمل
استقلالا لا ضمنا منضما

تتمة الحديث وما نزل على لها جبرئيل
اعادها ثلثا وقال لي كل ولا تمسك
فمن ثم لا يبدءون شيء من امورهم
فانه لم اد عها طرفة عين منذ نزلت
على ابيك آدم عم وكذلك
الملائكة عم منهم

وحكى صاحب الكافي في شرح الكافية
هذا القول اعني القول بعدم
الاشتقاق عن الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه

جلائل النعم واطلق الرجيم على مقبض دفاعها وقيل بارحن الدنيا ورجيم الآخرة لشمول
رحمته المؤمن والكافر في الدنيا واختصاصها بالمؤمن في الآخرة
بقول راجي عفو رب سامع ○ محمد ابن الجزري الشافعي يقول من القول
الذي يقصد به حكاية الجمل ويكون في محل النصب على انها مقول القول كقوله تعالى
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والا بياء الاتية بمكنة
بو قوله راجي من الرجاء وهو الطمع فيما يمكن حصوله ويراد فيه التاميل
ويفرق بينهم وبين الرجاء بعض الخوف باستعمال الاول في الايجاب والنفي
كقوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون والثاني في النفي فقط نحو قوله تعالى ما لكم
لا ترجون لله وقارا وبينه وبين التمني بانه في ممكن الحصول فحسب والتمني
في ممكن الحصول ومستحيله وقال بعضهم لا يختص الرجاء بعض الخوف بالنفي
بدليل قوله تعالى وارجوا اليوم الآخر وقال ابن الناظم الرجاء الطمع فيما يمكن حصوله
بخلاف التمني ويتعارضان والعفو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المتعدي
والرب يطلق على الله تعالى بمعنى المالك والسيد والمصلح والصاحب
ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار ومنه شعر واذا سكرت
فانع رب الخورنق والسدير واذا صحوت فانع رب الشويهة
والبعير وقيل لا يقال له رب بمعنى صاحب لانه ليس من اسمائه ويعضده
ما قيل في مثله انا فرق بليغ بين صاحب الامر بالمعروف وان الخفاء

الاول

هو الاول بدليل اطلاقه على الله تعالى دونه ويرده حديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل رواه مسلم والسامع والسميع صفتان مشتقان من السمع بمعنى القبول والاجابة غير ان في السميع مبالغة ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده اي اجاب من حمده الى ما طلب منه ومنه في الحديث اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يقبل واجاب من حمده الى ما طلب منه ومنه في الحديث اعوذ بك من دعاء لا يسمع ولا يجاب لان الله تعالى سامع كل مسموع الا انه من المسموع ما لا يجاب فيسمع ولا يقبله ومحمد اسم الناظم وكنيته ابو الخير ولقبه شمس الدين والجزري نسبته الى جزيرة ابن عمر من بلاد الشرف في القاموس انها بلد شمالي الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال وابن عمر الذي نسبت اليه هو عبد العزيز بن عمر رجل من اهل بر قعيد من عمل الموصل بناه فنسبت اليه ثم علق ذكر جده والد الائمة شيخ الاسلام ابو الوليد ابن الشحنة الحنفي في تاريخه روضة المناظر في علم الاوائل والاواخر وقيل في النسبة اليها جزري بحذف الياء لانهم اذا نسبوا الى فعيلة ولم يكن من معتل العين ولا مضاعف قالوا فعلي بحذفها كحنفي وبجلي فانسبة الى حنيفة وبجيلة والشافعي نسبة الى الشافع رضي الله عنه المنسوب الى جده شافع وهم اذا نسبوا الى ما في آخره ياء النسبة حذفوها وزادوا اخرى ○ الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه ○ جملة الحمد لله مفيدة لاختصاص الحمد بالله تعالى اما بان تجعل ال للجنس ويكون الاختصاص باعتبار ان تعريف المسند اليه بال الجنسية يفيد قصر الجنس على الآخر في نحو الجواد عمرو وانعام الاختصاص حينئذ مغوية او يكون الاختصاص مقصودا بها فقط فقبل

واما بان تجعل للاستغراق فيلزم منه اختصاص الجنس اذ لو لم يكن الجنس مختصا
لتحلف فرض الافراد فيلزم عدم استغراقها وهو خلاف المفروض وجوز ان تكون
للعهد واللام للاختصاص على معنى ان الحمد الذي يحمد الله به نفسه ويحمد به انبياؤه
واولياؤه مختص به لكن لا يكون الجملة حينئذ مفيدة للاختصاص به تعالى فظاهر بل
لاختصاص حصة معينة منه اعني حمدا ما ذكر نعم العبرة بحمد من ذكر فيكون غيره
في مقابلته بمنزلة العدم فلا يكون فردا من افراد الحمد الذي هو ادعاء ويلزم منه اختصاص
نفس الحمد ادعاء لكن لا يكون مفاد الجملة لانها لا دلالة لها على اكثر من اختصاص
تلك الحصة بل يتوقف استفادته على ملاحظة ان العبرة بتلك الحصة ليس الا فافهم
هذا الوجه ذهني او خارجي فتش خارجي لان المراد حصة معينة من الحقيقة
ولا يلزم تقدم ذكر العهد الخارجي بل قد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به
بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد كما صرح به غير واحد والحمد
هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة او غيرها والمراد
بالثناء باللسان الوصف بالجميل مطلقا اختياريا كان او غيره واشترط كونه على
جهة التعظيم مطلقا اعني ظاهرا وباطنا لانه اذا عرى عن مطابقة الاعتقاد
او خالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة بل استهزاء وسخرية وانما اعتبر في
الجميل المحمود عليه كونه اختياريا للاحتراز عن المدح الذي يكون على غير الاختياري
واما ما كان على الاختياري فهو الحمد بعينه والفرق بين الحمد والمدح في العرف

الا

اي الاختصاص من نفس الحمد به لانه المفهوم عند الاطلاق والقرينة ما ينافيه ليس هنا
اي لتحلف الجنس عن الحكم وهو الاختصاص في ضمن بعض الافراد

من ٥

سبحانه وتعالى
وهو الله
بيده خير الدنيا والآخرة

لا يقال فعل اعتبر في الحمد فعل الجنان والاركان ايضا لانا نقول كل واحد منهما كاف البته بشرط ان يكون فعل اللسان حمدا اولا وليس شيء منها جزاء منه ولا جزئا له فافهم قدس سره شرح المطالع
حاشية شرح المطالع

الا باعتبار ذلك القيد في الاول دون الثاني فيكون الحمد اخص منه مطلقا ونقول حمدت
زيدا على علمه وكرمه والا نقول حمدته على حسنه بل مدحت واما الشكر فهو اعم منهما
مورد او اخص مطلقا وبهما بالعكس وذلك لانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب
انعامه سواء كان قولا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان ونعني
بالانعام الانعام مطلقا اعم من ان يكون على الشاكر او غيره ومن ضم التوقيف
المذكور بعد تمامه قوله على الشاكر او غيره فقد اوهم تعريف الشيء بما يساويه في
المعرفة والجهالة وكذا نعني بالنعمة في تعريف الحمد الانعام لان الامر الذي يحمد عليه
والصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء وقبل
من الاولين والاول اولى وهي واجبة في العمر مرة واحدة بالدليل مطلق الامر مع عدم
اقتضائه التكرار في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وبه قال الامام الاعظم ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجزم به الكرخي من اصحابنا
وقال الشافعي رضي الله عنه بوجوبها في كل صلوة في تشهدها الاخير وهو احد
الروايتين عن احمد رضي الله عنه وذهب الطحاوي من اصحابنا والحليمي من
الشافعية الى وجوبها كلما ذكر صلى الله عليه وسلم ويشهد له ظاهر حديث الحسن بن
مالك رضي الله عنه من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى مرة صلى الله عليه
عشرا وحديث علي رضي الله عنه ان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه
الترمذي وغيره وبه استدل ابن الناظم على مطلق الوجوب وكذا بما رواه مسلم عن عبد الله

كلام

في اللغة اليد والصنعة
وما انعم به علينا وفي التنزيل النعمة والاحسان
بمعنى واحد وعلى هذا فكرر النعمة نظرا
الى المعنى الاول او على ان المراد بالنعمة
الثاني الانعام في تعريف الحمد الاتي لانه
المحمود عليه لا النعمة به والتعريف في النعمة
على ارادة ذلك ان قوله من نعمة او غيرها
بيان للجميل الذي عبر عنه بمحمود عليه
وهو لا يكون الا بالانعام
واما قيد الايصال الى المنعم فلان
يفيد معنى الشكر من حمد فانه الى آخره
الحمد غاية ما في الباب ان الشاكر
يفيد بهذا القيد ما افاده الشكر ان
المذكور في ذلك القيد مساو للمشكور
فيها على ما قرره فلا فائدة في تعريف
الحمد فنقول على انه مشترك على الرفع فيلزم
ح تعريفهم تعريف الشيء بما يباينه
على انه لو كان من نفس التعريف للزوم
ذلك التوهم على تقدير ذكره التوقيف
في حاشية الوافية منه

بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم علي صلوة
اللهم صل عليه بها عشرا ووجه دلالته الاول على الوجوب ما نقله العلامة شمس الدين
الزرعي الحنبلي في كتاب جلاء الافهام من ان البخل اسم ذم وتارك
المستحب لا يستحق اسم الذم وان البخيل هو مانع وجب عليه فمن ادى الواجب عليه
كلم يسم بخيلا واما البخيل هو مانع ما يستحق عليه اعطاؤه وبذله واما الذي
ففي دعوى دلالته على الوجوب نظر فان قلت الجزاء من جنس العمل كما هو مستقر
في قواعد الشريعة وصلوة الله على المصلي على رسوله جزاء لصلوته عليه فيشكل بهذا
الحديث تفسيرهم للصلوة من الله بالرحمة اذ من المعلوم ان صلوة العبد على رسوله
اللهم صل عليه ليست رحمة منه لكون صلوة الله عليه من جنسها قلت الصلوة
حقيقة في الدعاء ومن قال انها من الله الرحمة لم يرد انها موضوعة لها ابتدا
بل انها مرادة منها باعتبار انها من لوازم ذلك المعنى الحقيقي فيكون معنى
ان دعا بايصال الخير الى النبي عليه دعا الله ذاته بايصال الخير اليه غاية ما
في الباب ان الرحمة مرادة من هذا الدعاء باعتبار انها من لوازمه وبهذا يظهر
ان الجزاء في الحديث المذكور من جنس العمل من غير منافاة لما قالوا على طريقة
قوله صلى الله عليه وسلم من بشر علي مرة بشر الله تعالى عليه عشرا ومن
مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عليه كربة من كرب يوم القيمة ونظائر
ذلك مع ان ما ذكروه من اختلاف الوصوف بعد بيان اختلاف

حسنه

حيث قالوا الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الناس دعاء
باء مع الصلوة في نفس واحد تختلف باختلاف الموصوف كما نبه عليه بعض المحققين
ولا يدل على انها موضوعة لمعان تختلفه باوضاع متعددة ليلزم الاشتراك
المحض لزوم ذلك واعلم ان افراد الصلوة عن السلام مكروه كما
لا فيما نحن فيه من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فكان ينبغي للمنصف ذكره خروجا
عن عهدة الكراهة ولعله ذكره خارجا عن النظم واما الشهد فقد اقترنا فيه معنا
الصلوة من الله الرحمة وقد اقترنت به حيث قيل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته والنبي بالهمز فعيل من النبا وهو الخبر لانه مبناء من جهة الله تعالى او لانه
منبئ ومخبر عن الله تعالى وبلا همز وهو الاكثر فعيل من النبأ ايضا غير انه خفف بقلب
الهمزة ياءً او من النبوة وهي الرفعة وقيل الارتفاع لان النبي عليه السلام مرفوع الرتبة
او من مرتفعها على سائر الخلق قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا واصله على هذا
فقلبت الواو ياء واد غمت الياء في الياء والنبي اعم من الرسول مطلقا لانه اوحي اليه
بشرع وامر بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه ولم يقل على
رسوله وان كانت صفة الرسالة اشرف لانه سيرد في النبوة بصفة الاصطفا
المراد بها الاختيار للرسالة نظرا الى قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس وفي الآية مجاز الاول لان المصطفى للرسالة لا يكون في حالة الاصطفاء
رسولا بل في المآل وروى مسلم خبر انا الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى

فول من ولد اسمعيل
فضائل الوحي
كذا في شرح العمائم
مسلم

سواء كان واحدا حقيقيا او
واحدا بالنوع بمطلق الدعاء او
واحدا بالنسبة عليه صدر الشريعة
اما الخفيض فنظر فيه بان يقول العبد
من السيد للعبد ادب واما المجازي
فتكلفه ما ذكر في قوله تعالى بعد ذكر وجوبه
ان المحبة من الله ايصال الثواب ومن
العبد الطاعة فانه ليس المراد ان المحبة
مشتركة من جنس الوضع بل المراد
ارادة المحبة للازمها واللازم بالله تعالى
ومن العبد ايضا كذا صدر الشريعة منزلا
وهو ظاهر فان المحبة فيما ذكروه من
معناها المجازي وهو لازمها بقرينة
قوله واللازم الى آخره غير ان
سياق عبارته هنا كما يقتضي
انه تفسير الحقيقي مسه

ارسان ص

كذا في الاية الاتية بقول الاخرة وفي تلك البيع في
البيت خلاف الاية على انه لو ذكر الرسول
على خلاف ما اراده بالمصطفى اختار
العبارة
عن الكرار
وطلب عن الحسنها
من العصفة النبوة
الى صفة الرسالة
مسلم

قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا
خيار من خيار من خيار محمد واله وصحبه ومقرئ القرآن مع تجبه محمد
اسم صلى الله عليه وسلم بدل او عطف بيان من نبيه قيل او من مصطفاه وهو
علم منقول من اسم المفعول من التحمد والتكرير فيه للتكثير ومعناه الذي حمد مرة بعد
مرة او الذي كثرت خصاله المحمودة واغا سمي به صلى الله عم على جهة التفاؤل بانا
يكثر حمده كما روى عن جده عبد المطلب انه سماه به رجاء ان يحمد في السماء والارض
فقيل له سميته محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال اردت ان يحمد الله في السماء
وروى الكمال الشيخ في شرح التحية بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
ولد النبي صلى الله عليه وسلم عق عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمدا فقيل له
يا ابا الحارث ما حملك على ان سميته محمدا ولم تسمه باسم ابائه فقال اردت ان يحمد الله
في السماء وحمد الناس في الارض فكان كذلك وذكر الحافظ مغلطاي في تلخيص السيرة
ان الله تعالى سماه محمدا ثم قال قالته امه وقيل جده سماه في سابعه انتهى قولهم والهم
اي وعلى اله قد اختلف في اله صلى الله عم على اقوال منها انهم الذين حرمت
عليهم الصدقة اعني الزكاة وفيهم اقوال اقتصرهم بنو هاشم وهو مذهب ابي حنيفة
واحمد في رواية عنه واختيار ابن القاسم صاحب مالك وقيل بنو هاشم وبنو
المطلب وهو مذهب الشافعي والرواية الاخرى عن احمد واختلفوا في اصل آل
فقيل اهل قلبت الهاء همزة ثم صلا الالف ثم الهمزة الفا واندفع بهذا

التحفة ج

قول

قول من قال بناء حكمة اللغة وهو العدول من الثقيل الى الخفيف مع انه غير وارد للثبوت قائل
وقول الجمهري وهو العدول من الخفيف الى الثقيل اراد به بيان المضاف للابيان الحكم وعلى
تصغيره على اهيل فدل على اصالة الهاء وقيل اول التصغير على اويل فقلبت الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قالوا والمستعمل مفردا غير مضاف الا في ندا الكلام كقوله
نحن آل الله في بلد تنالم تزله آلا على عهد ارم والمضافا الى مضمر الا قليلا كقول عبد
المطلب في الفيل واحمها وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك قال الكمال
الشمني ولا يضاف لمن لم يشرف من اولي العلم الذكور ولا يضاف الى النساء ولا الى
ضمائر الآل فلا تقل آل فلانة ولا آل مكة اقول ويخالفه الاهل في ذلك كله واما آل فرعون فانما
قيل لشرفه عند قومه او لتصوره بصورة الاشراف وتعبيده او لعلم بالذكور مضاف
عنه لعدم صرف او لعلم على او لالت العلم اللهم ان يعتبر التغليب وهو خلاف الظاهر على
ان التقييد المذكور موجب لفساد الحصر نحن آل الله كما لا يخفى والصحب بفتح الصاد وكسرها
اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي او جمع له على اختلاف المرائين قال ابن الناظم
والصحابي من يروى عن النبي صلى الله عم او صحبه او رآه النبي صلى الله عم
من المسلمين وانما قلنا او رآه النبي ليدخل ابن ام مكتوم فانه كان اعمى وقال القاضي
الصحابي كل مسلم لقي النبي صلى الله عم ولو لحظة ويندرج في الصحابي على كلا القولين
من تخللت الردة بين صحبته وموته على الاسلام وعلى الاول من ثبت له مجرد الرؤية
للنبي عم مثل من كان مع ابيه فاراه النبي عم من بعد وهو معدود من الصحابة عند
ائمة الحديث

صحته ج

فان رفع بهذا ان تقال الا العبارة
مقلوبة ظاهرا من القائل ان ضمير هو
عائد الى المتكلم اللغة وان تذكيره
باعتبار تذكير الخبر مسه مسه
حسن جد النبي عم قيل والنبي سمي عبد
المطلب لان عمه المطلب لما فضل عليه
وعليه فناسب ان يقال عبدي فقال له قريش
من ابن لك هذا فقال عبدي فغلب عليه
عبد الله سمم مسه مسه

كما ذكره الكمال الشيخ وامامن تخللت الردة بين صحبته ومونته على الاسلام فهو منهم عند
بعض الردة لا تحبط العمر الا بالموت على الكفر والذى عليه الامام الاعظم ومالك ان مجرد
الردة تحبط العمل فالصحابى بردته على قولها من اتى النبى صلى الله عليه وسلم مسلما ومات على الاسلام
من غير تخلل ردة وقال الازهرى هو من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم فاخل بقيد الموت
على الاسلام ولا بد منه لاخراج من اجتمع به مؤمنا ثم مات كافرا كربيعة ابن امية
وما قيد به ابن الناظم للاد فال ابن ام مكتوم مستغنى عنه بقيد الرواية والصحبة لانه
روى عنه عليه السلام وصحبه وثبت روايته عنه في صحيح مسلم وغيره ومن ذكر النبى
ادخله به لعدم استلزامه الرؤية وما كان بين الال والصحب عموم من وجه عطف
على الآل الشامل لبعضهم لشمل الصلوة باقيهم قوله مقرئ القرآن اى وعلى مقرئ
القرآن العامل به من التابعين وغيرهم وحمل المقرئ على العامل لكل اهل القرآن
على العاملين منهم في حديث انس رضى الله عنه انهم صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين
من خلقه قيل من هم يا رسول الله قال هم اهل القرآن اهل الله وخاصته قال الجبرى
معناه القارئ العامل وما بقى من التابعين بقيته لم تشملهم الصلوة وهم لم يكن
مقرئا للقرآن قال مع محبه اى محب محمد صلى الله عليه وسلم تابعيا كان او غيره و
اسكن عين مع لان اسكان المتحرك لغة ربيعة وجمع بينه صلى الله عليه وسلم وبين
محبه في حكم واحد وهو الصلوة لان المرء مع من احب وحديث البخارى عن
انس بن مالك رضى الله عنه قال ربينما انا والنبى صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد

فلقينا

ورد بعوته على الاسلام من ولد
التعريف بوقع الفى كما يشهد به الوقوف فعلى
الذى وقع الفى كما تخللت الردة بين صحبته
ومونته على الاسلام لا يقبله
ومونته على الاسلام ومات على الاسلام لا يقبله
من غير تخلل ردة بل يكون قيد التخفيف الماهيته
على مذهبها والاصح في القيود التقييد بغيته ان
يكون الماهية لقيد مسلما ثم ارتد كما تقرر
في محله وامامن لقيد مسلما ثم ارتد ثم تاب
مسلما ومات على الاسلام فهو صحابى بصدق
عليه التعريف المذكور لانه لقيه مسلما بالاسلام
الآن ومات على اسلامه وذلك قلم تكن الردة تخلله
بين صحبته ومونته على الاسلام وكان صحابيا
واما الاسلام الاول فان لقيه فيه لم يبق معتبرا
لاثبات الصحبة لبطلانه بالارتداد عندنا
وثبوت صحبته جديدة بالاسلام الآن
مع اللقى منه
لا بد من قيد الموت على الاسلام في تعريف
الازهرى واما تعريف الخاتمى السابق
ذكره فلا زد لا يلزم من تلقوه من لقيه
مسلما الا انه لقيه في حال الاسلام وذا
لا يلزم منه الوفاة على الاسلام بخلاف
قوله كل مسلم لقيه فان الذوق يشهد بان
المراد به كل شخص وقع الآن باسلام وبقيه
وذا يلزم منه مات على الاسلام وكم بين العبارتين

فان قلت يخرج عن تعريف الصحابى من
من يجد او يعلم انه ارتد من بعد قلت
يشمله لان المتبادر من لقيه في التعريف
من كان معه لان مفهوم اللقاء عرفا
لا يفيد وجوده معه على التعريف فيما لا حقيقة
كما بينها علم وذكر ناه من التعريف فيما حقيقة
وما ذكرناه من ان الردة ما تؤثر بعد
فلا يضر وجوده عنه وان ارتد ومات كافرا
وعوده مجازا بعد ذلك فانه كلام
الكمال الشيخ منه

فلقينا رجلا عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها فكان
الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صلوة ولا صدقة
ولكنى احب الله ورسوله قال انت مع من احببت وقبل ضمير محبه للقرآن او مقرئه
باعتبار القرب المرجعين وضمير آله وصحبه العائدان اليه صلى الله عليه وسلم شاهد
على ما ذكرناه فان قلت وهل نصلى على آله منفردين عنه قلت هذه المسئلة على
نوعين احدهما ان يقال اللهم صل على آل محمد فهذا يجوز ويكون صلى الله عليه وسلم
داخلا في آله فالافراد عنه وقع في اللفظ لا في المعنى الثانى ان يفرد واحدا منهم بالذكر
فيقال اللهم صل على علي او على حسن او حسين او فاطمة ونحو ذلك فاختلف في ذلك
في الصلوة على غير آله صلى الله عليه وسلم من الصحابة ومن بعدهم فكره ذلك مالك
رضى الله عنه وهو مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه ايضا وقال ابن عباس رضى
الله عنهما لا تنبغى الصلوة الا على النبى صلى الله عليه وسلم وهذا مذهب اصحاب الشافعى والهم
ثلثة اوجه احدها انه منع تحريم والثانى منع كراهة تنزيه والثالث انه مما يباح
ترك الاولى وليس بمكروه حكاها النووى في الاذكار قال والصحيح الذى عليه
الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه واحتج هؤلاء بوجوه احدها ما روى
ان ابن عباس وقد تقدم ان كان الصلوة على غير النبى عليه وآله قد صارت
شعارا لاهل البدع قد نهينا عن شعارهم ذكر النووى ومنع ذلك
ان الرافضة اذا ذكروا ائمتهم يصلون عليهم باسمائهم ولا يصلون على غيرهم

قد يجاب بالفرق بين ان يكون الذكر صلى الله عليه وسلم او غيره
بالتبعية بين الآل والاصحاب فتدبر منه

على ما تقدم منه

هو
ممن خير منهم واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ان نخالفه في هذا الشعار الثالث
ما احتج به مالك رحمه الله تعالى ان هذا لم يكن عمل من مضى من الامة ولو كان خيرا لسبقونا
اليه الرابع ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان الامة بالنبي صلى الله عليه وسلم تذكر معه
اسمه ولا يسوغ ان يستعمل ذلك لغيره كما لا يقال محمد عز وجل ولا سبحانه وتعالى فلا يطلق
المخلوق من رتبة الخالق فهكذا لا ينبغي ان يطلق غير الله صلى الله عليه وسلم من رتبته فيقال
قال فلان صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك كله باسره صاحب جلاء الافهام ثم ذكر الجواب عن
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى بان الصلوة عليهم حق له صلى الله عليه وسلم
يتفضل على الامة اداؤه والقيام به واما ما هو فيخص من اراد بعض ذلك الحق
وهذا كما تقول لغير شانه وموذبه ان قتله حق لرسول الله عليه وسلم يجب على الامة
القيام به واستيفاؤه وان كان صلى الله عليه وسلم يعفو عنه حتى كان يباغه ويقول
رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وقبل صلوته عليهم من خصائصه
وقبل لبيان الجواز وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه ان يعلم بها
ظاهر الواو للاستيناف لا للعطف لان وبعد قائم مقام اما بعد التي يؤتى
في الخطب واكثر ما تاتي للانتقال الى غرض اخر ويستحب الاتيان بها اقتداء بالنبي عليه السلام
فقد داود وقبل غيره وبعد ظرف زمان يقتضي التاخير مبني على الضم
لان قبلا وبعدا اذا قطعا عن الاضافة ونوي المضاف اليه بنيا على الضم واقتصر على
ذكر القطع عن الاضافة قصرا وعلم اقول مقدرا اي وبعد البسملة والحمدلة

وقد اختلف في اول من ابتدى بها

والصلوة

فرسي

والصلوة اقول ان هذه الاوجوزة مقدمة وكم يعقب وبعد بالفاء وان كان ما قبلها
بعد مظنة اما التي يلزمها الفاء غالبا اجراء للمظنون مجرى المحقق في نحو قوله
اما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب مع ان ترك الفاء اولى بعلم
المظنة من مقام المئنة وهذه اشارة الى محسوس ان تاخرت الخطبة والا
فالمعقول تنزل منزلته فان قلت واي محسوس ذلك هو النقش او اللفظ
قلت هو النقش على ما تقرر من ان اصل اسماء الاشارة ان يشار بها الى محسوس
مشاهد ولو اشير بها الى ما يتجمل احساسه نحو ذلكم الله او الى محسوس غير مشاهد
اي غير مدرك بالبصر بالفعل نحو تلك الجنة التي فلتصييره كالمحسوس المشاهد
فان قلت واي نقش ذلك النقش اهو الشخصي او النوعي قلت هو الشخصي
قول ان هذه مقدمة من قبيل قولك ان هذا انسان مشيرا بها الى شخص معين
لا من قبيل ان هذا زيد اذ ليست المقدمة اسما لذلك الجزئي بعينه والا لم تطلق
على غيره او هو النوعي اذ ليس المراد تسمية ذلك الشخص بالمقدمة وانما المراد تسمية نوعه
الذي يتصور التعدد فيه واما ما ارتضاه الجلال الدواني تبعا لبعضهم من ان الاشارة
في امثال ذلك الى امر ذهني حاضر في الذهن سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف
او بعده فقد قام فيه شيخ شيخنا الخطيب ابو الفضل الكازروني في شرح ارشاد
العلامة شهاب الدين الهندي واثبت ان الاشارة الى النقش النوعي كما ذكرنا ولقائل
ان يورد عليه انه لا حضور لهذا الكلي في الخارج فكيف يشار اليه وله ان يختار

ع المئنة

ع في بعضها

ع الدواني

منزلة الموجود في الخارج لانهم كثيرا ما ينزلون المعدوم منزلة الموجود والمعدمة
بكسر الدال من قدم اللازم بجعل بعض تقدم كبين بعض تبين ومنها لا تقدموا بين يدي الله
والا فالتبين بفاجشة مبينة بكسر الياء في قراءة ابن كثير وشعبة وبفتحها على قلة
من قدم المتعدي فان قلت هم يقولون مقدمة العلم لا يتوقف عليها مسائله ومقدمة
الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود للارتباط لم يجعلوا انتفاع بها فيه
فماذا اراد المصنف بالمقدمة ههنا قلت لم يرد واحدا منهما اما الاول فظاهر
واما الثاني فلانه هذه اشارة الى الارجوزة كما نبه عليه ابن الناظم بقوله اي ان هذه
الارجوزة طائفة في علم التجويد لا الطائفة منها وانما اراد طائفة مستقلة من الكلام
في علم قدمت على مقصوده تسهيلا على المبتدي قوله فيما على القارئ ان يعلم اي في الذي
يجب على كل قارئ من قراء القرآن تعلمه قاله ابن الناظم والوجوب مستفاد من على
لا مقدر كما توهم لتصريحهم بانها قد يراد بها الوجوب فان قلت اذا مع الفعل المضارع
بمعنى المصدر فان يعلم بمعنى تعليم اياه اي تعليم القرآن القارئ اياه ويلزم على هذا
ان يجب على القارئ اذ لا يجب على احد فعل غيره قلت ذكر التعليم واراد التعلم مجازا
على طريق ذكر السبب واراده المسبب وفي بعض النسخ فيما على قارئ ان يعلمه اي
فيما على قارئ القرآن علمه مما يعتبر في تجويده اذ واجب عليهم حتما
قبل الشروع اولا انه يعلموا مخارج الحروف والصفات
ليلفظوا بافصح اللغات اذ تعليل للوجوب المفهوم من على واراد بالواجب

الواجب صناعة بحيث لا بد منه مطلقا سواء يؤثم تركه او اثم بان او هم خللا بالمعنى
او اقتضى تغيير الاعراب واعاد ضمير عليهم الى القارئ لانه للامة الاستغراقية فهي في
كل قارئ ومثله في العموم قارئه عند من يجعل المفرد المضاف للعموم ونسامح الازهري
كابن الناظم في جعله عائدا الى كل المقدر في قوله فيما على قارئه ان يعلم ومحتم اي موجب
تاكيد وتقرير لقوله واجب وقوله قبل الشروع اي في قراءة القرآن ظرف لواجب وكذا
اولا او هو ظرف لمقدر فسر بالمذكور والمراد اي يعلموا اولا لا للمذكور ليلا يلزم
عدم ما بعد ان فيما قبلها وهو غير جائز فاولا تاكيد لما قبله على الاول لرد وقت ان ومخارج
الحروف منصوب بيعلموا والصفات عطف عليه والمخارج جمع مخرج اسم موضع الخروج
وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف وهو صوت معتمد على مقطع
محقق او مقدر ويختص بالانسان وضعا والحركة عرض محله والمراد حروف الهجاء
التسعة والعشرون المشهورة لجمعها مع تكرار بعضها قول القائل صف خلق خود
كمثل الشمس اذ بزغت يحظى الضجيع بها نشاء معطارا والصوت هواء منموج
بتصادم جسمين كما ذكره الجعبري في شرح الشاطبية وجزم به ابن الناظم وفي حاشية
شرح العقائد النسفية لشيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف ان مطلق الصوت
عندنا كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير لتموج الهواء والقلع والقرع
خلافا للحكماء في زعمهم انه كيفية في الهواء بسبب التموج المعلول للقرع الذي
هو امساس بعنف او القلع الذي هو انفصال بعنف بشرط مصادمة القارع

للقارئ والمقرئ للقائم فعلى كلا المذهبين لا يكون الصوت هواء اصلا وقول الفطاني
في لطايف الاشارات ان الصوت هو الحاصل من دفع الريح الهواء المحتبس بالقوة الدافعة
فينفتح فيصدم الهواء الساكن فيحدث الصوت من قرع الهواء المندفع من الريح
اشارة الى تعريف الصوت الخارج من الفم على راى الحكماء لا مطلق الصوت قال رحمه الله
تعالى والذي عليه اهل الحق ان الصوت يحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير للنوع
الهواء والقرع كسائر الحوادث وكذا امراد الصفات المشهورة وقد رصها بعشرة
على ما ياتي قوله وليلفظوا بالفتح اللغات تعليل للوجوب على من يلحن بتلفظهم بالفتح
وهو اللغة الاولى من لغات العربية اسمعيل ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام
من الله تعالى وفي شرح ابن الناظم اتفاقا العرب التي نزل القران بها ولغة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ولغة اهل الجنة في الجنة لقوله عليه السلام احب العرب ثلاث للانه عربي والقران عربي ولسان
اهل الجنة في الجنة عربي انتهى وفي مقاصد الحسنة للسخاوي حديثا اخران لكن بغير
هذا اللفظ اما الاول ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام
احبوا العرب ثلاث لانه عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي واما الثاني ففي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام انا عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة
عربي قال السخاوي وهو مع ضعفه ايضا اصح من حديث ابن عباس وفي بعض النسخ
لينطقوا بالفتح اللغات والاولى رواية ابن الناظم والتعليل جمع لغة وهي الالفاظ الموضوعة
وقال صاحب القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم

محرري التجويد والمواقف وما الذي رسم في المصاحف اي واجب ان يعلموا
ما ذكر حال كونهم منتفي تجويد القران ومحل الوقف محل الابتداء والمكتوب في المصاحف
العثمانية مما يأتي ولا بد من اعتبار هذه الحال مقدرة نحو فتبسم ضاحكا او اعتبارها في
الارادة فيها كاعتباره في نحو فاذا قرات القران فاستعذ بالله لانهم في حال اتقانهم
قوله تلك الامور لا يفتقرون الى العلم بما ذكروا بل يفتقرون اليه حال ارادتهم وتقديرهم
اتقانها والتجويد بلغة التحسين واصطلاحا اعطاء الحروف حقها من مخرجها وصفتها
لاداوة القران بذلك كما في الدرر وطريقه الاخذ من افواه المشايخ العارفين بمطلق الاداء
بعد معرفة ما يحتاج القارئ الى معرفته من مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء
وغيرها مما سيجيء واغا قلنا ومحال الابتداء حملا للكلام على حذف معطوف وعاطف
تقديرها والمبادي كوسر السبيل تعتيكم الحر والبرد والمصاحف العثمانية هي التي كتبها
عثمان رضي الله عنه اثر امر بكتابتها وذلك انه لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر
رضي الله عنه وخاف ان يهلك من القران طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
حتى جمع على ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران في الصحف وما توفي رضي الله
عنه وقام بالامر بعده عمر بن الخطاب عثمان بن عفان رضي الله عنهما اشار على عثمان
رضي الله عنه بجمعه في المصحف وذلك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضي الله عنه
وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان وهو بفتح الهمزة والذال
الجمعة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ثم جيم مخففة آخره نون مع
راهب راعف

فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا
في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة اليه فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن زبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام فنسخوها
في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت
في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا
الصحف في المصاحف رد عثمان رضي الله عنه الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق
بمصحف مما نسخوا والفرق بين الصحف والمصاحف ان الصحف الاوراق المجردة التي
جمع فيها القرآن في عهد ابي بكر رضي الله عنه وكانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها
على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخ ورتب بعضها اثر بعض صارت
مصحفا فان قلت وهل كان تاليفهم لاياة السور الا اجتهادا وبالتوقيف
قلت ذكر الخطابي في لطايف الاشارات ما رواه ابن ابي داود من طريق محمد بن
اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث ابن خزمة
بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلعم
ووعيتهما فقال عمر انا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كان ثلث ايات لجعلتها سورة
على حدة فانظروا سورة من القرآن فالحقوها ثم ذكر ان ظاهر هذا انهم كانوا يعرفون
اباد السور ما جتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا

بتوقيف

بتوقيف من كل مقطوع وموصول بها وتاء انثى لم تكن تكتب بها
من بيان الذي رسم لاجل الانحاز ائدة ويجوز ان تكون استفهامية والجملة عطف
على مفعول يعلمون او لو مفردا ويكون يعلمون معلقا عنها على رأي من يجوز تعليق الفعل
القلبي وان تعدى الى واحد وهاء بها الاول ضمير يعود الى المصاحف والباء بمعنى في
ويجوز ان تعدى الى واحد وهاء بها الاول ضمير يعود الى المصاحف والباء بمعنى في
ويجوز بها ان تكون اسم للحرف المخصوص وهو ممدود مقصور كالوزن اي من كل مقطوع وموصول
في المصاحف ومن كل تاء تانيث لم تكن تكتب بها من تربوطة بل بتاء مجرورة وفي الست
من محسنات اللفظ الجناس وهو شابه اللفظ في اللفظ ومن محسنات المعنى
الطباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة مخارج الحروف سبعة عشر
على الذي يختاره من اخبر بيان مخارج الحروف والاصول التي عدوها تسعة وعشرون
حرفا سبعة عشر مخرجا وقال سيبويه ستة عشر باسقاط الجوف وقال الكسر ادبعة عشر
باسقاط وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجا واحدا والحق الذي عليه الجمهور
وهو مذهب الخليل انها سبعة عشر والى هذا اشار بقوله على الذي يختاره من اخبر اي على
القول الذي يختاره من بين الاقوال من سبق اختياره للحروف على القول الذي
اختاره من اخبر كالخليل والى هذا المعنى جنح ابن الناظم وغيره والمعنى الاول
يغني عن تاويل المضارع بالحال ثم المخارج منحصرة فيما ذكر تقريبا لا تحقيقا لان
التحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر والا لكان اياه وتحصر انواعها
في الحلق واللسان والشفة وزاد جماعة منهم الناظم الجوف والخشوم واما الحروف الفوعيه
فمحلها التي مخرجها ما بين المخرجين

وتنقسم الى فصيح وغير فصيح والوارد من الاول ثمان الف الهمزة والهاء المبدلة
بين بين والصاد كالزاى وزاد القاضى اللام المخففة والنون المخفاة وهو وهم اذ ليس
فيهما شائبة حرف آخر ولم يعدا بين مخرجين غاية الامر ان اللام لام مغلظة والنون
مخفاة مخرجها الخيشوم على ما بأتى وكونهما ذا مخرجين فى حالتين مختلفتين اعنى
حالة اخفائهما وعدمه غير كونهما فارجة مما بين مخرجين فى حالة واحدة فلا يكون
مما الفرعه اصلا واذا اردت معرفة مخرج الحرف بعد لفظك به صحيحا فسكنه وادخل
عليه همزة وصل واصغ اليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه الف الجوف
واختاها وهو حروف مد للهواء تنتهى بنشر الى ان الجوف مخرج لحروف المد
وهو الالف والواو والياء الساكنتان المجانس لما قبلها بان ينفتح ما قبل الواو
والياء ما قبلهما انيا والاصالة الالف فى المد والخروج من مخرج الجوف من جهة انها
لا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مجانسا لها بخلاف اختيها فانه مخرج
اضافهما اليها فى قوله واختاها اى ومشابهاها ويسمى حروف المد واللين لانها
تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج
اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت
وصلب واستعصر المصوت عليه ذكره المد لاستلزام وجوده وجود اللين من غير عكس
وتنسب الى الجوف فيقال الف الجوف كما قال المصنف وواوه وياؤه لانه مخرجها كما ذكرنا
لا لانه آخر انقطاع الصوت كما قيل وفيه نظر لان الصوت مسموع فى آخر
مخرجها كما قيل وفيه نظر لان

وكونهما ذات مخرجين لا يستلزم
تبينهما والالورد الواو والياء
الحركتان والمدتان
قاله الجعبرى منه

بالجوف

بالجوف ضعف الغم كما قال القاضى وجزم به المصنف فى تمهيده وهو خلاؤه وعبر عنه الجعبرى بنحو
الغم فقال الواو والياء المدتان والالف عند الخليل والمحققين من جوف الغم خلاؤه او
جوف الحلق والغم كما قال الازهرى وتؤكده جزم الجعبرى بانها مخرجها من جوف
الحلق والغم والجوف فى اصل اللغة ما بين السماء والارض وهو اطلق على الخلاء المذكور مجازا
وقوله للهواء تنتهى معناه انها تنتهى بانتهاء الهواء وهو الصوت عادة اى عند انتهائه فيكون
اشارة الى انها ليس لها حيز محقق وانما شبهت بالصوت الممدود واللام على الاول
للتعليل وعلى الثانى بمعنى عند على راى من اجاز مجيئها بمعناها والانتهاء على التقدير ان مضاف
الى الهواء تقديرا فان قلت فلماذا يعبر عن الصوت قلت ذكر الجعبرى انها بالصوت اشبه ومتبرها
عنه مصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو ثم انتفاء الحيز المحقق للالف لازم لها لتلزمها
المد واما احتمالا فانها اذا افارقتا ما فيه بانا تحركتا او سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما صارتا
حيز محقق ومن ثم كان لها مخرجان وكل حرف مساو لمخرجه الاصلى اعنى حروف المد فانها دونه ومن ثم
قبلت زيادة اعلم ان كل مقدار له كفاءتان ابتداء فرضا اولا كان مقابلها اخر على
وضع الانسان على الانتصاب كالرأس اوله ورجلاه آخره ومن ثم كان اول الخارج
الى الفم الجشوم لانه اعلاه وثانيها الشفتان واولهما مايلى البشرة وثالثها اللسان
واوله مايلى اللسان وآخره مايلى الصدر وخامسها جوف الحلق والغم واوله اول الشفتين
واخره آخر الحلق انما اعتبرناه متأخرا عن الثلثة التى قبله وان كان يعمها لانها اجناز محققة
فاذا اعتبرنا ولا الاثنين لانهما حيز غير محقق ولو كان وضعه على العكس
ناخره لانه حيز غير محقق للاعكس الاخرة الاربعة الاولة وما كان مادة الصوت الخارج الهواء

... واخره مما يلى الاسنان
... واوله مما يلى الاسنان
واخره مما يلى الحلق
وهو رابعها ...

من داخل على اى كان اوله آخر الحلق واخره اول الشفتين فرتب الناظم كالجمهور الحروف
ما عدا حروف المد باعتبار الصوت وقدم حروف المد على حروف الحلق واللسان والشفتين
لعموم مخرجها وكونه بالنسبة الى المخارج الآتية بمنزلة الكل وكون الكل من حيث هو كل
اشرف من الجزء فيستدعى التقدم فى البيان وان كان المناسب تاخيرها عنها باعتبار ان
مقدر وما حيزه مقدر فهو حقيق بالتاخير وربما نسبة المخارج باعتبار وضعها
جعل الابعد مايلى الصدر والاقرب مقابلها فقال ثم لاقصى الحلق هو هاء
ثم لوسطه فعين هاء ادناه غين فاؤها والقاف اقصى اللسان فوق ثم الكاف
اسفل والوسط فجيم الشين باء والضاد من حافته اذ وليا لاضراس من ايسر او
يمنا هاو واللام ادناها لمنتهاها اعلم فى الحلق ثلثة مخارج لستة احرف فلاقصاه
اى ابعده مايلى الصدر الهمزة والهاء ومنهم من ضم الالف اليهما وجعلها بعدهما كالناطق وسيوه
ومنهم من جعلها بينهما كالسماك فى قسم الصرف من المفتاح حيث قال اقصى الحلق الهمزة والالف والهاء
اى مختص بها اختصاص المحل بالحال على عكس قولهم ثم لاقصى الحلق هو هاء ثم صوت
بشكله وصور فيه على هذا الترتيب ينبغى القول بانها بعدهما الى سيوه قبل ومن جعلة اياها
من مخرج الهمزة ان بعداها بعد الحلق ثم عمد وتمر على الكل ولوسطه العين فالحاء المهملتان
والى اشاد بقوله ثم لوسطه فعين حاء واسكن سين وسطه وان لم يكن بعيد فى موضعه بين
على اللغة الضعيفة وان تكبهار عاية للوزن والقافية زائدة والعامة على العكس
المهملتان على اثرها فاؤها اى مخرج غين وخاؤها الاشارة بقوله ادناه غين
والخاء المعجمة ادناها لمنتهاها اى لاقربه وهو اول الفم
بواو وحذف ولادناه

خلافا للشريح فى تقديم الحاء وكذا المجمعان خلافا لمكى فى تقديم الخاء واضافه الحاء الى العين
لشاركتها لها فى صفتها الا فى الجهر فانها مهموسة والغين مجهورة كما سيأتى وفى اللسان عشر مخارج
لثمانية عشر حرفا فمخرج القاف اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى والية الاشارة بقوله والقاف
اقصى اللسان فوق اى ما فوقه ومخرج الكاف مايليها من الاقصى وما فوقه والية الاشارة بقوله
ثم الكاف اسفل اى مخرج الكاف اسفل من مخرج القاف ويفهم من بعض الشروح ان المراد ان
مخرج القاف اقصى اللسان فوق مما يقابل انضمام ما فوقه من الحنك الاعلى ومخرج الكاف اسفل منه مع انضمام
ذكر ايضا ويلزم منه التكلف فى عبارة الجم والاخلال بتذكير مايحاذى من الحنك الاعلى
والاشارة اليه بخلاف ما اذا جعلناه مرادا من كلمة فوق ويسمى الحرفان لهويين لانهما تحت
من اقصى اللسان ومايليه عند اللهاة وهى لحمة المشرفة على الحلق والجمع لهاة ولهيات ومخرج
والثين المعجمة والباء المثناة تحت بهذا الترتيب وسط اللسان مع مايحاذيه من الحنك الاعلى ومنهم
من قدم الثين على الجيم ككى وتسمى الثلثة شجرية قبل لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين
واسكن المعجمة بين وسط ثامر وحذف تنوين جيم للضرورة على حد فالقينه على مشقب
الله الا قليلا اى اذاكروا الله وقصر يا لها وللوقف ومخرج الضاد من اللسان حافتيه فابتها
تخرج من اقصى حافة مستطيلة الى قريب من رأسه وآخر مخرج اللام و للسان حافتان من اصله الى رأسه
كى فتى الوادى وهما جانباه وموضعها من الاسنان الاضراس العليا فتكون مخرجها مابين
اللام والاسنان بين الاضراس واقصى حافة اللسان الى قريب من رأسه وليس المراد باقصى حافته
ومايليه لانهم ذكروا الضاد متاخرة عن القاف والكاف لكون مخرجها متاخرا عن مخرجهما تمام تاخر وعن الجيم
والشين والياء ايضا

ضلافا

لكون مخرجها مناخرا عن مخرجهن ناخرا ما اذ هو من حافة اللسان مقابل لمخرج الثلثة
ولكن اقرب الى مقدم الفم بقليل ومنهم من عبر عن الاقصى بالاول كابن الحاجب فاعتبر
الصوت الخارج لا وضع الخارج فعلى مقتضى تعبيره بقال الضاد مستطيلة الاول مخارج
اللام ولما كانت اللام غير مستقلة بخروج الضاد بل لابد من انضمام الاخراس قيد الحكم
بقوله اذ ولينا لاخراس والولى القرب والدنو والفصل للاطلاق ولاخراس اصله
الاخراس حذفت همزته الثانية بعد تنقل فتحتها الى اللام والاستغناء بها عن همزة الوصل
والرواية فيه النصب على انه مفعول ولى والفاعل مستتر فيه عائد الى اللسان كما اومى اليه ابن
الناظم جنب الضاد مخرجها من حافتي اللسان وما يليه من الاخراس اى وما يليه اللسان
منها او الى حافته كما هو الملائم لعبارة الجمهور حيث اعتبروا الولى بين الاخراس والحافة لا بين
الاخراس واللسان وتذكير الضمير اما لان الحافة بمعنى الجانب او لانها اضيفت الى مذكر
فاكتسبت منه التذكير على عكس نحو قطف بعض انامله ولو رفع على انه فاعل واراد اذ وليها
الاخراس لكانت ملائمة لعبارة تهم اقوى لانهم اعتبروا ايضا ولى الاخراس للحافة دون
العكس وقوله من ايسر اوعنا كما اشارة الى ان الضاد تخرج من الجانب الايسر وهو الاكثر
وايسر ومى الايمن وهو قليل وعير وضمير عنا كما للحافة وتانيث اليمنى باعتبار الناحية وقبل الضمير
للاخراس ومنهم من مخرجها منها وهو الاقل واكثر قبل كما عبر رضي الله عنه مخرجها منها وما يليها
هي اصعب الحروف واشدها على اللسان ولهذا قال عليه السلام انا افصح من نطق بالضاد بيد اني
من قريش فخصها بالذكر لعسرها على غير العرب وارادانا افصح العرب الذي ينطقون بالضاد وذكر الجاربردي
ان الاضاد الاخوة وهو وذكر مكي ان العرب تعرف بكثرة استعمالها

وفي نسخة وهو نقيض بعض نسخ الفهم والاول هو الصحيح

في لغات كثر منهم فيمكن ان يكون تخصيصها بالذكر لذكر ايضا ويؤكده ما نقله الناظم في التعبير عن الاصمعي
بعد انه كان انما يعرب فاصحته انه فاسر وليس ذا رومية ولا في الفارسية ثاء وكذا اجر فانفردت
بكثرة استعمالها العرب وهي قليلة في لغات العجم ولا توجد في لغات كثير منهم وهي الضاد مع اخواتها
وقوله صلى الله عليه وسلم بيد اني من قريش من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم لان بيد بمعنى غير وبيد
باليمن لغة فيها ذكرها الجوهري وساق عليها حديث انا افصح العرب بيد اني من قريش وشاهد
في بني سعد بن بكر وقول بيد بمعنى من ابل وابعني من ابل اني من قريش الذين هم افصح من نطق
بها فانا افصح العرب وظاهر الحديث مشكل على هذا اذ المفهوم منه انه من قريش الذين هم افصح
العرب وقد لا يلزم منه ان يكون كل من هو افصح العرب بد افصحهم وبعضهم مساق الحديث معتذرا على قوله
انا افصح من نطق بالضاد ونقله عنه صاحب لطائف الاشارات كذا ذكره ثم نقل عن ابن كثير الحافظ انه
حديث لا اصل له ومخرج اللام ما دون اول حافة اللسان الى منتهى طرفه وما يحاذي ذلك من الحنك
الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية كذا في المفصل وبه يتمثل عبارة الناظم الا قضاءها
كون ادنى الحافة وهو اولها احد طرفي المخرج مع انه بينها وامتداد المخرج الى منتهى طرف اللسان ما يلي الاسنان
اللهم الا ان يجعل اضافة المنتهى مرادا منه منتهى الطرف للحافة الثانية له لا دنى ملاصقة فيكون الاشكال
الثاني مندفعا خاصة وفي القاف في تعبير عبارة الناظم اي واللام مخرجها مما اول حافة اللسان مع ما
يليها من الحنك الاعلى الى اخرها فاعتبر ما يلي الحافة من الحنك الاعلى اي ما يقرب منها مع الحاذاة منه
مع ان المعتبر ما كان محاذيا لما دون الاول الى منتهى الطرف على ما عرفت واعلم ان الثنايا هي
الاسنان المقدمة اثنان فوق وتحت جمع ثنية والرباعيات بفتح الراء وتخفيف الباء هي الاربع خلفها والانياب

شبكة الألوكة

اربعة اخرى خلف الرباعيات الاضراس وهي عشرون ضرسا من كل جانب عشرة منها الضواحك
اربعة من الجانبين ثم الطواحين بالياء اثنى عشر واحدنا من الجانبين ثم النواجذ من كل جانب
اثنان واحد من اعلى وآخر من اسفل وهي اقصى الاضراس وبقي لها اسنانا الحلم وهي قرلا الشين
لبعض الناس وقريبة لبعضهم وللبعض كلها والنون من طرفه تحت اجعلوا
والواو اينما لظهر اراد خلى مخرج النون من طرف اللسان اي رأسه ومحاذيه من اللثة من الخنك
الاعلى مع انحراف والحق اعتبار اللثة كما هو راى ابن الناظم وفاقا للجعبري وهي ليست من
الخنك الاعلى بل اسفل منه حول الاسنان وفي الرواية عن سيبويه ان مخرجها من طرف اللسان بينه
وبين ما فوق الثنايا وبه جزم صاحب الافتتاح وهو ايضا ظاهرة على ان لا دخل للخنك الاعلى في مخرجها
اصلا وقوله تحت اجعلوا اي اجعلوها ايها القراء تحت اللام قليلا فيكون مخرجها على هذا اخرج
من مخرج اللام ومخرج الواو بدائي مخرج النون اي بقاربه اذ هو عبارة عما ادخل من مخرج
النون واخرج من مخرج اللام كما نص عليه الخرجاردي وقوله لظهر اد خلوا اشاره الى انه
داخل الى ظهر طرف اللسان واللام فيه بمعنى الى وادخل بمعنى داخل كما يكون بمعنى الى
وهو اهون عليه وجه وليس التفصيل مرادا اصلا بل مشترك الدلالة كقول الشاطبي وحرف مدا ليه
الظهر مدظل وفاز الجعبري وتبعه ابن الناظم هي من ظهر راس اللسان ومحاذيه من اللثة
العليين وهو خلاف ما يفهم من عبارة الناظم من ان الظهر منتهى المخرج الذي يفرض من اللسان
لا عينه الا ان تجعل اللام في ويراد بالظهر ظهر اللسان لا ظهر طرفه كما هو مختار الازهري
فلا يكون مخالفا ويشهد له قول صاحب الافتتاح ومن مخرج النون بغنة ادخل في ظهر اللسان

ارطه رصن
وخيل ص

بلى

في ص

الشيئين ص

بمعنى ص

قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الواو وما ذكره الناظم من تقارب مخارج الثلثة هو مذهب سيبويه
والخراز وذهب المبرد ويحيى الواء وفارس تلميذ سيبويه الى ان مخرجها واحد وهو طرف اللسان
مع ما يحاذيه وهو ضعيف لاستلزامه الترجيح من غير مرجح لاشتراك الحلقية في الحلق مع
انها ليست من مخرج واحد بالاتفاق وان اجيب بان الحلقية متقاوتة في الحلق ردّ متقاوتة ن
بان الثلثة المذكورة متقاوتة في طرف اللسان ايضا ويسمى ذلقية وذولقية لانها من ذلق
اللسان وذولقه قال صاحب القاموس وذلق كل شئ وذلقته وحرفه وذولقه حدّه وذو ذلق
والبنان طرفهما وقارن الناظم في التمهيد ذلق كل شئ طرفه والطاء والدال وتامنه ومن
عليا الثنايا والصفير مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى والظاء والذال وفا للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفة فالفا مع اطراف الثنايا الشرفة للشفتين الواو وباء ميم
وغنة مخرجها الخيشوم يريد ان مخرج الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق من
طرف اللسان واصول الثنايا العليا اي ما بينها مصعدا الى الخنك الاعلى وسمي الثلثة نطعية
مخرجها نطع الغار الاعلى وهو سقفه لانحروجها منه كما قيل وفي القاموس النطع بالكسر وكعنب
ما ظهر من الغار الاعلى فيه انارة كالتحزيز والمراد بالثنايا هنا وفيما يأتي الثنيان مجاز العدم
استقامة ارادة معنى الجمع على ما مر واقتصار الثنايا وان كان مجازا على الثنيتين لخفتها بقلة
وعدم التشديد ومخرج الصاد والزاي والسين المسماة بحروف الصفير الآتي ذكرها عند ذكر
الصاد من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى اي ما بينهما وقال مكي ما بين طرف اللسان واطراف
وفيه بحث لان الناظم اعتبر فوق الثنايا السفلى الذي هو تحت العليا بعينه يريد به ما بينهما وهو لا يعتبر

وفوقيها فنص على
البينية وقال ابو
الناظم من طرف اللسان
م ه ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ ظرف الشئ غير فوقه نعم يمكن التوفيق بحمل الفوق على الاطراف المجاورة اياكما فيكون من باب اطلاق

الثنايا ص اسم الجارحة على مجاورة الا انه خلاف المتبادر وقال الشاطبي ومنه ومن بين الثنايا يريد بذلك

بين مجموعها وبالثنايا السفلى وهو مناف لما عليه النظم ظهور الفوق بين ما بين طرف اللسان

والثنايا السفلى فمنهم ومابين طرف اللسان وما فوقها ومنهم من حمل الثنايا على العليا

طرفه ص وردّه المحقق الجعبري وتسمى الثلثة اسلية لانها من اسلة اللسان وهي طرفه كما ذكره

ابن الاثير في النهاية لا مستدقه كما توهم وقال صاحب القاموس الاسلية من اللسان ومن النصل

مستكن ص والذراع مستدقه وفي قوله والضمير مستكن اي مستتر مضاف ما مقدر اي والتقدير وحروف

الصفير فروعها والمضاف الثاني حذف واقيم المضاف اليه مقامه انتهى بعد الجر مرفوعاً

فبالقلب مرفوعاً بعد الجر المستكن في الصفة كما في قوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم اذ الاصل

الاصل الحكيم فائله ومخرج الظاء والذال المعجمتين والثاء المثلثة من طرف اللسان والثنايا

العليا ويقال للثلثة لثوية نسبة الى اللثة وهي اللحم النابت حول الاسنان لمجاورة

مخرجها اياها وقيل لخروجها منها وهو خروج عن حد الصواب وقوله والثاء والذال والظاء

بقصرها للوزن كما في بيت الاول مبتدأ ومعطوفاه وقوله للعليا بلام الاختصاص فيخرج

ومن طرفيهما خبر آخر وضميرهما يعود الى اللسان والثنايا العليا وانما قال من طرفيهما ثم قال

طرفيها لان المراد جماعة الثنايا العليا كقوله تعالى ولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة

كانتا رتقاً ففتقناهما ثم اخذ في بيان مخارج الشفة ومخرجها وهي اثنان وحروفها

اربعة فقال ومن بطن الشفة فالفا الآخره ومراده ان الفاء من بطن الشفة السفلى مع

اطراف الثنايا المشرفة اي العليا فالاطلاق الشفة واطلاق الشفة ومراده السفلى لعدم تأتي النطق بالفاء

مع العليا والواو غير الجوفية سواء كانت متحركة او لينة والباء والميم من الشفتين يعني من

بينهما لكن بانفتاحهما في الاول وانطباقهما في الاخيرين وبقال للاربعة شفهية وشفوية

قال الحافظ بروى في قال ان لام شفة هاء وهو المختار لقولهم شفيهة وشفاه ورجل شفاهي

بالضم اي عظيم الشفة قال شفهيه ومن قال ان لامها واو لقولهم في الجمع شفوات ورجل اشفى

اذا كان لا يضم شفته قال شفوية وقوله فالفا بالقصر للوزن ومع اطراف بالكسر

عين مع علامة دبيعة سكنها قبل الحركة ثم نقل حركة الهمزة اليها على قاعدة قراءة ورش

نحو قد افلح والفاء الداخلة على الفاء زائدة والجملة الاسمية مقدمة الخبر والاولى اعتبارها فعلية

بتقدير فاجعلا الفاء ليكون على طريقة قوله تعالى وربك فكبر ولربك فاصبر ونظائرها فلا يكون

الفاء زائدة بل شرطية وتحقيق كونها شرطية ليس هذا موضع ذكره ومن اراده فليطلبه من

حاشية المطول للسيد الجرجاني ثم اخذ في بيان المخرج السابع عشر اللهم مخارج حروف اللجاء

بقوله وغنة مخرجها الخيشوم والخيشوم حرف الانف المنجذب الى داخل الفم كذا في التمهيد وقيل

هو اسم كل فوق غار الحلق وقبل اقصى الانف فان قلت الغنة ليست بحرف قلت لا نم ذلك فقد نص

مكي في الرعاية على انها نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم تابعة للنون الساكنة ولو تنوينا

والميم الساكنة وانها حرف مجهور شديد لا عمل للسان فيه ولئن سلمنا ذلك كما هو الحق ولم نقل

هي صفة شبيهة بصوت الغنة اذا ضاع ولدها محلها النون ولو تنوينا والميم اذا سكنتا

والخيشوم مخرج محلها وقول الناظم وغنة مخرجها اراد به ومحل غنة مخرجه اراد به

مخرجه او غنة مخرج محلها بتقدير المضاف فلا يرد انها صفة والاولى ذكرها في الصفات والاولى
كان ينبغي ان يذكر عوضها النون المخفاة فان مخرجها من الخيشوم وهي حرف بخلاف الغنة
مع انه منهم من يسمي النون الساكنة المخفاة قبل حروف الاخفاء غنة مع القول بحرفيتها
كالجار بردي فانه عد من الحروف المتفرعة ثم ذكر بعد ذلك انك اذا قلت عن كان مخرجها
من طرف اللسان وما فوقه واذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم لكنها غنة تخرج من الخيشوم
فلو نطق بها الناطق مع هذه الحروف وامسك انفه لبانا اضطلا بها فيمكن حمل الغنة
في المنظومة على النون المخفاة نفسها من غير تكلف بقرينة ان الكلام في الحروف للاف
صفاتها وهذا بخلاف الغنة في قوله واظهر الغنة وغيره من المواضع الاتية فان المراد
بها الصفة حتما لكن يأبى ذلك قول الناظم في التمهيد واما للنون الساكنة المخفاة مخرجان
لها ومخرجها للغنة واما غنتها فخرج من الخيشوم وتقييد محلها بالكون ساكنا وعدم
تقييد محل الغنة لاصلها على ما سنوضحه في قوله واظهر الغنة واعلم ان للحروف كيفيات
ومخارج وصفات نطلق عليها كالمجهور والرخو ونحوهما فبيان المخارج تعرف كيفياتها
وبيان الصفات تعرف كيفياتها من الجهر والرخاوة وشبههما يتميز بها الحروف الساكنة
في المخرج بعضها عن بعضها كما يتميز غيرها بالمخارج ولما فرغ الناظم من بيان المخارج اخذ
في بيان الصفات واقتصر على المشهور منها وعدته كعدة المخارج الى اختار كما فقار صفاتها
جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة والضد قل قوله والضد قل اي واذكر ضد هذه
الخمسة يعني المهموس والشديد والمستعلي والمطبق والمذلق وفي تعبيره بالجهر عن المجهور

يجوز

يجوز وهذا اولى مما اختاره ابن الناظم والقاضي من ان المراد بالصفات الكيفيات المشتقة
الدالة عليها اما اولا فلعدم ملائمته لقول الناظم فيما يأتي محموسها وقوله بشديدها وغيرها
واما ثانيا فلاستلزامه كثرة التجوز او حذف المضاف بان يراد بخاوة رخو ونحو ذلك اذا المناسب
على قولها التعبير بالرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات والرخو هو ذو الرخاوة لا هي
وذو رائم التثليث والكسر اشهر ومعناه في اللغة المهيأ من كل شيء ذكره صاحب العاموس مع
حكايته اي التثليث فيه وهو مؤيد لكونه في الاصطلاح بمعنى ذي الرخاوة لا الرخاوة نفسها ومن العجب
انها بعد اعتبار الصفات بمعنى الكيفيات ذكر ان المخرج للحرف كالجزء له وان يوقف عليه
يوقف بما كيفيته والاصح وقف الكيفية وفي البيت حذف العاطف ثلث مرات ومستفل ومنفتح ومصمتة
ثم اخذ في بيان الاضداد المذكورة وما كل ضد منها من ثمنة ان ما عدا ذلك حروف مقابل ذلك الضد
بعد اخراج البينة التي ذكرها ولم يعكس لقلة حروف كل ضد منها بالنسبة الى مقابله وسهولة
ضبط الاقل فقال مهموسها فحثه شخص سكت شديدها لفظ اجد قط بكت وبين رخو
والشديد بدل عمر وسبع علو خص ضغط قظ احصر يعني ان الحروف المهموسة عشرة يجمعها لفظ فحثه شخص
سكت وبك ان تقول سكت فحثه شخص فسكت والحث على الشيء بالمثلثة الحض عليه ذكره صاحب الصحاح
والمجهورة سبعة عشر وهي ما عدا تلك العشرة والهمس في اللغة الاخفاء كما ان الجهر الاعلان وقيل الهمس الخفاء
وفي صاحب الصحاح الهمس الصوت الخفي وقال ابن الناظم الجهر الصوت القوي الشديد وسميت هذه الحروف
مهموسة لجريان النفس معها لضعفها وضعف الاعتماد عليها في مخارجها والمجهورة بخلافها لمنع
النفس ان يجري معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها في مخارجها وجعل الضعفين علة للجريان كما ذكرنا

الحروف المعلوم ح

رخوه شخص ح

ضم الاول خاصة وصح

اولا من ضمها اليه وجعل علة للتسمية كما قال الازهري ومن جعل اكل بانفراده علة للجريان
كما قال القاضي لان المحققين على اعتبار الجريان بانفراده علة للتسمية المذكورة والحروف الشديدة
ثمانية يجمعها لفظ اجد قط بكت وقولي جدث باقفلك والرخوة ستة عشر وهي ما عدا ما
بعد اخراج البينية وعدتها خمسة يجمعها لفظ لن عمر فلان امرك مني اللين وعمر منادى حذف
حرف ندائه والشدة في اللغة القوة سميت حروفها شديدة لمنع الصوت ان يجري معها لقوة
الاعتماد عليها في مخارجها والرخاوة في اللغة اللين سميت حروفها رخوة لجري الصوت معها
حتى لانت عند النطق بها وعلل القاضي عنعها النفس ان يجري معها ويجري به معها وفيه نظر
لان الكاف والتاء معدودتان في الهموسة التي عبر فيها جري النفس فلو اعتبر في الشديدة الا ادغامها
وراى
عدم جريه لزم فيها اجتماع وصفين متناقضين نعم من المتاخرين من اورد هما في المجهورة
ان الشدة تؤكد الجهر لكن التحقيق ان بين المجهورة والشديدة فرقا باعتبار عدم جري النفس
في المجهورة وعدم جري الصوت في الشديدة كما عليه الرضي في شرح الشافية وقال الجاربردي
تحريكه ص ليس الشدة بوكد الجهر وانما الشدة انحصار جري الصوت عند الاسكان والجهر انحصار
جري النفس مع فقد جري النفس ولا يجري الصوت كما لكاف والتاء وقد يجري الصوت
والنفس كالضاد والغين فظهر الفرق بينهما وانما اعتبر الاسكان في الشدة والتحرك في
الجهر بناء على انه في حالة الاسكان ابين منها في حالة التحرك والجهر بالعكس ومن ثم مثلوا
للمجهورة بقفق بتجربكي الغافات لانك تجد انحصار النفس مع التحريك اظهر وللشديدة
بالجيم موقوفا عليه لانك تجد انحصار صوتك مع الاسكان اظهر ومصداق انحصار الصوت في الشدة

لانك

ومنه ص يا عمر صح

قوله ومن ما عدا ها الى رخوة انك الجاد شظف حظ ثبت وخفت يا فتى بجمع لونك فعوذ شخص هزة وضغط

انك لو مسست مدصوتك لم يمكنك ذكر بخلاف الرخوة واما البينية وتسمى المتوسط بين الشديدة والرخوة
فانما سميت بينية لكونها بينهما لجري بعض الصوت معها وانحصار بعضه فتسلب الى بعض وهو معنى
التوسط بين الشيئين وقوله الجبري بنفي التوسط بين الشيئين وفيه تسامح وما ذكره القاضي من انها
سميت متوسطة بينهما لان النفس لم يحبس معها احباس الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة
مبني على اعتبار جري النفس والرخوة في موضع جري الصوت ولا يخفى ما فيه والحروف المستعلية
سبعة تحصرها لفظ خص ضغط قظ وما عداها وهو اثنان وعشرون مستفلة وتسمى منخفضة ايضا
والاستفال لغة الانخفاض والاستعلاء الارتفاع وبقاء العلو وبعضهم قول صاحب الفتاح
الرجل اي علا وقولهم المعتبر في الامر الاستعلاء دون العلو مرادهم بالاستعلاء طلب العلو وانما
سميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الا الحنك الاعلى بخلاف المستفلة وهذا مراد من
علل باستعلاء اللسان عندها اليه فان قلت فعلى هذا يكون اللسان هو المستعلي فلم سميت مستعلية قلت
انما تجوز في تسميتها مستعلية كما تجوز في قولهم ليل نائم لانها مستعلى عندها اللسان كما ان الليل
نائم فيه ذبراو غيره وقوله سبع علو خص ضغط اسمية على وزان محموسها فحثه شخص سكت وحصر مستأنفة
وضمير ما بعود الى خص ضغط قظ بمعنى انه حصر حروف الاستعلاء وبجوز جعل خص ضغط قظ مبتداء وحصر مع
ضميره خبرا وسبع علو بالنصب مفعولا لحصر متقدما عليه لكن عامة النسخ على الرفع وفي بعض
العين وكرما وفظا مر من القيظ وهو الاقامة بالمكان في الصيف والخص البيت من القصب
والضغط الضيق وخص ضغوط بالاضافة منصوب بقظ بعد نزع الخافض قظ والكفف قظ
في خص ضغط نحو قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب معناه لين بسبب هز

بعد قوله مستفلة بجمع فوعك شعف انشد حدث بذي تجد على سوف قيم ص

الكف ان

الكف اياه يضطرب خلطه كما اضطرب في الطرق الثعلب ثم الاستعلاء المذكور قد يكون مع الانطباق
اللسان على الحنك الاعلى وقد لا يكون فيكل الاول حرف مستعل ومطبق وعلى الثاني مستعلا
فقط فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقا لان الانطباق يستلزم الاستعلاء والاستعلاء
لا يستلزم الانطباق واشار الى بيان الحروف المطبقة بقوله وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة
وقوله لب الحروف الخ اللقة يعني حروف الانطباق اربعة هي بعض المستعلية السابق ذكرها وهي
الصاد والضاد والطاء وما عداها منفتحة وهي خمسة وعشرون حرفا وسميت اللولا لانطباق
ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها والاعلى والانطباق لغة الالتصاق والانسب ان يقال لانطباق طائفة من اللسان عند خروجها
على ما يحاذيها من الحنك الاعلى اما اولا فلان اشتقاق المطبقة من الانطباق الذي هو
فيكون الانطباق اليق بوجه التسمية منه واما ثانيا فلانه اعتبر الاستعلاء من جانب اللسان
الاليق اعتبارا الانطباق ايضا من جانبه لان من جانب ما يحاذيه واما ثالثا فلان المطبق
من اللسان لا هو ويلزم من هذا ان يكون المنطبق عليه ما يحاذي الطائفة من الحنك الاعلى
ايله ويؤكد ذلك قول الجمري والانطباق تلاقي طائفتي اللسان والحنك عند لفظها ومن عبر
بانضمام اللسان على الحنك فقد يجور وكون المطبق طائفة من اللسان لا ينافي تسمية الحروف
مطبقا مجازا بان يكون الاصل مطبقا عنده اي عند خروجه فاختصر فقيل مطبق كما قيل
للشيء فيه مشكوة ونظائره كثيرة ويجوز ذباته الكر فيكون التجوز فيه كالتجوز في المستعلي
المنفتح لان الانفتاح لغة الافتراق واغاير وفه لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند

عند خروجهما والمنطق به كذا قيل والحق ان الانفتاح الذي بينهما اما اولا فلانه لغة الافتراق
وهو لا ينسب الى ما بين الشيئين واما ثانيا فلان الهمزة لطائفتي اللسان والحنك لا لهما
ومن ثم فسره الجمري اصطلاحا بتجافي كل الطائفتين عن الاخر ومعناه في اللغة الافتراق
ايضا وعلم تغييره ما ذكره الجاربردي من ان الكلام في المنفتحة في التسمية كالمطبقة
لان الحروف لا تنفتح عند كالسان عن الحنك وقوله كالكلام في المطبقة يعني من جهة التسمية
مجازية لا من جهة ان التجوز بالحذف والابصار كالمشترك وشبهه لانه لا بقاء منفتحة بصيغة
اسم المفعول كما يقال مطبقة ليكون الاصل منفتح عنده كما يقال بالعكس واعلم ان حروف الاستعلاء
اقوى الحروف ومن ثم منعت الامالة لاستحقاقها التفخيم الحاذف للامالة واقواها حروف الانطباق
فهي اشد منعا للامالة من بافيها لانها اقوى تفخيما على ما يأتي في المنظومة والحروف المذلقة ستة
وهي حروف فر من لب ومعناه هرب الجاهل من ذي لب الى من عاقل لان اللب العقل
وحذف تنوين لب للضرورة شهاد وطاء بالاظهار فيهما دلوقال حروف مذلقة بالتنكير لثبت
تنوين لب ولم يكن ضرورة كما لو قال من لب بفتح الميم واللام والباء ولب لغة في لب بعضي اقام
واعجمته ما سوى الستة المذكورة والالف كما نص عليه في التمهيد فيكون اثنين وعشرين حرفا
وسميت المذلقة مذلقة لخروجها من ذلق اللسان والشفة طرفه كذا نقل الجمري والمراد انه
بعضها يخرج من ذلق اللسان وهو طرفه وبعضها من الشفة التي هي ذلق الخارج وليس قوله والشفة
عطفا على اللسان اذ ليس فيها ما يخرج من ذلق الشفة بل ما يخرج من بطنها او من كلا الشفتين على
ما عرف ولذا قال طرفه دون طرفيها فقول ابن الطحان والعاطف الخ وجهها من طرفيها اخرج عن الصحة

من صح

وانما تنفتح ص

سكنوس ص

وهو الصحيح الذي ذكره في المتوسط وصحيح في غيره كما نقله الشمني

عه

وهي خمسة وعشرون بجمعها قولك
من اخذ وجد سعة فزكا حق له
شرب غيث اهـ

الاعلى ص

اصولاً

والمصمتة من اصمت منع نفسه من الكلام سميت بذلك لكونها ممنوعة من انفرادها في بناء
في بناء الاربعة والخمسة اى ان كل كلمة على اربعة احرف او خمسة اصول لابد ان يكون بينها
ولذلك م الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة لتعادل خفة المذلق ثقل المصمتة ولذا قالوا ان
العسجد وهو اسم للذهب اعجمي وقال المحقق الرضي انه شاذ كالدهدقة والزهزقة والعطوس
ثم شرع يذكر صفات اختص بعض الحروف دون بعض فقال صفيرها صاد وزاى وسين
فلقلة قطب جد والين واو وياء سكنا وانفتحا قبلها والانحراف صحا في اللام
والراء وتكرير برجل وللتفشي الشين ضاد استطل يعني ان حروف الصفير الصاد اسملة
والزاى والسين المهملة سميت بذلك لانك اذا قلت اح اح رأيتني سمعت صوتا يشبه صفير الطائر
لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك وياؤه كالصفير وقيل لاجل
ثم صفيرها خوة واقوا كاذ ذكر الصاد للاطباق والزاى للجهر واما السين فهي اضعفها وعلى هذا
ينبغي ان يبين صفير ما اكثر من صفير الزاى لانه بين بالجهر وصفير الزاى اكثر من صفير الصاد
صفيرها م لانه بين بالاطباق واقتصر الناظم في تحصيره على انه ينبغي ان يبين صفير السين اكثر من الصاد لانه
بين بالاطباق وقوله صفيرها بتقدير حروف فحروف مضاف الى الصفير ثم الى الضمير لكن مع
اعتبار المضاف اليه الباقي على حد قول الشاطبي وذهاب ثانيهما الوقوف وقبلها عال الكسائي
غير عشر ليعد للاقرأ الجعبري وهو على حد ماء وردى وذكر بعدما اعتبر اضافة الصفير الى الضمير
وكذا الا الوقوف واراد بضمير صفيرها حروف الهجاء وحروف القلقلة حروف قطب جد الخاء
والظاء المعجمة والباء الموحدة والجيم والدال المهملة والقطب في الاصل قطب الرحى

وبطاء ويراد ما يكون عليه مدار الامر كقولهم فلان قطب بني فلان اى سيدهم الذي يدور
عليه امرهم والجد الحظ خففت داله للضرورة وابقيت على تشديدها وهو منظومة الخ طي
لغز معما وانما سميت بذلك لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج الى شبه التحرك لشدة
امرها من قولهم قلقلة اذا حركه وانما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر
يمنع النفس ان يجري معها والشدة تمنع ان يجري هو نفسها فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت
الى تكلف في بيانها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة
حتى يخرج الى شبه تحريكها لقصد بيانها وعلل القاضي بانها حين سكونها تتقلقل عند خروجها
حتى يسمع لها نبرة قوية وفيه نظر لانه اراد بتقلقلها تأثيرها حين واصر ومن علل بانها اذا وقف
عليها تقلقل اللسان لها عند خروجها فقد سمى لاه الباء منها وهي شفوية لا يتحرك اللسان
بها وقد يسمى ايضا حروف المقلقلة والقلقلة واللقلقلة التحريك تقول قلقت الشيء ولقلقته بمعنى
حركته وقيل الحركة حروف اللين واو وياء سكنا وانفتح ما قبلهما نحو خوف وبيت سميا بذلك
لانهما يخرجان ذليلين وعدم كلفة على اللسان وقول ابن الناظم يقال لهما حرفا اللين لقلة المد فيهما
لا ينافي نفي المد عنهما لان حروف المد مدا اصليا وحروف اللين مدا عارضا يضبط كل منهما بالمشافهة
كما ذكره الجعبري والمد الذي ينفي هو المد الاصلي الخاص لا مطلق المد الذي مدله وما فيها ومن
قبيل المد قال القاضي واجرى بعضهم حرفي اللين مجرى حروف المد حتى اذا وقع بعدهما ساكن لوقف
او ادغام جاز المد والقصر والتوسط والمخرف فان اللام والراء وصفا بذلك لان اللام فيه انحراف
لاطرف اللسان والراء فيها انحراف لظهر اللسان وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلون الانتفخ لاما

مشابهتها للمشتمل للانحراف
ضعيفة والانحراف اجتماع
السكون م م م

وقيل لانحرافها الى طرف اللسان الا ان الواو فيه انحراف قليل وقال البدر بن الحوى الحموى
في شرح الدرة الالفية يسمى اللام بالمنحرف للانحراف لا لمخرج غيره وهو الضاد ولذلك اذا تخم
قارب بعادة اللفظ والانحراف افة الميل والالف في التفخيم صحيحا للاطلاق والواو بالعكس للوزن
وفاعل صحيح بالبناء للمفعول جمهور القراء كما نبه عليه الحافظ ومذهب الدراج ان المنحرف واللام
فقط والمكرر الواو ويقال له التكرير ايضا اعادة فاعله مرة ومعنى قولهم مكرر ان له قبول
التكرار لا تعاد طرف اللسان به عند التلفظ كقولهم لعني الضاد كالسان ضاحك والتصاق
الشئ بالشئ اعم من ان يكون بالفعل او بالقوة وتكريره لحن على ما يأتي واختلف النبيه
المجمة وحدها عند المصنف والناظم ومع الفاء عند صاحب الافكار ومع الثاء المثلثة
عند صاحب الدراية ومع الضاد المعجمة عند بعض ومن الحق الثاء قال انها تفشت حتى
اتصلت بمخرج الفاء ولذلك يبدلونها فيقال جدث وجدف والتفشي لغة الانتشار
والانتشار واصطلاحا انتشار الصوت عند خروج النفس حتى يتصل بحروف الطرف وقيل
لغة الاتساع لانه يقال تفشت القرحة بعضها اتسعت حكاه القاموس واصطلاحا انتشار
الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة وقوله للتفشي من باب التغليب نحو قوله تعالى وان
مفاتحه لتنوء بالعصبة عند من فسر تنوء بتنهض وذلك لان الغرض اثبات الصفات
للحروف لا عكسه فيكون المراد ان التفشي ثابت للشين لانها نابعة له والمستطيل
واغا وصف بالاستطالة لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام قيل والاستطالة لغة
لغة البعد المسافتين وفيه ما فيه لان البعد بها محل الاستطالة والاستطالة انما هي

الانبعاث والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه
وقوله قبلها ظرف وقع صلة لوصول مقدر هو فاعل انقبح والتقدير ما قبلها على اسلوب
قوله ﷺ واذا رأيت ثم رأيت ذكر ابو حيان في الارتشاف ان معناه ماثم وليس قبلها موصوفا
على الفاعلية على ما صرح به غير واحد من ان قبلا لا تخرج من الظرفية الا بدخول حرف الجر عليه
وقوله بتكرير جعل معناه وجعلت الواو مصاحبة بصفة التكرير وقوله ضادا استطيل معناه
اوقع الاستطالة في الضاد فيكون استطيل منصبا على الايقاع كما وقع للناظم في كثير من الافعال
وفي بعضها حذف فيه على احد كما على الطريق الثعلبي وقيل معناه صيغ بالاستطالة وما فرغ من بيان
مخارج الحروف وصفاتها اخذ يبين المراد بالتجويد وما يعتبر فيه من رعاية المخارج والصفات
وعقد لذلك مقدما للثناء عليه ترغيبا فيه فقال الاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن
آثم لانه به الاله انزل الو هكذا عنه الينا وصلا اجر ان مراعاة قواعد التجويد والاخذ
بذلك اي العمل به واجب لازم لكل قارئ من قراء القرآن ثم بنى على علة الوجوب بقوله من لم يجود
القرآن اثم اي لم يراع قواعد التجويد فقارئ آثم عاص آثم بعصيانه والآثم معاقب فيكون التجويد واجبا لان
الواجب هو الذي يثاب على فعله ويعاقب على تركه والحرام بالعكس وكثيرا ما يستعمل المتعلق
الفتح من لم يصح والمراد التصحيح بمراعاة قواعد التجويد خاصة وان كان تارك التصحيح بمراعاة
قواعد الاعراب آثما ايضا لان الكلام في التجويد فقط وبهذا يظهر ضعف ما ذكره الفاضي حيث قال فحينئذ
يصح من لم يجود القرآن وفي نسخة اعلم يسقط هنا لفظ لم يصح بان يقرأه قراءة تخل بالمعنى او بالاعراب فهو آثم
اذ الاليق ان يقال بان يقرأه قراءة تخل باعطاء الحرف حقها ومستحقها وغير ذلك مما يأتي والقرآن في

والقرآن فعلان بمعنى مفعول جعل اسما للكلام المنزل على النبي ﷺ مصدر

الانبعاث

الضاد

الشين

الاستطالة

الانحراف تكرر تفشي

مهموس مستفل منفتح
مصمتة مجهور مستفل منفتح
مستعلية مطبقة مذلقة
صفيرية قلقلة لينية

في البيت غير مهموز فرواها ابن كثير واختارها لمعه رعاية الوزن ثم على كون القارئ
بشرا للجواز فقاله لانه بالانزال والضمير لانه ضمير انسان وقيل عائد الى القرآن
به يعود الى الجواز اى لسان ان الله تعالى انزل القرآن بالتجويد فاقرأ انت ايضا
ترتيلا أنزلناه بالترتيل اى بالتجويد وقال الله تعالى مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ورتل القرآن ترتيلا اى جوده بتجويد قال قلت من المعلوم انه عليه السلام كان يقرأ جودا
كما انزل فما معنى امره بالترتيل قلت خاطبه عليه السلام والمراد غيره كما في قوله تعالى الحق
من ربك فلا تكن من الممترين على قول بعض المفسرين ولم يقتصر سبحانه وتعالى على
الامر به حتى اكده بالمصدر تعظيما لشانه وترغيبا في ثوابه ثم لا يخفى ان سبحانه وتعالى انزله
بافصح اللغات وهي لغة العرب العرباء فاذا كان غريبا ينبغي ان يراعيه قواعد اللغة العربية
من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفي ومد المدود
وقصر المقصور وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليقة لهم ولا يحسنون نفاذا لم
يراع ذلك فكانه قراءة القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك فهو قارئ وليس بقارئ
بل هو هادم وعدم قرائته اولى من قرائته وهو بها من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن الداخلين في قوله صلى الله عليه وسلم رب قارئ يقرأ القرآن
والقرآن يلعنه ثم اللحن الذي يتجنبه القارئ اعني الخطاء والجلي هو الصواب فما جلي
وخفي فالجلي خطاء يعرض للفظ ويخل بالمعنى والعرف كتغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب
والمجرور والمجزوم باخر وتغيير المعنى حتما فسم له من حركة وسكون والخفي خطاء يعرض

للفظ

للفظ والمخل بالمعنى بل بالعرف وكتذكير المؤنث وتانيث المذكر وتغليط اللامات الآتي ذكرها
في مواضع معدودة وكاظهار المخفي وتشديد اللين وغير ذلك مما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى
وهذا الضرب من اللحن غير مخل بالمعنى واما المخل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه
وطلاوته وحلاوته من حيث انه جار مجرى الرتة واللثغة وذكر القائم في التجويد ان الجلي
ظل يطراء على الالفاظ فيخل بالعرف والمعنى كخوان تضم التاء في قوله تعالى انعمت عليهم وتكسرها
او تفتح التاء في قوله تعالى ما قلت لهم وظل يطراء عليها فيخل بالعرف فقط كخرفع الهاء
وخفضها في قوله تعالى الحمد لله رب والخفي ظل يطراء عليها فيخل بالعرف فقط كتكرار راء اشكر
وغيره مما مر فان قلت هذا مناف لما نقل آنفا لاقتضائه عدم الاخلال بالمعنى في رفع هاء
الحمد لله مثلا واقتضاء ذكر الاخلال به ايضا حيث غير الجر والرفع مرفوع قلت يمكن التوفيق
بينه وبين ما نقلنا آنفا بان المراد من كون ذكر الرفع غير مخل بالمعنى كونه لم يخرج الجملة عن معانيها
المراد منها آخرا ومن كون التغيير بن المنقولين آنفا مخلين به كون الاول مخلا به من حيث تقويت
الاعراب الدال على المعنى المراد من فاعلية او مفعولية او اضافة وكون الثاني مخلا به من حيث خروج
الكلمة بالتحريف عن ان يكون كلمة دالة على المعنى المراد سواء صار لها معنى آخر كما اذا ضممت تاء
انعمت عليهم اولا كما اذا ضممت همزة هؤلاء تقتلون وقوله وهكذا منه البناء وصلا اشارة
الى انه كما انزله الله تعالى مجودا كوصل البناء منه مجودا وذكر ان الله تعالى انزله في اللوح المحفوظ الى
جبريل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الصحابة الى التابعين رضي الله تعالى عنهم الى الائمة القراء
الى الرواة الى الطرق الى ان وصل الى شيوخنا متواترا كما انزل ومنهم من قال ان جبريل

معوا على الجبل وهو اجتماع الحاء الذي هو حذف الكلمة الساكن من مستفعلن
والطي الذي هو حذف الرابع الساكن منه فبعد عروضه لم يكون
على متفعلن فينقل الى فعلاتن فيكون وهو ايضا لا يعاقب على

تلقاه من رب العزة جل وعلا من اللوح المحفوظ وكلا القولين نص الجعبري ثم لم يكتف
المشائخ اهل الاداء بالاخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دونوا تلك القواعد في الكتب
مضبوطة محررة فلم يبق لمتعلل علة جزاهم الله عنا احسن الجزاء

بضم الهاء مع تخفيف الواو وعلى الجبل ومع تشديدها كما هو لغة على الجبن والرواية على الاول
ومرجع الضمير النجوبر والحلية اراد بها الزينة اطلاقا لاسم الحال على المحل على قوله خذوا
زينتكم عند كل مسجد على ما قيل من انه اطلق فيه الزينة واراد بمحلها وهو الثوب الذي
يوارى السوأة لان اخذ الزينة نفسها وهي ستر العورة الحاصل بالثوب غير ممكن لكونه
مصدرا وفرق ابن الناظم بين التلاوة لقراءة القرآن متناولا كالاوراد والاوراد
والاوراد الموظفة والاداء الاخذ عن الشيوخ والقراءة اعم منهما والحق ان الاداء
القراءة بحضرة الشيوخ عقيب الاخذ من افواههم لا الاقتصاف ومراتب التجويد
ثلثة توتيل وتدوير وحدر والامكان والتحريك والتشرير والمد في الاول اتم
منه في الثاني والثاني اتم منه في الثالث فالترتيل التؤدة وهو مذهب ورش وعاصم
وحمزة والحدر الاسراع وهو مذهب ابن كثير وابي عمرو وقالون والتدوير التوسط
بينهما وهو مذهب ابن عامر والكسائي وهذا هو الغالب على قراءتهم والافكل منهم
يجبر الثلثة وهو اعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها وردّ كل
واحد لاصله والتلفظ في نظيره كتلفظه منكلما من غير ما تكلف بالتلطف في النطق بلا تقسف

عكسه

والقراءة بان التلاوة

عن قراءة القرآن بغير تغني
اي بغير تمطط وهو مذهب حمزة
ورش وعاصم

هذا تعريف النجويد اي التجويد عبارة عن ثلثة امور الاول اعطاء الحروف حقها من كل صفة
ثابتة لها من الصفات المستقرة كالهمس والجهر والرخاوة وغيرها ومستحقها مما ينشأ من تلك
الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما وبالفرق بين هذا الحرف ومستحقه بهذا
الوجه جزم ابن الناظم وغيره فعطف مستحقها على حقها بهذا التقدير عطف المغاير على
المغاير ولو اعتبرنا ان تعميم الصفة بعد الاقتصار في الذكر على خصوص الصفات الاصلية خلاف الظاهر
خلاف الاصل وتعميم الصفة بعد الاقتصار في الذكر على خصوص الصفات الاصلية خلاف الظاهر
الثاني رد كل واحد من الحروف الى اصله اي حيزه ومخرجه مخففا كان اولا وقول ابن الناظم اي
من مخرجه كلمة تفيد الايضاح وحملها على التبعيض مع حمل المخرج على النوعي فاسد لان الجوف
مخرج نوعي وحروفه لا ترد الى جزء منه بل اليه كلها الثالث التلفظ به كما تلفظ به اولا مكملا
ذاتا وصفة ومستحقا من غير تكلف وبلا تعسف فان قلت كون التلفظ بالكل كالتلفظ
بالاول في رعاية المخرج والحق والمستحق امر قد فهم مما مر لتعلق الاعطاء والرد المذكورين
ثم بكل حرف فما الفائدة في ذكره قلت التوضيح والتوطئة لذكر ما هو معتبر في التجويد من ترك
التكلف والتعسف في حال الامر الثاني ليس الا ترك التكلف والتعسف وحاصل الامور
الثلثة رعاية الذات والصفة وما ينشأ عنها في كل حرف وترك التكلف والتعسف في القرآءة
فعلى القارئ ان يحترز تحرزا تاما عن التخليط وفي صدره عن الاعوجاج اذ القرآءة كما يباشر
ان قل صار سهلا وان زاد صار وبرصا وقال بعض شراح هذه المقدمة ليس التجويد
بتمضيغ اللسان ولا بتقعير الفم ولا بتوعيج الفك ولا بتغميم الصوت ولا بتخليط الترتيل

ولا بتطنين الغناء ولا بحصرمة القراءة قراءة تنفر منها الطباع وتمجها القلوب والاسماع
بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مفخخ فيها ولا لوك ولا نتف ولا تكلف
ولا تقشع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقرؤا بالحان العرب واياكم والحان اهل الفسق واهل الكتابين فانه سيجيء
من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم
مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم رواه البيهقي في شعب الايمان وذكر ان طيبة من كان المراد
بالحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون وبالحان اهل الفسق الالحان المستفادة
من الموسيقى وجعل صرح الامر محمولا على الندب وما يستفاد منه معنى النهي من قوله واياكم
والحان اهل الفسق والكتابين محمولا على الكراهة ان حصلت المحافظة على صحة الفاظ الحروف
والا فعلى التحريم وذكر التوربشتي من اصحابنا انه لا يجل التطريب فيه ولا الاستماع اليه لان فيه
تشبها بفعل الفسقة في حال فسقهم وهو التفنن ولا يرد عليه قوله عليه السلام ليس منا من لم
يتغن بالقرآن لان المراد بالتغني فيه الاستغناء على ما اختاره سفيان بن عيينة
ونقله عنه شراح المصابيح وجزم به الجعبري في موضع آخر من شرح الشاطبية مستدلا
بانه عليه السلام قاله حين دخل على سعد وعنده متاع رث اي بال وقال الغزالي في
لطائف الاشارات كان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالالحان اما تحسين
الصوت وتقويم حسن الصوت على غيره فلا نزاع فيه ثم نقل الاختلاف في ذلك فنقل
القول بالحرمة عن جماعة وبالكراهة عن آخرين منهم صاحب الذخيرة من اصحابنا

والغزالي

والغزالي من الشافعية والقاضي عياض من المالكية وابن عقيل من الحنابلة وبين
ان محل هذا الاختلاف اذا لم تختل شيء من الحروف عن مخرجه فلو تغير قال النووي
اجمعوا على تحريمه ونقل عن صاحب الذخيرة والغزالي بعد ذلك انهما قالا انما يحرم
في التمطيط الذي يشوش النظم استحبت والا فلا واعلم ان قراءة زماننا ابتدعوا في القراءة
شيئا يسمى بالترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة
وآخر يسمى بالتمديد وهو ان يمد صوته كالذي يوعد من برد والم وآخر يسمى بالتطريب
وهو ان يترنم بالقرآن فيمد في غير محل المد مما لا يجيزه العربية وآخر يسمى بالتحزين وهو
ان يترك طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع
وخضوع وانما ينهى عنه ما فيه من الرياء وآخر احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن
كلهم بصوت واحد فيقطعون القرآة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها ويقطعون
على مراعاة الاصوات خاصة وسماه بعضهم التحريف والغرض من القراءة انما هو تصحيح
الفاظها على ما جاء به القرآن العظيم ثم التفكر في معانيه ذكره القاضي بالسرخسي
وليس بينه وبين تركه - الا رياضة امرئ بفكه اي ليس بين التجويد وتركه فرق
الا رياضة امرئ اي مداومته على القرآة بالتكرار والاستماع من افواه المشائخ الحذاق والا مجرد
الاقتصار على النقل وقوله بفكه اي بفيه وهذا من اطلاق الجزء والمراد به الكل والفكان ملتقى
الشدقين من الجانبين قال ابن الكاظم والمراد بالشدقين جانبا الفم الاعلى والاسفل وبملتقاهما
من الجانبين الاعلى والاسفل وقال صاحب القاموس الفكل اللحي او مجمع الفكين واللحي منبت اللحية

ولا بتطنين الغناء ولا بحصرمة المراءة أقراءة تنفر منها الطباع وتمجها القلوب والآسماع
بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا نتف ولا تكلف
ولا تصنع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقرؤا بالحان العرب وإياكم والحان اهل الفسق واهل الكتابين فانه سيجئ
من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم
مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم رواه الجعبري في شرح الطيبة وذكر ان المراد
بالحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون وبالحان اهل الفسق الالحان المستفاد
من الموسيقي وجعل صريح الامر محمولا على الندب وما يستفاد منه مفاد النهي من قوله وإياكم
والحان اهل الفسق والكتابين محمولا على الكراهة ان حصلت المحافظة على صحة الفاظ الحروف
والا فعلى التحريم وذكر التربلي من اصحابنا انه لا يحل التطريب فيه ولا الاستماع اليه لان فيه
تشبها بفعل الفسقة في حال فسقهم وهو التفنن ولا يرد عليه قوله عليه السلام ليس منا من لم
يتغن بالقرآن لان المراد بالتغني فيه الاستغناء على ما اختاره سفيان بن عيينة
ونقله عنه شراح المصابيح وجزم به الجعبري في موضع آخر من شرح الشاطبية مستدلا
بانه عليه السلام قاله حين دخل على سعد وعنده متاع وشاء اي بال وقال الفضلاء في
لطائف الاشارات كان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالالحان اما تحسين
الصوت وتقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع فيه ثم نقل الاختلاف في ذلك فنقل
القول بالحرمة عن جماعة وبالكراهة عن آخرين منهم صاحب الذخيرة من اصحابنا

والغزالي

والغزالي من الشافعية والقاضي عياض من المالكية وابن عقيل من الحنابلة وبين
ان محل هذا الاختلاف اذا لم تختل شيء من الحروف عن مخرجه فلو تغير قال النووي
اجمعوا على تحريمه ونقل عن صاحب الذخيرة والغزالي بعد ذكرهما انهما قالا انما يفرط
في التمطيط الذي يشوش النظم استحبت والا فلا واعلم ان قراءة زماننا ابتدعوا في القراءة
شيئا يسمى بالترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة
وآخر يسمى بالتمعيد وهو ان يبرعد صوته كالذي يرعد من برد والم وآخر يسمى بالتطريب
وهو ان يترنم بالقرآن فيمد في غير محل المد لا لحاجة العربية وآخر يسمى بالتحزين وهو
ان يغير طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع
وخضوع وانما ينهى عنه ما فيه من الرياء وآخر احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن
كلهم بصوت واحد فيخلطون القرآة ويأتي بعضهم ببعض الكلم والآخر ببعضها ويحافظون
على مراعاة الاصوات خاصة وسماه بعضهم التحريف والغرض من القراءة انما هو تصحيح
الفاظها على ما جاء به القرآن العظيم ثم التفكر في معناه فيه ذكره القاضي بأسره
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ - إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفِكِّهِ اي ليس بين التجويد وتركه فرق
الا رياضة امرئ اي مداومته على القرآة بالتكرار والسماع من افواه المشائخ الحذاق والا مجرد
الاقتصار على النقل وقوله بفكه اي بفيه وهذا من اطلاق الجزء والمراد به الكل والفكان ملتقى
الشدقين من الجانبين قال ابن الناظم والمراد بالشدقين جانبا الفم الايمن والايسر وملتقاهما
من الجانب الاعلى والاسفل وقال صاحب القاموس الفكان اللحيان او مجمع الفكين واللحي منبت اللحية

الخ شمر الخديد ذو الزقن وبهما لحيان وعلى هذا لا يكون الفك جزء اللفم

حرف ٥ فرقن مستفلا من احرف ٥ وحاذرن تفخيم لفظ الالف شرع في ذكر احكام متعلقة بالتجويد ناشية من الصفات السابقة فامر بترقيق المستفل وهو ما عدا المستعلي ثم حذر من تفخيم الالف وهو اما مطلق على ما قيل من انه ينبغي المحافظة على ترقيقها خصوصا اذا جاءت بعد المستعلي وهو راي الناظم في التمهيد وبه جزم شيخ ابن الجندي حيث قال ان تفخيمها بعد حروف الاستعلاء خطاء نحو فائزين وغالبين وطال وشبهها او محمول على ما اذا جاءت بعد المستفل كما هو اختيار الشراح الثلثة ضح لو جاءت بعد المستعلي او شبهه يتعين التفخيم قال القاضي وذلك لانها لازمة لفتح الحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه فرقت بعد المستفل وفخمت بعد المستعلي او شبهه والمراد بشبهه الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء وفي هذا الكلام بحث من وجوه اما اولا فلانا لا نسلم ان الالف لازمة لفتحة ما قبلها بل هي لازمة للالف لانها توجد بوجود الالف وتعدم الالف بعدمها كما في مصابيح وقوتر، وللعكس بدليل انهم قالوا ضرب ضربا فظهر ان فتحة ما قبل الالف في ضربا واو الباء لا تعدم بعدم الالف ولا توجد الالف بوجودها والالم يقولوا ضرب من غير الف اللهم الا ان يراد بفتح ما قبلها فتحة في حال كونه ما قبلها لا مطلقا فيثبت التلازم بينهما من الطرفين ويكون صفة ما قبلها من التفخيم والترقيق متبعة لتفخيمها وترقيقها كاستتباع فتحة المذكورة الخ هي صفته ايضا وجود الالف باعتبار انها ملزومة للالف

للالف وحكم الملزوم ان يكون وجوده متبعا لوجود اللازم وان يكون عدم اللازم متبعا لعدمه واما ثانيا فلانه لا يجوز تفخيم الف طال ونحوه وان وقعت بعد المستعلي لقول الجعبري اياكم وتفخيم الالف المصاحبة للام كالصلوة والطلاق وطال فانه لحن وكذلك لا يجوز تفخيم الالف الواقعة بعد الراء وان كانت الراء عند الناظم شبه المستعلي لتقرحه في تمهيده بالتحرير من ذلك وفيه تصريح ايضا بانه لابد من ترقيقها اذا اتت بعد اللام المفخمة نحو ان اللهو والصلوة والطلاق في مذهب ورش قال وبعض يتبعون الالف اللام وليس بجيد واما ثالثا فلانه قوله لانها الخ خرج الى آخره لا يصلح تعليلا لما فهم من كون الراء شبها للمستعلي لانه يستلزم ان يكون اللام والنون ايضا شبهين له لوجود العلة المذكورة فيهما ولم يقل به احد لا هو ولا غيره فيما علمت مع ما في قوله الذي هو محل حروف الاستعلاء من ايهام ان حنك الاعلى مخرج لها وهو فاسد هذا والحق ما نص عليه الناظم في النشر من ان الالف لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل ترقيقها وتفخيمها بحسب ما تقدمها فهي متبعة له ترقيقا وتفخيما ولا معارضة بما ذكره في تمهيده لانه مما صنفه في سن البلوغ كما جزم به القسطلاني من المتاخرين والعبرة بما صنفه بعد ذلك وقوله حاذرن امر من باب المفاعلة معناه احذرن فكيف يكون هذا الباب للمشاركة يكون للواحد نحو عاقبت اللص ونونه نون التاكيد المخففة كنون رقفا وهما رسوما في نسخة ابن الناظم بالالف وفاقا لرسم قوله تعالى لنسفعا وقوله تعالى وليكونا فانهما رسوما بالالف كما نص عليه صاحب العقيلة وفاقا لراي الاكثرين القائلين بانها تدوم في غير الوقف

الى شعر الخد بذوا الزقن وبهما لحيان وعلى هذا لا يكون الفك جزء اللغم

حرف م

فرقن مستفلا من احرف وحاذرن تفخيم لفظ الالف شرع في ذكر احكام متعلقة بالتجويد ناشية من الصفات السابقة فامر بترقيق المستفل وهو ما عدا المستعلي ثم حذر من تفخيم الالف وهو اما مطلق على ما قبل من انه ينبغي المحافظة على ترقيقها خصوصا اذا جاءت بعد المستعلي وهو راي الناظم في التمهيد وبه جزم شيخه ابن الجندي حيث قال ان تفخيمها بعد حروف الاستعلاء خطاء تخوفين وغالبين وقال وطال وشبهها او محمول على ما اذا جاءت بعد المستفل كما هو اختيار الشراح الثلثة ضعيف لو جاءت بعد المستعلي او شبهه ينصبه في التفخيم قال الغاضي وذلك لانها لازمة لفتح الحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمها فرقت بعد المستفل وفخمت بعد المستعلي او شبهه والمراد بشبهه الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء وفي هذا الكلام بحث من وجوه اما اولا فلانا لا نسلم ان الالف لازمة لفتحة ما قبلها بل هي لازمة للالف لانها توجد بوجود الالف وتعدم الالف بعدمها كما في مصابيح وقوتل، ولا عكس بدليل انهم قالوا ضرب مضربا فظهر ان فتحة ما قبل الالف في ضربا وهو الباء لا تعدم بعدم الالف ولا توجد الالف بوجودها والالم يقولوا ضرب من غير الف اللهم الا ان يراد بفتحة ما قبلها فتحة في حال كونه ما قبلها لا مطلقا فيثبت التلازم بينهما من الطرفين ويكون صفة ما قبلها من التفخيم والترقيق متبعة لتفخيمها وترقيقها كاستتباع فتحة المذكورة التفخيم صفته ايضا وجود الالف باعتبار انها ملزومة للالف

الالف وحكم الملزوم ان يكون وجوده متبعا لوجود اللازم وان يكون عدم اللازم متبعا لعدمه واما ثانيا فلانه لا يجوز تفخيم الف طال ونحوه وان وقعت بعد المستعلي لقول الجعبري اياكم وتفخيم الالف المصاحبة للام كالصلوة والطلاق وطال فانه لحن وكذلك لا يجوز تفخيم الالف الواقعة بعد الواو وان كانت الواو عند الناظم شبه المستعلي لتصريحه في تمهيده بالتحرير من ذلك وفيه تصريح ايضا بانه لا بد من ترقيقها اذا اتت بعد اللام المفخمة نحو ان اللهو الصلوة والطلاق في مذهب ورش قال وبعض يتبعون الالف اللام وليس بجيد واما ثالثا فلانه قوله لانها الخ احتج الى آخره لا يصلح تعليلا لما فهم من كون الواو شبها للمستعلي لانه يستلزم ان يكون اللام والنون ايضا شبهين لوجود العلة المذكورة فيهما ولم يقل به احد لا هو ولا غيره فيما علمت مع ما في قوله الذي هو محل حروف الاستعلاء من ايهام ان حنك الاعلى مخرج لها وهو فاسد هذا والحق ما نص عليه الناظم في النشر من ان الالف لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل ترقيقها وتفخيمها بحسب ما تقدمها فهي متبعة له ترقيقا وتفخيما ولا معارضة بما ذكره في تمهيده لانه مما صنفه في سن البلوغ كما جزم به القسطلاني من المتاخرين والعبرة بما صنفه بعد ذلك وقوله صاذ ضن امر من باب المفاعلة معناه احذرن فكيف يكون هذا الباب للمشاركة يكون لواحد نحو عاقبت اللص ونونه نون التاكيد المخففة كنون رقفا وبها مرسوما في نسخة ابن الناظم بالالف وفاقا لرسم قوله تعالى لنسفعا وقوله تعالى وليكونا فانها مرسومان بالالف كما نص عليه صاحب العقيلة وفاقا لرأي الاكثرين القائلين بانها توسم في غير المصحف

بالالف وحينئذ كان حاذرن مرسومًا بها فهو يحتمل ان يكون اسم فاعل من حذرت الشيء
بمعنى تحذرت منه منصوبا بيكن مقدرة اى كن حاذرا وان من لم امالة الالف الواقعة
بعد الواو في نحو اسرى بعبده وما اراكم ونحوهما فانه لا يجعل الالف تابعة للراء في للالف م
التفخيم بل يجعل الراء تابعة في الترقيق الناشئ عن امالتها ويعتبر انه تشوق الى ترقيقها
فامال الالف لان الالف الممالة تستلزم امالة الفتحة التي قبلها فتصير كالكسرة فتعطي
حكم الكسرة في سببية الترقيق فترقق لاجلها الراء ثم عطف على لفظ الالف قوله
همزة الحمد اعوذ اهدنا ○ الله ثم لام لله لنا ○ وليتلطف وعلى الله ولا الضا
والميم من مخمصة ومن مرض ○ اى وحاذرن تفخيم همزة الحمد واعوذ واهدنا والله
عند الابتداء بها اراد بذلك ايجاب ترقيقها مطلقا سواء جاورها مفخم كما في اسم الله او مرقق كما رجو م
في البواقي او جاورها ما هو كالهاء او غيره كاللام والعين المتوسطين بين الشديدة والرخوة او جاورها
متحد معها في المخرج كالعين والهاء المتحدين معها في مخرج الحلق او غيره كاللام والالف وجوه
اعتبر هاء الحمد بمجاورة بناء على ان اللام لسكونها كالمعدومة وانما يحاذر من تفخيم الهمزة
لما فيها من الاستفال المقتضي للترقيق وقيل لما فيها من كمال الشدة وفيه نظر لان
كمال الشدة لا يقتضي الترقيق والا لكانت القاف والطاء الشديدتان مرققتين مع
انهما من المستعلية المستحقة للتفخيم نعم التعليل بكمال الشدة مستقيم لو امر المصنف
ببيانها اذ الحرف الذي ينقطع الصوت ان يجري معه مستوجب للبيان لكنه لم يأمر الا
بمحاذرة تفخيمها ثم امر بمحاذرة تفخيم لام لله لكونها مستحقة لترقيقها ولام لنا

ولام م
قال ابن الناظم للنون بعدها وليتلطف الثانية ولام على من قوله تعالى وعلى الله ولام ولا من
قوله تعالى ولا الضالين لمجاورتها المفخم من الطاء واللام التي في اسم الله والضاد المنقلبة عن
لام التعريف في الضالين وكونه محاذرة تفخيمها موجبة للامن السرايه ومنهم من فخم لام
وليتلطف مما وقع بين تاء وطاء والمحققون على خلافه كما قطع به الجعبري ثم حذر من تفخيم
الميم مطلقا من مخمصة سواء الاولى منها والثانية والميم من مرض لمجاورة الجميع المفخم الضالين
وخوف السراية بسبب تلك المجاورة وانما وقف للصم على الضاد الساكنة من ولا
لانها بدل من لام التعريف فوقف عليها كما وقف على لام التعريف من قال دع ذا
وقدم والحقنا بذا ال ثم عطف على الميم بالجر قوله ○ وباء برق وباطل بهم بذي
واحرص على الشدة والجهر الذي ○ فيها وفي الجيم كحب الصبر ○ ربوة اجتثت وحج الفجر ○
اى ورقق باء برق لمجاورة الراء والقاف المفخمين وباء باطل لمجاورة الطاء المفخمة
مع كون الالف حاجزا غير حصين فلا تؤمن معها السراية والقاف لمجاورة الالف المدية
وهو مشعر بانها ترقق لمجاورة ما هو مرقق وهو الالف فيلزمه ان يكون ما قبل الالف
تابعا لها في الترقيق مع ان ما نقلنا عنه آنفا يقتضي ان يكون هي التابعة له حيث ترقق
بعد المستفل وتفخم بعد المستعلي وفي التمهيد ما يقتضي انها متبوعة لا تابعة وذكر انه قال اذا وقع م
وقع بعد الباء الف وجب على القارئ ان يرقق اللفظ بها لا سيما اذا اتبعها حرف استعلاء
او اطباق نحو قوله تعالى باغ وباسط والاسباط والباطل وبالغ ونحو ذلك فكثير من القراء
يتعمدون اللفظ بها شديدة فيخرجونها عن حدها ويفخمون لفظها فاحذر ذلك واحذر ايضا

فهي انا

الروضة وقيل مجاورتها ص

اذا تقفها ان تدخلها اما لة فكثيرا ما تقع في ذلك المغاربة ومما يوقف باءهم وباء بذى فقيل لمجاورتها حرفا خفيا هو الهاء في الاول والزال المعجمة في الثانية وفيهما نظر اما الاول فلان مجاورة الروضة لا يقتضي الترقيق والا لاقتضت مجاورة الذبيحة ضده في نحو بأس وبدلنا هم ويكاف عنده وليس كذلك لانهم مطبقون على ترقيق الباء حيثما كانت واما الثاني فلان الزال ليست من الحروف الخفيفة اذ هي الهمة بجهر فوك كما وى والبينية ما عداها وليس المراد بقولهم بذى وبين باءهم وبذى كما قولهم لان العبارة موقة للاضطرار مجازا لحرف للابيان الحرف ثم امر بالحرص على الثرة والجهر الذين في الباء والجيم ليتلا يشبه الباء بالفاء والجيم بالشين فمن امثلة الباء قوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر والمرحمة ذات قرار ومن امثلة الجيم قوله تعالى اجتثت من فوق الارض واذن ذا الناس بالحج والبحر وليأخذ عشروقوله واحرص بالواو وفي نسخة بالفاء والذى فيها والجيم صفة للجهر ويقدر مثله صفة للثرة اى على الثرة التي فيها وفي الجيم والكلمات الممثل بها مكية على حالة الجر التي كانت عليها في الآيات المذكورة ولولا الحكاية لكان حذف التنوين من حب وحج للضرورة والاصل عدمها ثم علم وجوب تبيين الثرة والجهر الزين في الباء والجيم وللابد من بيان قلقلتها ايضا اذا سكنا امر على وجه التاكيد بتبيين المقلقل عند كونه مطلقا سواء كان ياء او جيما او قافا او طاء او دالا فعال وبينا مقلقلا اذا سكنا وان يكن قحا لو قفنا كان ابينا بشيء لذلك اذ وجوب تبيين قلقلة الحرف المقلقل

تفخيم ص

كان ليس صح

ان سكنا سواء كان السكون في الوقف او في غيره ثم لما كانت القلقلة منقاونة فيها صرح بالتقاونة فقال وان يكن في الوقف ابينا اى وان لم يكن سكونه في الوقف كان قلقلته ابين منها عند سكونه في غير الوقف فالاول نحو قريب وبهيج وخلاف ومحيط ومجيد والثاني نحو ربوة واجتبوا ويقطعون وفطير وبدخلوه والغرض الصاق ابين بعض صفات حروف القلقلة كما يفهم من كلام المقاضع لانه لم يذكر في هذا البيت منها سوى القلقلة نفسها وهو قد بينها فيما مر بقوله فاقلقلة قطب جد وعلى ان يقال ليس غرضه بيان صفاتها الحقيقية وعن بيان صفاتها ص ص البينية وهي كونها مبينة القلقلة عند الوقف فوق بيتها عند عدمه مع سكونها وقيد القاضي الطراح الاول بغير الوقف بناء على ان تبيين القلقلة في الوقف معلوم من المراد الثاني وما ذكرناه اولى لان الاصل الاطلاق ثم عطف على قوله مقلقلا قوله وجاء حصحص احطت الحق وبين مستقيم سطوا اسفوا اى وبين جاء حصحص وهي صادقة بكل من الحائين وجاء احطت وجاء الحق لمجاورتها الصاد والطاء والقاف المستعلية مع كونها مستفلة وان شئت اعتبرت شدة الطاء والقاف مع رخاوتها وبين سبين مستقيم ويسطون من قوله تعالى بسطوا ويسقون ويسقون من قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون لمجاورتها السين والطاء والقاف الشديدات مع كونها رخوة والحاصل انه لابد من بيان الحروف المتصف بصفة باظهار صفته لاجلها اذا جاور حرفا آخر متصفا بضد تلك الصفة ويعلم من التمهيد انه اذا اسكن السين والذى بعدها تاء او دال فانها تبين لئلا تلتبس بالزاى للمجاورة نحو مستقيم ومسجدا واذا التى بعدها حرف مطبق سواء سكنت او حركت فانها تجب بيانها في رفق وثوءة والاصابت صادا

بسبب المجاورة لان مخرجهما واحد ولولا السفل والانفتاح اللذان في الباء لكانتا صادا
ولولا الانفتاح والاطباق اللذان في الصاد لكانت سينا وقولهم مستقيم بالفتح من غير تنوين
على الحكاية لانه كذلك في سورة الفاتحة باد الواء اذ ان لم يكن من قبل حرف استفلا
او كانت الكسرة ليست اصلا ورقق الواء اذا ما كسرت كذلك بعد الكسر حيث سكنت
واعلم ان الترقيق عبارة عن اخلاف الحرف عن صورته والتفخيم ضده اعني تسمين الحرف
نفسه لا حركته ويراد فه التغليظ غير ان استعماله غلب في باب اللام والراء والتفخيم
غلب في باب الواء ات وقول المصنف فيما يلي وفخم اللام وارد على خلاف الغالب والحروف
بالنسبة الى الترقيق والتفخيم اربعة اقسام مفخم وهو حروف الاستعلاء واليه يشير بقوله
فيما يلي وحرف الاستعلاء فخم وقال الجعبري حروف الاطباق خاصة ومرقق وهو بقية
الحروف غير القولين الاحرفين اللام والراء وما اصله التفخيم وقد رققا باتفاق
واختلاف وهو الراء وما اصله الترقيق وقد فخم كذلك وهو اللام وعن بعضهم انه
ليس للراء اصلا في التفخيم والترقيق وانما يعرض لها ذلك بحسب الحركة نقله
الفطلاوي وهذا ابيان اشارة الى ما اتفق عليه السبعة من ترقيق الراء
وتفخيمها واما فيه خلاف ورش فمذكور في غير هذه المنظومة من المطولات ولما
ان تفصل حكمها اما المتفق فنقول اما ان يكون الراء متحركة او ساكنة فان كانت
متحركة فالمفتوحة والمضمومة مفخمة والمكسورة مرققة كما نبه عليه بقوله ورققا
الراء اذا ما كسرت وكلمة ما فيه دائرة والمراد اذا كسرت مطلقا سواء كانت الكسرة

لازمة

لازمة او عارضة تامة او مبعضة بسبب روم او اختلاس وقال الازهري تامة او ناقصة
سببها وسبب امالة فاد رج حركة الراء الحالة في عموم الكسرة نظرا الى ان المراد بها
ما هو اعم من الناقصة الكيفية كحركة الروم والاختلاس او الكيفية كحركة الامالة وفيه
ما فيه اد ليست حركة الامالة كسرة ناقصة بل فتحة ناقصة من اذ الامالة عبارة عن
جعل الالف كالياء والفتحة كالكسرة لا عكسه اذ الاصل الفتح لا الامالة وسواء كانت الواء
اولا او وسطا او آخرا منونة او غير منونة سكن ما قبلها او تحرك بای حركة كانت وقع
بعدها حرف مستعل او مستفل في الاسم والفعل نحو زقا قالوا رجال يكبون وفي الرقاب
والقارعة والفجر وليال عشر وارتنا مناسكنا وانذر الناس واذكروا اسم والخزان وارى
كوكبا والذكرى وعذابا النار هذا حكم المتحركة وصلا واما حكمها وقفا فيما اذا تطرفت
فان وقفت بالروم فكالوصل واذا وقفت بالسكون العاري من الاشمام والمصاحب له
روقفت بای حركة تحركت اذا كان قبلها كسرة مؤثرة او حرف عال امالة او كبرى او مرققا
او ياء ساكنة ولا يضر الساكن بين الكسرة والياء لانه ليس بحاجز حصين نحو ولا ناصر فذكر
الاكثر اهل الاداء الشعرويه السحر وبالنهار مع الابرار من شيء وافعلوا الخير وشعائر فذكر
وان كانت ساكنة فان كان سكونها بسبب الوقف فالحكم مامر والا فهي سواء سكنت
سكونا لازما او عارضا نحو سقف او نظرت وقفت فالوصل او في الوقف امرققة
بجميع السبعة بشرطين احدهما ان يكون قبلها كسرة لازمة واليه اشار بقوله او كانت الكسرة
اصلا وهو معطوف على لكن المنفي بلم فيكون داخلا تحت النفي ايضا لا على لم لكن والا كان

ح على ص الشرط كونها غير اصلي اى غير لازمة وهو فاسد اللهم الا ان يقدر ما النافية قبل كانت
كما فعله بعض الشراح فيكون العطف مجموعا لم تكن ولكون لم الداخلة على المعطوف عليه غير
صالحة للدخول على المعطوف لكونه ماضيا غير قادح في صحة العطف اذ ليس حكم
المعطوف عليه من كل الوجوه كالمعطوف كما تقرر في موضعه وثانيها ان لا يكون بعدها
حرف استعلاء متصلا مباشرا ومفصولا بالف فاللفعل والاسم العربي والاعجمي واليه
اشار بقوله ان لم تكن من قبل حرف استعلاء والمراد بالمتصل ما كانت معها في كلمة واحدة
وبه تخرج المنفصل في كلمة اخرى نحو ولا بصعر خدك وان اقذر قومك فاصبر صبرا
جميلا اذ هو غير مانع من الترقيق ونحو وصلا فان قلت الناظم كان طلبه ليدل على ان
المنفصل كالمتصل في المنع في ذلك قلت نعم ولكن قرينة اعتبار لزوم السبب وهو الكثرة
عينت اداة الحصر فقط لان اقل مراتب المانع الا بسوء المستوعب في القوة للحصول
الناظم فيرجع بعد ذكر الما هو الاصل كالتفخيم هنا الى هو الاصل في قوله
منه م وقد شرط اتصال المجوز فيلزم اشتراط اتصال المانع فيرفق ما بعده المنفصل في حال
الوصل والوقف على هذا وهو الظاهر من عبارة التيسير فان قلت بهذا قد اشترطوا
كون الكثرة المستوعبة متصلة لازمة فما بال الناظم اقتصر على انها قلت لانها كل كثرة
لازمة وقعت قبل الراء الساكنة فهي متصلة من غير عكس واشتراط الاخص
عن اشتراط الاعم وهم لما اشترطوا اللازم اولا ولم يكن كافيا في الاشتراط ادرفوا
بالاخص وتوضيح ذلك ان الكثرة الواقعة قبل الراء الساكنة على ثلثة

اقسام

اقسام منفصل لازمة وهي ما كانت على حرف اصلي او منزل منزلة الاصلي كيم يحارب ومرفق
لانه من جملة مفعال ومفعل وكذلك همزة افراح فان حذفه يخل معنى الكلمة كالاصلي ومنفصلة
عارضة وهي كسرة ما دخل على كلمة الرآء ولم ينزل منزلة الجزء منها حتى انه لاجل استقاطه
بها كهمزة الوصل في نحو ادكروا ارجعوا في الابتداء ومنفصلة عارضة وهي ما كانت في كلمة
منفصلة لساكنين والبناء والابتاع نحو ان ارتبتم ويا بني اركب وبارجعون وصلا
واما المنفصلة اللازمة الواقعة قبل الواء الساكنة فلم تجئ في القرآن اصلا كما جزم به ابن الناظم
وفاقا لما في شرح الشاطبية للجعبري فيكون كل كسرة لازمة وقعت قبل الواء الساكنة منفصلة
من غير عكس واما اشتراط ان لا يكون بعدها حرف استعلاء متصل لانه لو كان بعدها لفخمت
لكل السبعة من غير خلاف الا ان يكون قافا مكسورا فيفخم لهم مع الخلاف فالترقيق لاجتماع
الشرطين نحو شرعة ومرية وشرذمة والادبة وفرعون واستغفر لهم اولا تستغفر لهم
فاستمر واصبر والتفخيم لانتفاء الشرط الثاني بلا خلاف نحو فرقة وفرطاس ولبالمرصاد قالوا
والواقع من حروف الاستعلاء بعد هذا القرآن ثلثة احرف بحسب القاف والطاء والصاد كما
مثلنا ومع الخلاف نحو فرق والى هذا اشار بقوله والخلف في فرق لكسر يوجد واخف
تكريرا اذا تشدد يعني ان الخلاف ثابت في راء فرق من قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم
في شيوخ الاداء من رققها ومنهم من فخمها قال الداني وكلاهما جيدان وقطع به
باكثر فوجه الترقيق ضعف الواء لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم ضعف الكسرة المستوعبة
بمقابلتها المانع وهو حرف الاستعلاء وقوله لكسر يوجد معناه لكسر يوجد في القاف عام

باخفاء تكرير الراء اذا شددت وان اخفاؤه في حال التخفيف واجب ايضا لانها
اذا شددت كان اللسان اوقع في الجذر منه اذا خففت اولان الجذر حال التشديد
اقبح منه حال عدمه ويكون الحاجة الى دفعه امس قال مكي واجب على القارئ ان يخفي
تكرير الراء فمتى اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حرفا ومن المخفف حرفين وقال
الجعبري وتكريره لحن يجب التحفظ عنه لانه وهم العوفة نحو السحر ليتجنب وطريق
السلامة منه ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه بالمحل ضمكم لصقا عملا مرة واحدة وانك
اذا قدرت من كل مرة راءً وضم اللام من اسم الله عن فتح او ضم كعبد الله
لا تخفي ان اصل اللام الترقيق كما ان اصل الراء التفخيم فلا تفخم الا بموجب كما ان الراء لا ترقق
الا لموجب ولما ذكر احكم ترقيق الراء ولم يذكر حكم تفخيمها اعاد الضمير على اصلها او على
المفهوم بمفهوم المخالفة في عبارته ذكر حكم تفخيم اللام دون ترقيقها اما اعادة الضمير الى اصلها
او عملا بمفهوم المخالفة في عبارته اذ هو معتبر في اعتبارات الكتب باتفاق منا ومن
كما تعرف في موضعه وامر بتفخيم اللام من اسم الله واشار الى ان زيد عليه ميم اذا وقف بعد فتح
او ضم كعبد الله بفتح الراء وضمها وكخوفا الله وقالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم التفخيم
المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم عند المعظم وفهم انها لو وقفت بعد الكسر
ولو نقلا او عارضا وقفت على اصلها كخوله وقل اللهم ومنهم قيد التفخيم بالحق
احترازا عما اذا تقدمها فتح غير محقق بان كان قبلها امالة كذري الله في قراءة الدوري
فانه له فيها وجهين الترقيق وبه قرأ عبد الباقي والتفخيم وبه قرأ ابو العباس

وهو المفهوم من عبارة الناظم لانه ذكر مطلق الفتح واللام في القرآة المذكورة بعد مطلق الفتح وليست بعد الكسرة كما جزم به الجعبري وعن في البيت بمعنى نحو لتركبن طبقا عن طبق منعلقة بفتحا او بعد ر منصوب على الحالية من اللام اى كائنة بعد فتح والشرط سبق الفتح على اللام ولو في نفس اسم الله كما لو قلت في الابتداء الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله او ضم بقرا حذف الهمزة بعد نقل حركتها الى تنوين فتح وحرف الاستعلاء فخ واحصر منه لاطباق واقوى كخوقال والعصا اى وفخم حرف الاستعلاء مطلقا مطبقا كان او غيره فالخاء كخوهم فيها خالدون والصاد كخو ان كنتم صادقين والضاد كخو ولا الضالين والغين كخو والغارمين والطاء كخو المطاهر والقاف كخو قائما والظاء كخو الظالمين واخصص حروف الاطباق بينها بتفخيم اقوى من تفخيم البواقي ومثل بمثالين الاول لغير المطبق من حروف الاستعلاء والثاني للمطبق منها ثم حروف الاستعلاء بحسب قوة المفخم وضعفه الناشئين من احوالها ثلثة اضرب عن ابن الطحان الاول لستي ما يتمكن فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا ودونه ما كان مضموما ودونه ما كان مكسورا وخصه اضرب عند الناظم ما كان بعده الف ثم ما كان بعده مفتوحا من غير الف بعده وهذان الضربان متدرجان تحت اول الثلثة ثم ما كان ساكنا ثم ما كان مكسورا ولام العصا عهدية والمراد العصا المذكورة في القران ولو مضافة نحو الق عصاك وقوله لاطباق اصله الاطباق فنقلت حركة همزة القطع الى اللام ثم حذفت تلك الهمزة واستغني عن همزة الوصل وحذفت الباء من اقوى على طريق حذف الزيادة

بعد ص

من صح

من صح

غير ما كان مضموما صح

ان تخرج من فصل
لازم وتقريبه
بالباء اولى

إذا كان المراد بالدار وهو احد الوجهين وبين الاطباق من احطت مع
بسطت والخلف بخلفكم وقع امر بيان اطباق الطاء من قوله تعالى احطت مع
قوله لئن بسطت لئلا يشبه بالتاء المدغمة الجائية لها بسبب الادغام فان قلت
ما الفرق بين هذا الجود وتطائمة حيث اغتفر فيه اشتباه التاء بالطاء ولم يغتفر
في هذا كما ص قلت لما اصل الادغام ان يدغم الاضعف في الاقوى ليصير مثله في القوة
ادغمت كل طاء ساكنة بعد تاء فيها ادغاما غير مستكمل يبقى معه تفخيمها واستعلاؤها
محافظة على قوة الطاء وادغمت التاء الساكنة التي بعدها طاء فيها ادغاما مستكملا وصل
ابقاء صفة التفخيم والاستعلاء والاطباق موصوفها كما في ابقاء صفة الغنة عند ادغام
النون الساكنة والتنوين في الواو والياء فيكون التشديد متوسطا في الوصفين
لاجل ابقاء الصفة ومن العرب من يبدل التاء طاء ثم يدغم ادغاما كاملا فيقول
وفرطت ص اصطّ قال شريح وهذا مما يجوز في كلام الخلق انتهى وقد حكى بعضهم اجماع القراء على
ابقاء صفة الاطباق واستشكله ابن الحاجب مع الادغام لان الاطباق صفة للطبق
به ص لا تبقى الا فلو بقي الاطباق مع الادغام لزم اجتلاب طاء اخرى ليدغم في التاء غير
ما ص الطاء التي قام بها وصف الاطباق وفي ذلك جمع بين الساكنين فاذا نحو فرطت ما الاطباق
ليس فيه ادغام ولكنه اشتد التقارب وامكن النطق بالتاء بعد الطاء من غير
ثقل اللسان اطلقنا عليه الادغام مجازا وفرق بين الاطباق والغنة فان
الغنة لا تتوقف على النون لانها من مخرج غير مخرجه فان النون من الخيشوم

من الخيشوم

من الخيشوم بخلاف الاطباق فانه من المطبق فاخراجه لابتائي الا به واجيب بان القراء
نصوا على ان في نحو فرطت تشديدا متوسطا مع بقاء الاطباق ولو كان على ما ذكره
ابن الحاجب لم يكن فيه تشديد ولا يمنع ابقاء الاطباق قائما ببعض صوت الطاء لان
الطاء لم يستكمل ادغامه في التاء ولا يلزم اجتلاب طاء اخرى ولا جمع بين الساكنين
وعلى هذا قياسه على الغنة مستقيم ثم افاد الناظم انه وقع الخلاف بين اهل الاداء
في ابقاء صفة استعلاء القاف من قوله تعالى في المرسلات الم نخلقكم وفي عدم ابقائها
فذهب مكي وغيره الى ابقائها والداني ومن والاه الى عدمه واختاره الناظم في
التمهيد بعد ان ذكر ان كلا الامرين حسن ولا اختصاص لهذا الخلاف بالكلمة المذكورة
بل هو جار حيثما ادغمت القاف الساكنة في الكاف ولما نخوا خلقكم فانه صح
الطاء الساكنة وادغمت فيها اختار فيه تخليص صوت الطاء مع الاتيان وفرطت ص
بصفة الاطباق وترفيق التاء على اصلها قال وهذا قليل في زماننا لا يقدر الا
الماهر المجود ولم ار احدا نبه عليه وذلك نحو قوله تعالى بسطت وفرطت وهذا ونحوه
يحكمه المنافهة واحرص على السكون في جملنا انعمت والمغضوب مع ظللنا
الخرص على السكون واجب في كل حرف ساكن كلام جملنا ونون انعمت وعين المغضوب
واللام الثانية في ظللنا وتحريكه تقطيع اللحن من الذي يرتكبه جهلة القراء فيجب النحرز عنه والابتعاد
من بيان الغين الساكنة اذا وقع بعدها شين او غين او غير غا من سائر الحروف كيغشى والمغضوب
وفرغنى وضغثا وتغفر وبغيا واغنى واغلالا واغطش ونحو ذلك نص على ذلك الخليل

والصاد والثاء بالذال والظاء والسين والصاد والثاء

وعلل وجوب البيان بعد الشين بقوله لئلا يلتبس لفظ الخاء لاشتراكهما في الهمس والرخاوة
وخلص انفتاح محذوراعي خوف اشتباهه بمخلوراعي امرتخلص انفتاح الذال
من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى ربه لئلا يشتبه الذال
بالظاء في قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعالى وعصى آدم
ربه فان كلا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد منفتحان والفاء
والصاد مطبقتان فينبغي ان يخلص كل من الآخر بانفتاح الفم واطباقه وكذلك كل
متحد المخرج مختلف الصفة قال ابن الناظم والحق ان العبرة بانفتاح طائفتي اللسان
والحنك الاعلى وانطباق الاولى على الثانية على ما مر وضمير اشتباهه يعود الى محذورا
وعصى بناويل المذكور على حرف فيها خطوط أمن سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
اي كان المذكور من السواد والبلق وفي البيت حذف الواو والعاطفة في محذورا عصى
ومقابله وفيهم من المحسنات اللفّ والنشر المرتّب وَرَاعٍ شِدَّةً بكاف وبنا
كَشْرِكلم وتَوَفّى فتا امر بمراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء فالكاف كشركلم والتا
من توفاهم والتوافشة وذلك بان يمنع الصوت ان يجري معهما ثباتهما في محلهما
ومنهم من اعتبر النفس دون الصوت والحق خلافه وعليك ان تقيس على الشدة الجهر
والهمس وغيرهما من الصفات المتقدمة فتراعي في كل حرف صفته وفي التمهيد انه
اذا اكررت الكاف من كلمة او كلمتين فلابد من بيان كل منهما لئلا يقرب اللفظ
من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله تعالى ما سلككم وانكر كشع

على مذهب المظهر وانه اذا تكررت التاء في كلمة نحو قوله تعالى تتوفاهم الملائكة او في
كلمتين والاولى متحركة نحو قوله تعالى تركتْ تَرْكُنُ اظهرتهما اظهارا بينا وان تكررت ثلث
مرات نحو قوله تعالى الواجفة تتبعها الرادفة فالبيان لازم لان في اللفظ صعوبة قال
مكي في الرعاية هو بمنزلة الماشي يضع رجله مرتين او ثلث مرات ويرفعها في كل مرة
الى الموضع الذي رفعها منه وهذا ظاهر الا ترى ان اللسان اذا لفظ بالتاء الاولى
رجع الى موضعه ليلفظ بالثانية يرجع ليلفظ بالثالثة وذلك متعب فيه تكلف ولكن للمخفي
ان قوله او ثلث مرات زائد لان الكلام في تكرير ثلث مرات كما مثل وليس فيه
ما هو بمنزلة رفع الرجل ثلث مرات بل مرتين واولى مثل وجنس ان سكن
ادغم كقل رب وبل لما وابن في يوم مع قالوا وهم وقل نعم سجعه لانزغ قلوب فالنقم
ادغم مع فاعله جلهم امرية واولى مفعولا ادغم مضاف المثل وجنس على صدّ اسى زيد وعمرو
لاعلى صدّ غلامي زيد وعمرو مرادا به غلامي زيد وغلامي عمرو اد ليس المدغم سوى اول مثل او
جنس فان قلت المدغم انما هو المثل والجنس الاولان لا اوليهما قلت الاضافة فيه على حدّ
خاتم فضة وكان الاصل ان يضيف المفرد كما ثبت من انه اذا اضيف اسم الجنس الى مثنى او جمع
اثبات شيء واحد لكل منهما احتيج الى اضافة التثنية في موضع الالتباس نحو غلامي زيد وعمرو
مرادا به غلام زيد وغلام عمرو ولو لم تكن الالتباس ثم يحتج اليها كما فيما نحن فيه نحو راس زيد
وعمرو فان الراس لا يكون مشتركا بين اثنين بخلاف الغلام وهو ظاهر الا ان الناظم عدل عما هو
الاصل رعاية للوزن وضمير سكن يعود الى كل من الاولين وابن عطف على ادغم وفي يوم

شبكة الألوكة

بنى كالتنوين مفعوله ومع قالوا واوهم حال مفعوله والبواقي معطوفا على المفعول والمضمر اظهر لأم

قل نعم وحاسبه وغين لانزغ قلوب ولام فالتقم ثم الادغام لغة او خال الشيء في الشيء

ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس وعليه قول الشاعر وادغمت في قلبي من الحب شعبة تذوب

لها من الوجد اضلع واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد ذكره

الجعبري فقوله اللفظ بساكن فمتحرك بمنزلة الجنس يندرج فيه الاظهار والادغام

والاخفاء وقوله بلا فصل بمنزلة الفصل يخرج منه الاظهار وما بعده بمنزلة فصل

آخر يخرج به الاخفاء اذ ليس الحرف المخفى عنده من مخرج واحد وفي ابصال حرف متحرك

بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا ارتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة فقوله ابصال

حرف ساكن بحرف متحرك جنس يندرج فيه الادغام والاخفاء وبالاظهار فلا يندرج

لانه فصل متحرك عن ساكن وقوله بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يخرج به الاخفاء وما

بعده صفة كاشفة للحرف الواحد والحرفان الملتقيان اما ان يتماثلا بان يتفقا مخرجا

وصفة كالبائين والتائين او يتجانسا بان يتفقا مخرجا لا صفة كالطاء والتاء والنون

وكاللام والراء عند القراء او يتوافقا بان يتقاربا مخرجا او صفة كالدال والتاء

المهملتين والضاد والشين المعجمتين وكاللام والراء عند سيبويه فهذه ثلثة اقسام

حصر والحرفين الملتقيين فيها والتجانسان والمتوافقان وانتقض وارد عليهم

بعكس المتجانسين مع ان العلائم تعمهما وادراجه فيهما وكذا بالمتقاربين في المخرج

والصفة جميعا مع ان المناسب تعميم قسم المتوافقين وادراجهما فيه كما فعل الفاضل

ذكر التوافق وسماه بالتقارب وعرفه بان يتقاربا مخرجا او صفة اللهم الا ان يكون

في احدهما تشديد بان يكون احدهما مدغما في الآخر فانه حينئذ يكون متماثلين لان

مخرج الواو والياء الاولين الجوف ومخرج ما بعدهما غيره مع انهما متماثلان على حقه الجعبري

من ان الحرفين ان اتحدا ذاتا او اندرجا في الاسم فمتماثلان والا فان اتحدا مخرجا او

صفة او تجاورا فمتقاربان والا فمتباينان ثم المتماثلان والمتجانسان

اذا سكن الاول منهما ادغم في اكثر كقل رب في المتجانسين على راي القراء وبل لا يخافون

في المتماثلين الا انه يجتمع ياءان او واوان اولهما حرف مد فيجب الاظهار وان اجتمع

مثلان لئلا يذهب المد بالادغام في يوم كان مقداره وقالوا وهم بخلاف نحو اتقوا

وامنوا ثم اتقوا واحسنوا اما واوه الاول حرف لين فانه يجب فيه الادغام وبيان التدبر

لانها صارت في حكم الصحيح فادغامها واجب واما نحو يأتي وهو مما اجتمع فيه واوان متحركان

او ياءان متحركان في كلمتين فالادغام فيه عن السوسي عن ابي عمرو والفرق بينهما وبين الاولين

ان الحذف في الاولين لحق سابق واما الحذف الحاصل بعد تسكين الاول فانه عارض مقارن وهو

سبب الادغام فلا يكون مانعا منه والا لم يكن سببا له وكذا اذا اجتمعت اللام مع النون وتقدمت

اللام بحيث الاظهار نحو قل نعم فان قبائل لم اتفق على ادغام اللام الساكنة في الراء واتفق

عند النون الا ما روى عن الكسائي من ادغام لام هل وبل فاصة نحو بل نتبع هل ندلكم وكلاهما

متقاربان المخرج او متجانسان كاللام والراء فالجواب ان النون لما لم يدغم فيها شيء مما ادغمت فيه

كواثيم والواو والياء استوحشن ادغام اللام لانهما ادغمت فيه على ما يأتي في بحث النون
الساكنة والتنوين فان قبل الحروف قسمان قمرية تظهر عند لام التعريف وهي ابغ
حجك وخف عقيم وشمية لا تظهر عندها واغا تدغم فيها وهي اربعة عشر الباقية سوى الالف
ومن جملتها النون فما بالهم اعتفروا ادغام اللام فيها فالجواب انهم اعتفروا ذلك لكثرتها
وفي الناظم اظهر لام قل نعم عند النون لان هذا فعل فراعى بحذف عينه فلم يعل ثانيا
بحذف لامه لئلا يعتبر في الكلمة اجحاف الا ترى ان الكاف ومن وافقه ادغم اللام من هل وبل
في قوله كما هل نعلم وبل نحن ولم يدغم هما في قل نعم وقل تعالوا وفيه نظر لانهم اعلوا اتقى بحذف
التاء استغنوا منه الامر فقالوا ق بحذف اللام وما اعتبروا ذلك اجحافا مع انه لو ادغمت
لام قل في نون نعم لم يكن سوى حذف العين وابدال اللام نونا وهذا اسهل من حذفي ق
وشبهه وما يرد من انهم قد اجتمعوا على ادغام قل رب مع وجود العلة المذكورة فقد اجاب
عنه الناظم بان الراء حرف مكرر مخرجه فيه شدة وثقل بضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه
واللام ليس كذلك فجذب اللام جذب القوي للضعيف وادغم الضعيف في القوي على الاصل
بعد ان قوي مضادته بالقلب والراء قائم بتكريره مقام الحرفين كالمشددات فاعلم
واما النون فهو اضعف من اللام بالغنة والاصل ان لا يدغم الاقوى في الاضعف
وكذلك يجب اظهار الساكنة عند الهاء في قوله تعالى فسبحه وانما امر الناظم ببيانها واظهارها
لان كثيرا من الناس يقع في الادغام بناء على قرب المخرجين او ان الهاء اقوى من الهمزة
فهي تجذب اليها نفسها مع ان التحفظ من ذلك لازم وانما يجب الاظهار لقاعدة ما

انه لا يدغم حرف حلقي في ادخل منذر لئلا يلزم ادغام الاسفل في الاثقل فيلزم الثقل ولا يرد
ادغام الحاء في العين للسوسي في قوله تعالى زحزح عن النار لان المراد بالادخل ما كان
ادخل مخرجا وهما من مخرج واحد غاية ما في الباب ان العين فيه ادخل من الحاء فاشبه
القاف ولان حروف الحلق بعيدة عند الادغام لصعوبتها ولهذا لم يدغم الغين في القاف
نحو لا تزغ قلوب وفيه نظر اذ لو ادغمت الغين في القاف لقلبت قافا ولغاب
صعوبة ادغام الحلقي في مثله فلا يستقيم تعليل عدم ادغامها فيها بهذا ومنهم
من علل بتنافر هما بناء على ان الغين حلقية والقاف لهوية والناظم لا ينفي التنافر
بينهما بهذا الوجه ولكنه يثبت التقارب بوجه وذلك لانه ذكر في التمهيد ان الغين اذا قلبت
حرفا حلقيا وجب بيانها نحو دبنا افرغ علينا وابلغه ثم قال وكذلك القاف نحو لا تزغ قلوبنا
لان مخرج الغين قبله والقاف بعده فيخشى ان يبادر اللفظ الى الاخفاء والادغام ويجب
اظهار اللام عند التاء في قوله تعالى فالتقمه الحوت لتباعد مخرجهما اتفاقا فيختلط الحرفين
وتصيرهما حرفا واحدا مشددا ثم الحرفان اللذان يراد ادغام اولهما اذا كانا مثلين
ساكن فتحرك واحد وهو الادغام او متحرك فعلان اسكان وادغام وان كانا غير مثلين
والاول ساكن فعملان قلب الاول الفا ثم الالف والادغام او متحرك فثلثة اعمال اسكان وقلب وادغام
فالساكن اقل عملا من المتحرك ومن ثم يسمى ادغاما صغيرا وادغام المتحرك بعد
اسكانه ادغاما كبيرا ولا بد من قلب الاول الساكن ليصير مثلين وكذا لا بد من عدم اتباع حركة
الاول كما ابن الناظم فان تعقب بابقاء صفة من صفات الحروف المدغم فيها في الادغام

قريب من مخرج العين م

هذا كلامه والحق ان الراء لا تقوم بالتكرير مقام الحرفين ولا التكرير يقتضيها لانه امر عدمي فلا اثر له م الحاء م

بادغام صحيح وهو لا اخفاء اشبه كما تقدم في ذلاف تخلفكم والضاد باستطالة ومخرج
مبتدء من الظاء وكلها بحي واعلم ان الضاد حرف عسير على اللسان وليس في الحروف اعسر منه
والناس يتفاضلون في النطق به فمنهم من يخرجه دون مخرجه مفروجا بالطاء المهملة
ولا يقدر على غير ذلك وهم اكثر المصريين وبعض اهل المغرب ومنهم من يخرجها لاما مفخمة وهم
الزبالع ومن ضاهاهم ومنهم من يجعله ظاء مطلقا لانه يشارك الظاء في صفاتها كلها
ويزيد عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء وهم اكثر الشاميين
وبعض الشرق وهذا الاجود في كتاب الله تعالى لغة المغ الذي اراده الله تعالى ما صرح
به الناظم في التمهيد وعن ابن جني ان العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقا في جميع كلامهم فاكر
الناظم وهذا غريب وفيه توسع للعامة ولما كان جاز ما بعدم جواز ذلك وكان التمييز بين
الضاد والظاء امرا مهما لذلك امر ك بتمييز الضاد من الظاء بالمخرج وصفة الاستطالة
ثم اراد حفظ آي القرآن ببيان ما هي فيه من مادة مخصوصة كالغل او صيغة
معينة كالظعن فقال وكلها بحي في الظعن الى آخره اي وكل افراد الفاظ بحي في الظعن
ظل الظهر عظم الحفظ اسقط وانظر عظم ظهر اللفظ اي في صيغة ظعن ومادة الكلمات
الباقية في هذا البيت ولم يأت الظعن في القرآن الا في قوله تعالى سورة النحل يوم ظعنكم
الاولى وعينه ساكنة في قراءة الكوفيين وابن عامر مفتوحة في قرآة الباقين ووقع الظل
في اثنين وعشرين موضعا اولها قوله تعالى في البقرة وظللنا عليكم ومنه الظلة ولها
موضعان قوله تعالى في الاعراف كانه ظلة وقوله تعالى في الشعراء من عذاب يوم الظلة وجمعها

لربما انه اراد اي مادة من كلمة وان ذلك
اولى لنحو له ما زاد اركانت تلك الصيغة مرادة
اولا وجريان الكلمات على اسلوب واحد
لانا نقول لو كان مراده ذلك لاقتصر
على ذكر ظل او احدى اخواته مما دل على
اقتران مضمون الجملة بالنهار او على الصيرورة
غير تقييد لم بشورى من السور وما تعرض
له ولا اخواته نعلم انه اراد بها ما ضبطها منه

وجمعها ظلل وعليه حمل قرآة من ظلل على الاراتك في سورة يس ووقع الظهر بضم الظاء
وهو وقت انتصاف النهار في موضعين وقوله تعالى في النور حين تضعون ثيابكم
من الظهيرة وقوله تعالى في الروم حين تظهرون ووقع العظم بضم العين وهو العظمة
في ثمانية وثلثة مواضع اولها قوله تعالى في البقرة ولهم عذاب عظيم ووقع الحفظ في اثنين
واربعين موضعا اولها قوله تعالى حافظوا على الصلوات لاقوله ولا يؤده حفظهما كما
توهم لانه لم يقع اولا ووقعت مادة ايقظ من اليقظة ضد النوم في موضع واحد هو
قوله تعالى في الكهف وتحسبهم ايقاظا ومادة انظ من الانتظار وهو الناجز في اثنين وعشرين
موضعا اولها قوله تعالى في البقرة ولا هم ينظرون ووقع العظم بفتح العين جمعه ومفردها في
اربعة عشر موضعا اولها قوله تعالى فكسونا العظام ووقع الظهر بفتح الظاء مثلها
واولها قوله تعالى فجاءها كتابه بالله وراء ظهورهم ومثال المفرد الذي انتقض ظهرك ووقع
اللفظ بعني التلفظ في موضع واحد هو قوله تعالى في ق ما يلفظ من قول ظاهر نظمي شواظ
كظم ظلما اغلظ ظلام ظفر انتظر ظاء حفت مادة ظاهر مفيدة لمعنى الظهور ضد الخفاء
في ستة مواضع اولها قوله تعالى في الانعام وذروا ظاهر الاثم ومعنى العدوان في ثمانية مواضع
قوله تعالى في البقرة تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اي تتعاونون والتعبير بمعنى العدوان
اشمل من تعبير بعضهم بمعنى الاعانة لانه لا يشمل ما كان مفيد المعنى التعاون ومعنى العلو في ستة
مواضع اولها قوله تعالى في براءة ليظهره على الدين كله ومعنى الظفر في ثلثة مواضع قوله تعالى فيها
كيف وان يظهروا عليكم وقوله تعالى في الكهف انهم ان يظهروا عليكم وقوله تعالى في التحريم واظهره الله

اربعة عشر موضعا
شمل العظم

اى اظفره عليه وبمعنى الظهار فى ثلثة مواضع قوله تعالى فى الاحزاب وما جعل ازواجكم اللائى
تظاهرون منهن وقوله تعالى فى المجادلة الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نسائهم
والحق ان تجعل مادة الظهر مادة بما افاده مع المعونة وما بعده لان اصل ذلك من الظهر
الذى هو الجارحة اذ المعاون يساعد صاحبه بجوارحه واقوى اظهر اعانة الامر انه جعل
بعد ذكر مفيد المعونة وان كانت بغير الظهر والذى يعلو غيره او بظفر به كانه يركب ظهره
والظهار فى الاصل عبارة عن ان يشبه الرجل زوجته بظهر امه فيقول انت على كظهر
اى ووقع لفظى فى موضعين قوله تعالى فى المعارج كلا انها لظى وقوله تعالى فى سورة الليل
فانذرتكم نارا تلظى ولظى اسم من اسماء جهنم قال ابن الناظم واصله الملزوم والالحاح يقال
لظ بكذا اى لزمه والح به وسميت جهنم بها للزومها العذاب على من يرد فيها قال الله تعالى
ومما هم منها بمخرجين اجارنا الله منها ويخدش ما ذكره ان لظى معتل اللام فلا يكون من لظ
الصاعف الا ان يكون من باب طا ابدل فيه احد حرفى التضعيف ياء كتسريت فى قولهم
جعل اصله يتمطط ووقع شواظ وهو لهب لا دخان معه فى موضع واحد هو قوله تعالى
فى الرحمن يرسل عليكما شواظ وقرئ بكسر الشين لابن كثير وبضمها للباقين ومادة الكظم
وهو مجرى النفس وعدم اظهاره فى ستة مواضع اولها قوله تعالى فى ال عمران والكاظمين
الغيظ ومادة ظلم فى مائتين واثنين وثمانين موضعا اولها قوله تعالى فى البقرة فكونا
من الظالمين والظلم وضع الشئ فى غير موضعه ومادة اغلظ من الغلظة ضد الرقة فى
ثلثة عشر موضعا اولها قوله تعالى فى آل عمران غليظ القلب ومادة الظلام وهو ضد النور

فى مائة موضع اولها قوله تعالى فى البقرة وتركهم فى ظلمات ومادة ظفر بكون الفاء فى موضع واحد
هو قوله تعالى فى الانعام كل ذى ظفر والفاء فى الاية مضمومة واسكانها فى غير كالغة فلذا اسكنها
الناظم للضرورة كما ظن ابنه اذ الظاهر عدم غفلة مثله عن تلك اللغة ومادة انتظر من الانتظار
وهو الارتقاب فى اربعة عشر موضعا اولها قوله تعالى فى الانعام قل انتظروا انا منتظرون ومادة
الظماء وهو العطش فى ثلثة مواضع قوله تعالى فى براءة لا يصيبهم ظماء وفى طه وانك لا تظمأ فيها
وفى النور يحسبه الظمآن ماء وفى البيت اسكان آخر ظاهر وحذف تنوين شواظ بالكسر
لوزن والف ظلما للاطلاق والف ظمأ منقلبة عن الهمزة الساكنة للوقف اظفر ظفنا
كيف جاء وعظ سوى عضين ظل النخل زخرف سواه وظلت ظلتم وبروم ظلوا
كالجر ظلت شعرا تظل بظللن محظورا مع المحتظر وكنت فظا وجميع النظر الا
بويل هل واولى ناضرة والغيظ لا الرعد وهود قاصرة وقع الظفر من الاظفار
وهو النصرة فى موضع واحد هو قوله تعالى فى الفتح من بعداه اظفركم عليهم والاظفار من الظفر
وهو الفوز قيل واصله من الظفر لان قولهم ظفر بكذا معناه انشب ظفره فى الشئ اى علق به
فتمكن منه ومادة ظنا فى سبعة وستين موضعا اولها قوله تعالى فى البقرة الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم وليس الظن فيه بمعنى التهمة كما يفهم من عبارة الناظم ولا بمعنى الظن حقيقة وهو
بل بمعنى اليقين اذ لا معنى لاتهامهم ذلك الامر وليست حالهم مناسبة لان يوصفوا بحقيقة
وقيل هو على بابه بتقدير مضاف اى ثواب ربهم اذ الثواب امر مظنون لا يقطعون الحقيقى
واعترض عليه بانه قوله بعد ذلك وانهم اليوم راجعون واجيب بانه تحمل مع المقدر على الظن

والسر بين الجواب في عمدة الخطأ
بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على
ان عدم جواز الجمع بينهما وعامنع عليه اول
الحقيقة من ذلك اجنبا عنع استلزام
الجمع بينهما كما عرفت منه

ومع قوله تعالى وانهم اليه راجعون على اليقين واعترض على الجواب بان هذا يستلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز وهو غير جائز وعكن ان يمنع ذلك الاستلزام بجعل الاية من باب عموم المجاز
وذلك بان نحمل الظن فيها على الاعتقاد الشامل لكلا الامرين ومادة عظ من الوعظ في
شمة مواضع اولها قوله تعالى في البقرة وموعظة للمتقين والوعظ هو التخويف من عذاب
الله والترغيب في ثوابه وقاير الناظم في تمهيده والترغيب في العمل الفائد الى الجنة لكونه سببا
لرحمة الله تعالى التي هي سبب لدخول الجنة واما وصف العمل بكونه فائدا الى الجنة بالرحمة
الله تعالى سبب لدخول الجنة وقوله سوى عضين وصف لفظ وقيل استثناء منقطع لان عضين
مغائر لفظ في المادة اذ هو جمع عضة واصلها عضهة او عضوة وهما لغتان فيها والمحذوف
الهاء على الاول والواو على الثانية وهذا اشارة الى ان عضين في قوله تعالى في الحجر الذين جعلوا
القراءة عضين بالضاد والابالقاف والعظة الفرقة وجعلوا القران عضين بعضهم جعلوا

كما قيل انه اساطير الاولين منه

فرقا وانواعا فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة الى غير ذلك وقيل
عضين جعلوه مقسما اقساما يؤمن ببعضه ويكفر باخر وقول الناظم وقيل عضين اي متفرقين
فيه عدول عن الصواب ووقع باب ظل مماثل على اقتران مضمون الجملة بالنهار او على العبرة
في شمة مواضع فوقع ظل نفسه في موضعين بها قوله تعالى ظل وجهه مسودا بالنحل والزخرف والى

والحق ان الناظم اعتبر الاتحاد باب ظل على الدوام
فقط والحق ماذكرنا منه

ولهذا احمل الضمير وعلف
على ما اشكل فيه من الضمير
في قولهم مررت برجل سواء
هو والعدم منه

تساوي السورتين من جهة اتحاد موضعي ظل فاللفظ اشار بقوله سوا بفتح السين مع القصر
الى حملها متساويان والاصل فيه المد ولذا كتب بالالف الناظم قصره للوزن او فعل فيه كما
فعل حمزة فيه حالة الوقف من قلب الهمزة القائم حذف احدى الفين وهو مصدر واقع

موقع اسم الفاعل بخلاف سوى بكسر السين في المصراع الاول فانه بمعنى غير وقصره على الاصل
ولذا كتب بالياء لانقلابها لما قبله عنها ووقع ظلت في قوله تعالى في طه ظلت عليه عاكفا وظلتم
في قوله تعالى في الواقعة فظلتم تفكهون وظلوا في موضعين بهما قوله تعالى في الروم لظلوا من بعده
يكفرون وقوله تعالى في الحجر فظلوا فيه يعرجون والى ذلك اشار بقوله وبروم ظلوا كالحجر وحاصله
ان ظلوا اثابت في هاتين السورتين ثم عطف على ظلوا قوله ظلت وهو في سورة الشعراء
كظل الذي بعده فالاول في قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين والثاني في قوله تعالى فتظل لها
عاكفين ووقع بظللن في قوله تعالى في الشورى فيظللن رواكد على ظهره والمشهور ان ظل في سورة
النحل والزخرف بمعنى صار فيدل على العبرة والانتقال ومنهم من اعتبره دالا على المعنى الاول
لما يكون في اسود الوجه بالنهار من الفضيحة البالغة او الخبايات تظهر فيه والعرب تقول
هذا صوت الليل ساتر للويل وما افاده الفاضي كابن الناظم من ان الباب مفيد بمعنى الدوام يقتضي انه بالمعنى
الاول فاصله فانه يستلزم بمعنى الدوام ولكن في وقت النهار بخلاف المعنى الثاني فانه عبارة عن الانتشار
وهو لا يستلزمه وكلام التمهيد ظاهر في ان ظل المذكور دال على الدوام على الفعل نهارا ووقع
محظورا من الحظر وهو المنع في موضع واحد هو قوله تعالى في سبحان وما كان عطاء ربك محظورا
والمحتظر من الحظر وهو جمع الشئ في حظيرة في موضع آخر فقط هو قوله تعالى في القمر فكانوا كهشيم
المحتظر والمحتظر هو متخذ الحظيرة وهي ما يعملها الراعي ونحوها من القصب ونحوه من الشجر للحفظ
بها لنفسه وماشيته وهشيم المحتظر ما تساقط من حائطها وقيل ما يجمعه صاحب الحظيرة لغنم
والهشيم النبات اليابس المتكسر واصل الحظر بمعنى المنع من جمع الشئ في حظيرة ثم سمي كل منع

موقع اسم الفاعل

حظرا وان لم يكن بحظيرة صرح بذلك صاحب عمدة الحفاظ في تفسير اشرفا الالفاظ وكلام
بعض الشراح يقتضي ان اصل الحظر بمعنى جمع الشئ في حظيرة من المنع والامساك ثم عمم
حظيرته بشئ فقد منع غيره من ذلك الشئ ورفع قطامن الحفاظة وهي الملاطة والنجاسة
في موضع واحد وهو قوله تعالى ال عمران ولو كنت فظا واما الفض بمعنى الفك والتفرقة فهو
بالضاد نقول فضضت الطابع اى فككته وانفض الجماعة اى تفرقوا ومنه قوله تعالى لانفضوا
من حولك اى تفرقوا ورفع جميع الفاظ النظر وهو في الاصل بمعنى الرؤية اعم الابصار في
وثمانين موضعا اولها قوله تعالى البقرة وانتم تنظرون ثم استثنى استثناء منقطعا فقال
الا بويل اهل واولى نافرة ومرادهان الفاء واقعة في جميع الفاظ النظر الا في ثلثة الفاظ
لفظ ويل المطففين من قوله تعالى نضرة النعيم ولفظ اهل اتى على الانسان من قوله تعالى ناضرة
وسرورا واولى نافرة من قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان
همزة الثلثة بالضاد لانها من الفضارة وهي الحسن كما في الحديث نضر الله امرأ سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها وفيه روايتان تشديد الضاد وتخفيفها ذكرهما صاحب
المغربين غير انه روى نضر الله عبدا بلفظ عبدا وقيد ناضرة بقوله لولى لان ما بعده بالفاء
بمعنى رائية وقالت المعتزلة بمعنى منتظرة والى اسم بمعناه النعمة وهو مردود وقد سادة
الغيظ وهو اشد الغضب كما جزم به صاحب العمدة في احد عشر موضعا اولها قوله تعالى
آل عمران عضوا عليكم الانامل من الغيظ ومنها قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا
فان قلت ما معنى سماع التغيظ مع انه فوق الامر غير مسموع قلت المراد به سماع غليانهم

لوم

بحذف المضاف اى سمعوا لجهنم غليانا وازيرا كما يسمع ذلك من غليان القدر قوله الا الرعد
عطف على الغيظ وهو عطف على الوعد اى الا لفظ الوعد من قوله تعالى فيها وما تغيض
الارحام وما تزداد والا لفظ هو من قوله تعالى فيها وغيض الماء فانها لكونها من الغيظ
بمعنى النقص بالضاد لا بالظاء وقوله قاصرة اشارة الى ان ظاءهما قصرت فصارت
ضادا كذا قيل وفيه نظر لانه لم يكن فيهما ظاء لتقصر ولو قصر فيهما ظاء لكانت مقصورة
لا قاصرة الا ان يجاز على حد عيشة راضية وقوله ظنا منصوب على الحكاية لقوله
ان نظن الا ظنا وكذا قوله زخرفا في بعض النسخ لقوله تعالى في سورة الزخرف وسررا عليها
يتكؤن وزخرفا وكذا المحظورا وآنيته مرت والنخل مجرورة بانه صفة ظل بتقدير ذي بمعنى
صاحب واعتبار جرها على الحكاية عند نصب في خرفا النسب وعليها دفع ويل في قوله الا بويل
لرفعه في قوله تعالى ويل للمطففين ومما خاف توهم الاقتصار على صيغة ظنا مع كثرة
صيغ الظن اردفها بقوله كيف جاء تنبيها على انه اراد مادته كيف جاءت اى على اى
صيغة جاءت ومادته مطلقة فتشمل ايضا ما كان بمعنى العلم او التهمة وما قيل من ان
معنى كيف جاء كيف تصرفت هذه الكلمات المتقدمة مدفوع بان منها الظفر وهو لم يتصرف
في القرآن اصلا وقوله جاء بالقصر وغظ امر كوا لواو قبله عاطفة على ما يفهم من شرح الازهري
ولو قاري وغظ بسكون العين وكسر الظاء مع التنوين على المصدرية لكان اولى
والحظ للاكفى على الطعام وفي تنوين الخلاف سامي وقع الحظ بمعنى النصيب في ستة
مواضع اولها قوله تعالى في آل عمران ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة واما الحض على الطعام

فانه فعل من الاصل للازم فيستعمل بمعنى التفكر
فينقل من تقليب البصر الى تقليب البصيرة
قالوا واذا اعدى بنفسه كان بمعنى الرؤية
فانه اعدى بنفسه كان بمعنى التفكر ومنه
قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض منه

فان قلت ليس هنا اولى وثانية ليتجه زيادة
عن الثانية ولئن سلمنا ان الاول للاجناح
الى ثان وكذا الاول لا يكون غيره من جنسه سابقا
من ان الاول فرد لا يتقدر
عليه ولا متقارنا له ولهذا لو قال لاول عبد
اشتريته حر واشترى عبدا واحدا عتق عليه
او عبيدين ثم اخر فلانا فان كلا من ناضرة وناظرة
اول في نفسه فكيف تكون اولى للاحتراز عما
هي اولى ايضا قلت اولى ناضرة المشبهة بالاولى
كبيض النعام والمراد ناضرة المشبهة بالاولى
فيخرج ناظرة المشبهة بالثانية منه

حظرا وان لم يكن بحظيرة صرح بذلك صاحب عمدة الحفاظ في تفسير اشرفا الالفاظ وكلام
بعض الشراح يقتضي ان اصل الحظر بمعنى جمع الشئ في حظيرة من المنع والاشكال ان من جمع
حظيرة شيئا فقد منع غيره من ذلك الشئ ورفع فظهر من القطاظة وهو الغلاظة والنجاء
في موضع واحد وهو قوله تعالى ال عمران ولو كنت فظا واما الفض بمعنى الفك والتفرقة فهو
بالضاد نقول فضضت الطابع اى فككته وانفض الجماعة اى تفرقوا ومنه قوله تعالى لانفضوا
من حولك اى تفرقوا ووقع جميع الفاظ النظر وهو في الاصل بمعنى الرؤية اعم الابصار في ستة
وثمانين موضعا اولها قوله تعالى في البقرة وانتم تنظرون ثم استثنى استثناء منقطعا فقال
الا بويل هل واول ناضرة مرادفان النظاء والضاد في جميع الفاظ النظر الا في ثلثة الفاظ
لفظ ويل للمطففين من قوله تعالى نضرة النعيم ولفظ هل اتى على الانسان من قوله تعالى نضرة
وسرورا واول ناضرة من قوله تعالى النعيم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان
هذه الثلثة بالضاد لانها من النضارة وهي الحسن كما في الحديث نضر الله امرأ سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها وفيه روايتان تشديد الضاد وتخفيفها ذكرهما صاحب
المغرب ثم اعلم انه روى نضر الله عبدا بلفظ عبدا وقيد ناضرة بقوله لولاه لان ما بعده يأبى الفاء
بمعنى رائية وقالت المعتزلة بمعنى منتظرة والى الاسم معناه النعمة وهو مردود وقعت مادة
الغيظ وهو اشد الغضب كما جزم به صاحب العمدة في احد عشر موضعا اولها قوله تعالى في
آل عمران عضوا عليكم الانامل من الغيظ ومنها قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا
فان قلت ما معنى سماع التغيظ مع انه فوق الامر غير مسموع قلت المراد به سماع غليانه

فان قلت ليس هنا اول وثانية ليتجه زيادة ولو
عن الثانية ولئن سلمنا ان الاول للاجناح
الى ثان وكذا الاول لا يكون غيره من جنسه سابقا
من ان الاول فرد لا يكون غيره لو قال اول عبد
عليه ولا مقارنا له ولهذا
اشتريته وبعته ثم اشترى عبدا واحدا عتق عليه
او عبدين ثم اخر فلا فان كلا من ناضرة وناظرة
اول في نفسه فكيف يكون اولى للاحتراز عما
هي اولى ايضا قلت اولى ناضرة من باب
فيخرج ناظرة المشبهة بالثانية منه

وان قلنا ان الاصل للانه قد يستعمل بمعنى التفكر
فينقل من تقليب البصر الى تقليب البصيرة
قالوا واذا عدى بنفسه كان بمعنى الرؤية
فان عدى بمعنى كان بمعنى التفكر ومنه
قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض منه

بحذف المضاف اى سمعوا لجهنم غليانا وازبدا كما يسمع ذلك من غليان القدر قوله الا الرعد
عطف على الغيظ وهو عطف على الرعدى الا لفظ الوعد من قوله تعالى فيها وما تغيض
الارحام وما تزداد ولا لفظ يهوديه من قوله تعالى فيها وغيض الماء فانهما لكونهما من
بمعنى النقص بالضاد لا بالظاء وقوله قاصرة اشارة الى ان ظاءهما قصرت فصارت
ضادا كذا قيل وفيه نظر لانه لم يكن فيهما ظاء لتقصر ولو قصر فيهما ظاء لكانت مقصورة
لا قاصرة اللهم الا بالمجاز على حد عيشة راضية وقوله ظنا منصوب على الحكاية لقوله
ان نظن الا ظنا وكذا قوله زخرفا في بعض النسخ لقوله تعالى في سورة الزخرف وسررا عليها
يتكؤن وزخرفا وكذا المحظور اوآنية مرت والنخل مجرور بانه صفة ظل بتقدير ذي بمعنى
صاحب واعتبار جرة على الحكاية عند نصب ذي زخرفا النسب وعليها دفع ويل في قوله الا بويل
لرفعه في قوله تعالى ويل للمطففين وما خاف توهم الاقتصار على صيغة ظنا مع كثرة
صيغ الظن اورد فيها بقوله كيف جاء تنبيها على انه اراد مادته كيف جاءت اى على اى
صيغة جاءت ومادته مطلقة فتشمل ايضا ما كان بمعنى العلم او التهمة وما قيل من ان
معنى كيف جاء كيف تصرفت هذه الكلمات المتقدمة مدفوع بان منها الظن وهو لم يتصرف
في القرآن اصلا وقوله جاء بالقصر وغظ امر والواو قبله عاطفة على ما يفهم من شرح الازهري
ولو قاري وغظ بسكون العين وكسر الظاء مع التنوين على المصدرية لكان اولى
والخط للاكفاء على الطعام وفي قلبين الخلاف سامي وقع الخط بمعنى النصب في ستة
مواضع اولها قوله تعالى في آل عمران ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة واما الحض على الطعام

بالضاد وهو في ثلثة مواضع قوله تعالى في الحاقة والمأمورون والا يحض على طعام المسكين
وقوله تعالى في الفجر ولا تحاضون على طعام المسكين والحض على الشيء بعض الحث والتحريض عليه
وفرق الخليل ابن احمد بين الحث والحض بان الحث يكون في البر والشر والحض في كل شيء
والحض يكون فيما عداها نقله الحريري في درة الغواص ومنه يظهر ان كل حض حث
ولا عكس ثم المراد الكتابة على ان في ظنين من قوله في التكوير وما هو على الغيب
بظنين خلافا مشهورا وصفه بالسهو وهو العلو المقتضي للشهرة ووجه شهرته
وقوعه بين القراء السبعة المشهورين وذلك ان ابن كثير وابا عمرو والكسائي قرؤوها
بالظاء والباقين بالضاد ووجه الظاء جعله اسم مفعول اما من ظننت المتعدي الى واحد
بمعنى اتهمت فيكون فعيلا بمعنى مفعول والمعنى وما محمد صلى الله عليه وسلم ببخيل على الناس
بمتهم فيما يوحيه الله تعالى اليه من تحريف او نقص او زيادة ووجه الضاد جعله اسم فاعل
من ضنن اللازم بمعنى بخل فيكون فعيلا بمعنى فاعل والمعنى وما محمد صلى الله عليه وسلم
ببخيل على الناس ببيان ما يوحى اليه من الله تعالى وعلى الاول رسم ابن مسعود وقراءته
وعلى الثاني رسم الامام وفي ايثار الناظم ذكر ظنين بالظاء ايماء على اختياره الظاء على
الضاد في القراءة وهو اختيار المحقق الجبري بناء على ان نفي المحقق اولى من نفي
المقدر وان تلافيا البيان لازم النقص ظهر كبعض الظالم واضر
مع وعظت مع افضتم وصف دهاجيا هم عليهم اجران الضاد والظاء
اذا تلافيا بان لم يفصل بينهما فاصل فبيانهما لازم لئلا يختلط احدهما

بالآخر فتبطل الصلوة لفساد المعنى كذا قيل وفي مختارات النوازل لصاحب الهداية
من علمائنا انه لو قرأ قوله غير المغضوب وقوله ولا الضالين بالظاء فسدت الصلوة
في الاولى دون الثانية وكذا لو قرأهما بالذال المعجمة او الزاي ثم مثل لتلافيهما بقوله
تعالى في الم نشرح انقض ظهرك وقوله تعالى في الفرقان بعض الظالم وليس في الكاف فاصل
ساكن كما قيل لانقلاب لام الظالم ظاء وادغامها في الظاء قبل والعض ان كان
بجارحة فبالضاد والا فبالظاء كوعظ الزمان وعظة الحرب وفي فصيح ابن مالك
الفرق بين الظاء والضاد ان عضهما بالضاد والظاء وفاك صاحب القاموس عظ
الزمان والحرب بشرها وهما بالظاء وعض الاسنان بالضاد ثم امر ببيان الضاد
من الظاء في قوله تعالى في الانفطار فمن اضطر وهكذا الحكم حيثما وقع حرف الاطباق بعد الضاد
وذلك لئلا يسبق اللسان الا الى ما هو اخف وهو الادغام وبيان الظاء من الناء في قوله تعالى
في الشراء قالوا سواء علينا أوعظت ليتلا يقرب من الادغام وهكذا احكم كل ظاء ساكنة بعد
تاء ولكن ليس في القرآن العظيم غير ما ذكره الناظم وبيان الحاء من الناء في قوله تعالى في البقرة
فاذا افضتم من عرفات لئلا يبادر اللسان الى ما هو اخف وهكذا احكم ضاد ساكنة بعدها
حرف من حروف المعجم نحو خضتم واخفض جناحك وقيضنا وفرضنا وخضراء ونقرة
وفي تفعيل وبتصفية دهاجيا هم وعليهم اي باخلاصها لانها حرف خفي على مامر
من ان الحروف الخفية حرف مداوي فينبغي الحرص على بيانها وبيان غيرها من الهمات
وفي البيت الاول حذف فاء الجزاء ضرورة على حد قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها

اى فالله بشكرها وفى الكلام تقدير اى دلت عليها قرينة المقام اى بيّن ضاد اضطر
مع ظاء وعظت مع ضاد افضتم واضافة هاء مع قصر للضرورة الشعر الى ضمائرهم
وعليهم معطوف على جباههم بحذف الواو العاطف واظهر الغنة من نون ومن
ميم اذا ما شددا واخفين الجيم او تسكن بغنة لدى باء على المختار
من اهل الاداء امر باظهار صفة الغنة من النون والميم اذا كانا مشددين
وهو صفة لازمة لهما سواء كانتا متحركتين او ساكنتين مظهرتين او مدغمتين
او مخفاتين غير انها فى ان كان اكمل منها فى المتحركة وفى المدغم اكمل منها فى المخفى وفى
المخفى منها فى المظهر هكذا قالوا ومقتضى هذا القول كما لها فى المتحرك والمظهر
بالنسبة الى ما يقابلها مع ان الموجود فيها اصل الغنة لا كمالها وهم معترفون به
ايضا وقوله اذا ما شددا يشمل المشددتين فى كلمة نحو الجنة والناس وهم قوم
وهمت طائفة وفى كلمتين نحو من ناصرين وما لهم من وذا الذى والشاطئ
المشددتين من غير ادغام نحو اتحاجوانى الله ولما وقع فيه خلف اذ التشديد يستلزم
واما حكم النون الساكنة من جهة الغنة فسيأتى فى بيان حكمها وحكم التنوين حيث
يقول الحصرى وحكم تنوين ونون يلفى الخ واما الميم الساكنة فانه امر باخفائها
بغنة لدى الباء بان اثبت الباء بعدها سواء كان اسكون اصليا نحو انتم
بظاهرها او عارضا نحو ومن يعتصم بالله ومنهم من ادغمها ومن اظهرها واختاره
الحصرى الاول كما نبه عليه بقوله على المختار من اهل الاداء اى من القراء المهم

قوله

وقوله اخفين مؤكد بالنون الخفيفة كاظهرنا فى قوله واظهرهما عند باقى
الاحرف واحذر لدى واو وفا ان تتقى اى اظهر اعلم الساكنة عند فاجح حروف
الهجاء سواء كانت مع ما بعدها فى كلمة نحو انعمت ونعمتى او كلمتين نحو ذكم خير لكم
عند بارئكم فتاب عليكم وقوله واحذر الخ تحذير لك من اخفائها عند الواو والفاء
فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء المخرجة هى بها فيه باخفائك لها بناء
على انها بحسب المخرج متحدة بالواو وقريبة من الفاء واستعمل صيغة جمع القلة للكثرة
فى قوله عند باقى الاحرف تجوزا او حذف عامل لدى لدلالة ما بعده عليه على حد اولا
ان يعلموا فى احد الوجهين وقصر الفاء للوزن ثم اخذ فى بيان حكم النون الساكنة والتنوين
فقال وحكم تنوين ونون يلفى اظهار ادغام وقلب اخفا فقوله حكم تنوين مبتدأ
نكر لانه مضاف الى النكرة وكل مضاف الى النكرة فهو نكرة ويلفى بمعنى يوجد جملة
وقف صفة له واضافته مسوغة لوقوعه مبتدأ وما بعده خبرا وقوله اظهار
ادغام بنقل حركة الهمزة الى التنوين ثم حذف الهمزة بشبه الوصل ان حكم النون الساكنة
والتنوين على اربعة اقسام هى الاظهار والادغام بغنة او بدونها والقلب والاخفاء
والتحقيق انها ثلثة الاولان والاخفاء مع الغنة او بدونها كما جزم به المحقق الجعبرى
ومن جعلها اربعة لم ينف وجود الاخفاء حالة القلب بل اراد بالاخفاء الاخفاء المحض
الذى ليس معه قلب وهذا كما تطلق الدلالة المتعلم على دلالة اللفظ المسموع من وراء
الجدار على وجود اللافظ مثلا ويراد الدلالة العقلية المحضة وان كان للعقل مدخل فى شىء

بحسب المخرج متحدة بالواو
وقريبة من الفاء م

الوضعية مثلا وما اشتهر فيما بينهم ذكر حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون
سكت اكثرهم عن ذكر الوصف وان كان معتبرا وقيل قيد السكون معلوم بقرينة التشريك في الحكم
بينها وبين ما هو ساكن اعني التنوين لان الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالبا
ولم يقيدوا التنوين بالسكون لان وضعه عليه بخلاف النون فانها كما تكون في الوضع ساكنة
تكون متحركة ونصوا عليه وان كان نونا لحقته آيات من وجوه اذ هو نون ساكنة
تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا في الوصل وهي نون ساكنة متوسطة او متطرفة تثبت لفظا
وخطا في الوصل وغيره وتكون في الاسم وغيره قال الجعبري وتعريفه نون ساكنة تلحق آخر
الاسم لامكنيته ثم قال ويكون عوضا ومقابلة وتنكيرا وترنما وغاليا وتناسبا وضرورة
وفيه نظر لانه يدل ظاهرا على انه اذا كان للتنكير او المناسب او للضرورة فانه يكون لاحقا
للاسم لامكنيته وليس كذلك لان الاول للحق المبني كخوصه وليس يمكن فصلا عن ان
يكون امكن والاخرين يلحقان غير المنصرف وليس بامكن حتى يكون لحوقها اياه
لامكنيته ويمكن ان يقال انه اراد بان التنوين موضوع لان يدل على امكنية الاسم واذا لم يكن
والا عليها يكون عوضا الى آخره فتكون اقسام التنوين على هذا ثمانية السبعة غير المذكورة
والدال على الامكنية بسبع تنوين التمكن لدلالته على تمكن الاسم في الاسمية بكونه منصرفا لكن
الواقع منها في القرآن العظيم اربعة تنوين التمكن كقوله عليهم غشاوة ولهم عذاب
للتقابل والمقابلة كقوله مسلمات مؤمنات والعوض كقوله غواش وانتم حينئذ والتناسب كقوله
سلاسلا واغلالا اقسلا سلاغير منصرف لكنه نون لمناسبة اغلالا او بسط الكلام على هذه

الاقسام الثمانية مفوض الى الكتب النحوية ثم اخذ في بيان ما تظهر عند النون الساكنة
والتنوين وما يدغمان فيه بلا غنة او بغنة فقال فعند حرف الحلق اظهر وادغم
في اللام والرا بغنة لوم وادغم بغنة في يومن الا بكلمة كدنيا وعنوا امر
باظهارهما عند حرف الحلق لصعوبة ادغامهما فيه بسبب بعد مخرجهما عن مخرجه سواء
كان همزة او هاء او عينا او حاء او غينا او خاء وسواء كانت النون الساكنة متطرفة
في الوصل او متوسطة في الكلمة فالمتطرفة كقوله الم من ماء دافق من علق من حاء من غل
ان صفقتم والمتوسطة كقوله ينأون وينهون انعمت واخر فسينغضون والمختفية
والتنوين لا يكون الا متطرفا كما عرفت كقوله كبيرا الا فريقا هدى عزيز حكيم سميع عليم
نداء خفيا عزيز غفور والغنة باقية فيهما اذا اظهر عند بعض القراء وساقطة عند
بعضهم قاري في التمهيد وهو مذهب النحاة وبه قرأ على كل شيوخي ما عدا قراءة يزيد
والمسيبي ثم امر بادغامهما في اللام والراء من غير غنة ولا تكون النون قبلهما في القرآن
العظيم الا متطرفة فالنون كقوله لومي زيب والتنوين كقوله نذرا واليضوا بشرا رسولا
ولو ثبت مثل فنفعل من علم وشرح لقلت عنكم ويشرح بالاظهار كما جزم به الجعبري وسبب
فيه الاظهار خوف الالتباس بالمضاعف كما نبه عليه الازهري وجه الادغام تقارب المخرجين
او اتحادهما ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف لان في بقائها ثقلا ما واتباع الصفة
الموصوف لان من ضرورة ادغام المتقاربين او المتجانسين سبق قلب الاول الى الثاني واذا قلب
الاول الثاني ولم يبق جعلت صفته تابعة له في عدم الاتيان وهم من ادغمها فيهما

بغنة ومن اظهر بهما عند بهما كل المشهور هو الاول وعليه العمل وقوله لزم جملة مستأنفة نبه
بها على لزومه ووجوبه وابن الناظم لم يعد ضمنه الى ما مر من الادغام فيهما لا بغنة بل اعاده
الى الغنة مع تاتيها على حد ولا ارض ابقل ابقالها ومثله قليل وحمل اللزوم على
مقابل الانفكاك حيث قال اى لا بغنة لا دغنة بل منفكة وفيه مناقشة لانه اراد الانفكاك
بالفعل يلزم مخالفة تعبير المصنف لتعبير القوم في هذا الباب بالادغام بلا غنة المقتضي
لكون الغنة معدومة صريحا وان كانت الغنة المنفكة معدومة بعينها وان اراد
جواز الانفكاك لزم ان يكون كلام المصنف اشارة الى تجويز الغنة وعدمها كما لو حمل
اللزوم على مقابل الجواز وكان المراد لا بغنة لا ذمة بل جائزة مع انه جعله قبل ذلك
مفيد الادغامهما فيهما بلا غنة ولم يتعرض لتجويز الامرين اصلا وفي بعض النسخ
اتم بدل قوله لزم وهو اشارة الى ان الادغام فيهما بلا غنة لما فيه من عدم ابقاء
الصفة ايضا اتم من الادغام فيهما بغنة او انه تام مستكمل التشديد كما اختاره
الازهري فلا يكون اتم للتفضيل حينئذ ولا يكون مفيد الجواز الادغام فيهما
بغنة ايضا ثم اعلم ان ادغامهما بغنة في حروف يومن وهي الياء التحتية والواو والميم
والنون نحو من يقول لقوم يؤمنون من ورائهم جنات وعيون من مال صراط
مستقيم من نذير حطمة نفق فصادت حروف الادغام بغنة وبدونها ستة يجمعها
قولك يرملون ووجه الادغام في النون التماثل وفي الميم التجانس في الغنة
والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة وفي الواو والياء التجانس

في الانفتاح

في الاستفتاح والاستفال والجهر ومضاكاة الغنة المد واتفقوا على ان الغنة معهما
غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان الى
انها غنة المدغم من النون والتنوين تغليبا للاصالة اعني اصالة النون في الغنة مع
وذهب الباقون الى انها غنة الميم كالنون المدغم فيها واختاره الناظم في التمهيد قال
الناظم لان النون قد زال لفظها بالقلب وصار مخرجها من مخرج الميم فالغنة
له وفيه نظر اذ لا يكفي زوال لفظها بالقلب الى الميم في اثبات ان الغنة للميم التي
بعدها لجواز ان تكون لها وان قلبت ميما لان الميم ذات غنة ايضا قان قلت
وجود الغنة مع الادغام في الواو والياء وكذلك اللام والراء عند القائل به تمنع ان
يكون ادغاما فينبغي ان يكون اخفاء كما صرح به السخاوي حيث قال ان حقيقة
ذلك اخفاء لا ادغام وانما يقولون انه ادغام مجازا اجيب بما ذكره الجعبري من انه
ادغام لوجود حقيقة الادغام بالقلب والقائل بالاخفاء يعترف بوجود التشديد فيه
ومذهبه خلو المخفى منه والتحقيق ان الادغام مع عدم الغنة محض كامل التشديد
ومعها غير محض ناقص التشديد من اجل صوت الغنة الموجود معه بمنزلة صوت الاطباق
الموجود مع الادغام في احطت وبسطت وقوله الا بكلمة اشارة الى ما قيل من ان النون
الساكنة اذا اجتمعت مع الواو والياء في كلمة واحدة اظهرت نحو الدنيا وصنوان لئلا
يلتبس لو ادغم بالمضاعف وهو ما تكرر اصوله نحو صنوان والدنيا فان قلت لو ادغم
لادغم بغنة فيحصل الفرق بما بين المضاعف وغيره فالجواب انا لما كنا قد قدرنا

خفيا لم يكن الفرق معتبرا فمنع الادغام حذرا من اللبس ظاهرا واما الميم فلو وقعت قبلها
النون في كلمة واحدة وخيف اللبس اظهرت ايضا كشاة ذنماء بخلاف اغنى فان النون
فيه تدغم لعدم اللبس بسبب عدم افعل بتشديد الغاء في كلامهم ولم يعرض الناظم
لمثال الميم لعدم وقوعه في القرآن العظيم ومثل للواو بعنونوا وان لم يكن من القرآن
العظيم لعدم تاتي ذكر مثالها منه في هذا البيت وهو صنوان وقنوان وفي بعض
النسخ صنونوا وهو الاشبه لما يائه الى صنوان الواقع في القرآن العظيم وقوله
ادغم بتشديد الدال امر من باب الافتعال اومافي مجهولا منه كما قطع به الناظم
وفي اللام نائب عن فاعله والاول اختيار الكاف وهو الاوفق بكلمتي اظهر وادغم
الامرين والواو بالقصر وكلمة بالكسر والسكون لغة ثم اخذ في بيان ما تقلبان
عنده او تخفيان فقال والقلب عند الباء بغنة كذا الاخفاء الذي باقي الحروف اخذا
افاد انما تقلبان ميما عند الباء بغنة تخوانبئهم ان بورك عليهم بذات الصدور وسمي هذا
القلب اقلابا ووجهه انه لما ترك الاظهار لعدم الاتيان بالغنة مع اطباق الشفتين
بعدها والادغام لاختلاف نوع المخرج من حيث ان الباء شفهية وما قبلها لساني
وكون التناسب بينهما قليلا تعين الاخفاء وعا تعين الاخفاء توصل اليه
بقلبهما ميما لشدة كتقاربهما الباء مخرجا والنون غنة كذا قيل ثم اشار الى انهما كما قبلا
بغنة عند الباء اخفيا بغنة عند باقي الحروف فقوله كذا للتنبيه على اعتبار صفة الغنة
مع الاخفاء ايضا وعنى بالاخفاء الاخفاء المحض الذي لا قلب معه والا فالاخفاء

معتبر

معتبر عند الباء ايضا وارادبباقي الحروف ماعدا الستة الحلقية وستة يرملون والالف
فيكون للاخفاء حينئذ خمسة عشر حرفا وقد جمعتها في اوائل كلمات هذا البيت سرى طيف
طبى ثوبه ذو شذا ذكاء تراه ضحى قد جلا في دجى صدا وامثلتها بعد النون الساكنة والتنوين
على هذا الترتيب ما تشخ ان سبكونه دجلا سالما وما ينطق فانا طيبن صعيدا
طيبا انظر ان ظنا ظلا ظليلا على الكنث فمن نقلب اذ واجا نلته لينذر من ذا الذي
الى ظله ذي ثم شهد شفى شهيد ينزل فان زللتم نفاذ كبه كنتم وان تنم جنابر تجى
منضود من ضعف غذابا ضعفنا انكالا من كان زرعا كلما ينقلب وان قتل
تابع قبلتهم بنجيكم وان جنوا ولكل جعلنا بنفق فان فاذا اسفر فعده عنده
ومن دخله عملا دون ينصركم ومن صبر عملا صالحا فدخن خمسة واربعون مثالا
للنون المتوسطة والمتطرفة منها ثلثونا وللتنوين خمسة عشر ووجه الاخفاء انما عما
تراخت عن مناسبة حروف الادغام الستة وباينت حروف الاظهار الستة ثم بقي الاخفاء
الذي هو بين الامرين كذا قيل وهو لغة السر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الاظهار
والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول وبحذا يظهر مفارقته للادغام
ومفارقته ايضا من حيث انه اخفاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام واعلم
ان كل ما ذكر من اول هذا الباب الى هنا فان كانا من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف
وان كانا من كلمتين فالحكم مختص بالوصل وفي البيت قصر الباء والاخفاء مع نقل
حركة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل ثم اخذ في بيان اقسام المد واحكامه

بشأنه

باب المد والمد لازم وواجب اتى وجائز وهو وقصر ثبتا اعلم ان حروف المد

بحى الاصبالة ثلثة الالف ولا تكون الا ساكنة ولا تكون ما قبلها الا من جنسها والياء
الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها وحرفى اللين الياء والواو
الساكنتان المفتوح ما قبلهما وبهذا الفرق بين حرفى المد واللين يظهر تباينهما
وعدم صدق احدهما على الآخر لانه لم يعتبر فى حرف اللين مجرد كونه ساكنا سواء
جانسه حركة ما قبله او لا بل اعتبر فيه سكون الياء والواو مع فتح ما قبلهما المنافى
للمجانسة المعتبرة فى حروف المد ومن المحققين من جعل بينهما عموما وخصوصا مطلقا
مع قوله بذلك الفرق فاطلق ما يصدق حرف اللين على حرف المد من غير عكس لما انه يلزم
من وجود الخاص وجود العام من غير عكس والحق ما ذكرناه وفى حروف المد
اصلى وفى حرفى اللين مد ما يضبط كل منهما بالمشافهة والاطلاع شئ منه لحق
والاصلى الذى فى حروف المد قسمان اصلى وهو المسمى بالمد الطبيعى الذى لا يقوم
ذات حرف المد الا به ولا يكون منفكا عنها اصلا ويسمى قصرا ايضا وفرعى وهو
بين الناظم اقسامه واحكامه وله سببان همز او سكون والمد للسكون قسمان
لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب وجائز والاول الاربعة اشار فى البيت
لان العارض جائز ايضا فضل هو ومقابل الوجوب تحت قوله وجائز
فاللازم ما لزم حالة واحدة فى المد عند كل القراء ويسمى لازما للزوم سببه والواجب
ما اجتمع القراء عليه لكن اختلفوا فى مراتبه ويسمى واجبا لانه لا يجوز ان يخلفه القصر

حـ لو خلفه كان لحنا والجائز ما كان جائزا عند جميع القراء مع جواز القصر وقيل
ما جاز مدا وقصرا عند جميع القراء والعبادة الاولى فان قلت اللازم ايضا
لا يجوز ان يخلفه القصر للزوم سببا المقتضى للزومه فلم يسم واجبا ايضا قلت غيرا
بين ما يكون وجوبه بسبب الهمز وما يكون وجوبه بسبب السكون مع ان اللزوم والوجوب
بمعنى واحد فى اصل اللغة والالف فى قوله ثبتا الفا للتثنية اى ثبت المد والقصر لغة
مصدر قصر عنى منع ومنه قاصرات الطرف او بمعنى حبست ومنه حور مقصورات
فى الخيام واصطلاحا مد طبيعى تركت معه الزيادة وتعريفه بترك المد تعريف باللازم
لانه يستلزم ترك الزيادة وتركها يستلزم ترك المد اعنى الفرعى وقد اخذ بيان اقسام
المد المذكور فى هذا البيت فعلى هذا فلا زم اذا جاء بعد حرف مد ساكن حالين وبالطول
يمد اى المد اللازم ان جاء بعد حرف ساكن لازم واختلف فى تعيينه على قولين فقيل
هو الذى لا يحول عن السكون والعارض الذى يقابله ما يتحرك حالة ما وقيل هو
الذى يكون ساكنا فى حالتى الوصل والوقف والعارض الذى يقابله ما يسكن فى احدهما
وهو اختيار الناظم والبيت اشار بقوله ساكن حالين والاضافة فيه بمعنى فى او على اللام
لادنى ملابسة ثم الساكن اللازم بهذا المعنى اذا وقع بعد حرف المد فتارة يكون مدغما
وتارة يكون غير مدغم والمدغم واجب الادغام لغة وجائزة قالوا واجب كوجوب الآلهة
فى وجه الابدال وايا ما تكن فنصيب برحمتنا وان كتاب الابرار لفى على قراءة ابى عمرو
فيهما ولا يتعمدوا على قراءة البزى وغير المدغم كما يأتى فى فواتح السور من قوله

ونحو الآى ويحيا فى قراءة من اسكن الياء فيهما وصلا ونحو الآن فى موضعى يونس
وهو والآن كرين سيآن من حيث ابدا لهمزة الوصل فيهما الفا بعد همزة الاستفهام
لجميع السبعة وان تفاوتا من حيث ان الساكن اللازم فى آلذكرين مدغم وفى الآن
غير مدغم واما ميم من قوله تعالى آلم الله لغير الساكن وقوله تعالى الم احسب للناقون وهو ورش
ففيها المد اللازم عند الصحيح ان كان مراده بالسكون ما هو اعم من اللفظى والاصلى ووجوه
سكون الوقف العارض الآتى ذكرها ان كان مراده اللفظى فقط وهو والاظهر لانه
المتبادر اليه عند الاطلاق والمد اللازم منها هو الاكثر واعتبارا للاعتداد
بالاصلى وعدم الاعتداد بالعارضى وتجويز ابن الناظم القصر ايضا فى نحو فيه هدى
ولا يجتمعوا فى قراءة من ادغم فيهما مخالف لما يفهم من ظاهر عبارته ابيه على ما يأتى واعلم
ان اهل الاداء اتفقوا على اشباع المد للساكن اللازم فى فواتح السور وهو المعتبر عنه
بالمد بالطول والمد بقدر الفين واختلفوا فى قدر مده لغير الفواتح فمنهم من مده قدر الف
ومنهم من مده قدر الفين وهو اختيار الناظم وما كان قدر الف فانه يصير مع
المد الاصلى قدر الفين وما كان قدر الفين فانه يصير معه قدر ثلثة هكذا قيل والذى
عليه بعض المحققين ان المد مقدار حركة لا مقدار الف ثم وجه المد اللازم انه تقرر فى
التصريف انه لا يجتمع فى الوسط بين ساكنين فاذا ادى الكلام اليه حرك او حذف او زيد
فى المد بقدر متحرك وهذا من مواضع الزيادة وحقيقة انها عرض زيد على الذات
كالحركة لان الزيادة فصلت بينهما لانها مثل فلا يكون كالحركة التى تفصل بينهما

لو حرك الاول من حيث الفصل بل من الحيثية السابقة وجوز فى عين من فاتحى مريم
والشورى وجهان الاشباع والتوسط فوجه الاشباع انه قياس مذهبهم فى تقدير
اولى الساكنين متحركا على ما مر وان فيه مناسبة عما جاور ما من الممدود ووجه التوسط
التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على
حرف اللين ويسمى المد اللازم مد العدل ومد الحجز لانه اذا زيد حرف المد قبل الساكن
اللازم فانما يزاد زيادة متساوية مقدارا من حركة حاجزة بين الساكنين على ما افاده
بعض المحققين فباعتبار كون الزيادة متساوية يسمى مد العدل اذ العدل فى اللغة
المثل وهو مشعر بمعنى التساوى وباعتبار كون زمنها مقدارا من حركة حاجزة اى فاصلة
بين الساكنين يسمى مد الحجز وقال ابن الناظم يسمى مد العدل لتساوى القراء فى قدر مده
ومد الحجز لانه فصل بين الساكنين وقوله يتساوى القراء فى قدر المد لا ينافى القول
باختلاف اهل الاداء فى ذلك القدر لان منهم من اثبت لهم قدر الف فى غير الفواتح
والفين فيها ومنهم اثبت لهم قدر الفين فى الكل على ما مر فهم متساوون اما فى الاول
اوفى الثانى ولكن لا يخفى ان المد كالفاصل لا فاصل حقيقة فلا يستقيم قوله لانه فصل
الا على جهة المجاز ومن الشراح من جعل مد الحجز نحو قوله تعالى انذرتهم وانذرتهم اذا دخلت
فيه الالف بين همزتى القطع المتحركتين المتلاصقتين فى بعض القراآت وعلل تسمية بذلك
بدخول الفاصل بينهما حاجزا ومبعدا احدهما عن الآخرى وهو منى لف لما صرح به الجعبرى من
تسمية هذا المد فصلا واطلاق مد الحجز على ما ذكرناه آنفا وواجب ان جاء قبل همزة

متصلا ان جمعا بكلمة ٥ اى المد واجب ان جاء حرف المد قبل الهمزة متصلا بها فى كلمة
واحدة نحو جاء وجئ وبالسوء ولدفع توهم انه اراد بقوله متصلا اتصال المجاورة
ولو مع الانفصال اردفه بقوله ان جمعا بكلمة وهو تعليل له كما جزم ابن الناظم فيكون
ان مصدرية ولام التعليل محذوفة مما قبلها على طريقة قوله تعالى ان جاءه الاعمى وسيجئ
هذا المد منفصلا لانفصال الهمزة بحرف المد فى كلمة فان قلت المد ملهز فسمان سابق
عليه ولاحق له والسابق عليه فسمان متصل واليه اشار فى هذا البيت ومنفصل واليه اشار
فى المحراع الذى بعده واما اللاحق له نحو ائمن وادهن وايمان فانه لم يتعرض له اصلا
فما وجهه قلت لعله اختار ما نقله ابن مجاهد ومشى عليه العراقيون واختاره المحقق
الجعبرى من المتاخرين من ان حرف المد الذى وقع بعد همزة متصلة محققة او مخففة
بالبدل او التسهيل او النقل الجائز مقصور لكل القراء وجها واحدا لورش وغيره
وان نص البعض على مده لورش خاصة لكى يتاتى له على المد والتوسط معا
فمحل الاتفاق هو ان السبعة اتفقوا على اعتبار ازالة الهمزة وهو زيادة المد ومحل
الاختلاف هو تفاوتهم فى مقدار تلك الزيادة وعبارة بعضهم توهم التسوية واما عبارة
الناظم فمطلقة يحتمل التفاوت والتسوية كعبارة الشاطبى اذا تقرر هذا فنقول منهم
من اعتبر مراتب قرآنهم فى الترتيل والتوسط والحدر فتلخص منها اربع مراتب فكان
حمزة وورش اطولهم مدا ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون
واختلفوا فى مقدار تلك المراتب فقيل الف واربع ثم الف ونصف ثم الف وثلثة

اربع

ارباع ثم الفان وقيل الف ونصف ثم الفان ونصف ثم ثلث الفات وكلام الناظم
كالشاطبى يحتملها وكل ذلك على التقريب لا التحديد ولا يضبط الا بالمشافهة والاداء
ونقل عن الشاطبى انه كان يرى فى هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى
للباقين وبه اخذ الناظم حال قراءته من طريق الشاطبية على ما ذكره ولده فى شرحه هذا
والاولى اعتبار المراتب الاربع وحمل ما نقل عن الشاطبى على رايه فى البحث
للاعلى دراية وانه كان يقرئ بذلك كما ذكره الجعبرى من انه خلاف ما عليه التيسير وسائر
النقلة واما ما نقل عنه من انه كان يعلل عدوله عن المراتب الاربع بانها لا يتحقق
ولا يمكن الاتيان بها كل مرة على ما قدر السابق فقد ردّه الجعبرى بان مدينة الطول
والوسط ايضا كذلك ولكن لا يخفى ان المدين المتفاوتين اقرب الى التحقيق والضبط
فى كل مرة مما زاد عليهما وحد المدّ ان حروف المد ضعيف خفى والهمزة حرف قوى صعب
فيزاد فى المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة
على حقها ووجه التفاوت مراعات سنن القراءة هكذا قيل ولا يخفى انه لو روعى
سنن القراءة وطريقها من الترتيل والتوسط والحدر لكانت مراتب المد ثلثا لا اربعا
لكنها اربع وجائز اذا اتى منفصلا اوعرض السكون وقفا مسجلا اى والمدّ
جائز اذا اتى حرف المد منفصلا عن الهمزة بان كان حرف المد آخر كلمة والهمزة اول كلمة
اخرى نحو ما ايها الناس امره الى الله بعدى اوف او عرض السكون بعد حرف المد للاجل
الوقف وقوله مسجلا اى مطلقا حالا من السكون وقبل صفة وقف ذكره الملقن وشبهها

هذا التشبيه يصح على تقدير رجوع الضمير فى اليه والوصفية
اذا طلاق السكون حسب ما قررنا يتلائم
اطلاق الوقف الذى كان السكون للاجله
اعم من ان يكون سكونه محضا
او روما واشماما وان محله ذو الاصل اذا فتحه او سكونه
وعلى كان السكون
هو سبب المد الفرعى
على خلاف الوقف وقفناه
فتدبر المترجم

شبكة الألوكة www.alukah.net

متصلا ان جمعا بكلمة اى المدّ واجب ان جاء حرف المدّ قبل الهمزة متصلا بها فى كلمة
واحدة نحو جاء وجيئ وبالسوء ولدفع توهم انه اراد بقوله متصلا اتصال المجاورة
ولو مع الانفصال اردفه بقوله ان جمعا بكلمة وهو تعليل له كما جزم ابن الناظم فيكون
ان مصدرية ولام التعليل محذوفة مما قبلها على طريقة قوله تعالى ان جاءه الاعمى وعلى
هذا المدّ متصلا لاتصال الهمزة بحرف المدّ فى كلمة فان قلت المدّ للهمز فكما ان سابق
عليه ولاحق له والسابق عليه فى مان منفصل واليه اشار فى هذا البيت ومنفصل واليه اشار
فى المصراع الذى بعده واما اللاحق له نحو آمن وأُوتمن وإيمان فانه لم يتعرض له اصلا
فما وجهه قلت لعله اختار ما نقله ابن مجاهد ومشى عليه العراقيون واختاره المحقق
الجعبرى من المتاخرين من ان حرف المدّ الذى وقع بعد همزة متصلة محققة او مخففة
بالبدل او التسهيل او النقل الجائز مقصور لكل القراء وجها واحدا لورش وغيره
وان نص البعض على مدّه لورش خاصة لكى حيث نص له على المدّ والتوسط معا
فمحل الاتفاق هو ان السبعة اتفقوا على اعتبار زائد الهمزة وهو زيادة المدّ ومحل
الاختلاف هو تفاوتهم فى مقدار تلك الزيادة وعبارة بعضهم توهم التسوية واما
الناظم فمطلق يحتمل التفاوت والتسوية كعبارة الشاطبى اذا تقرر هذا فنقول منهم
من اعتبر مراتب قراآتهم فى الترتيل والتوسط والحدر فتلخص منها اربع مراتب فحمزة
وورش اطولهم مدّا ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون
واشتغواد مقدار تلك المراتب فقيل الف وربع ثم الف ونصف ثم الف وثلثة

اربعة

ارباع ثم الف وثلث ثم الف ونصف ثم الف وربع ثم ثلث الف وكلام الناظم
كالشاطبى يحتملها وكل ذلك على التقريب لا التحديد ولا يضبط الا بالمشافهة والاداء
ونقل عن الشاطبى انه كان يرى فى هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى
للباقين وبه اخذ الناظم حال قراءته من طريق الشاطبية على ما ذكره ولده فى شرحه هذا
والاولى اعتبار المراتب الاربع وحمل ما نقل عن الشاطبى على روايته فى البحث
لا على روايته وانه كان يقرئ بذلك ما ذكره الجعبرى من انه خلاف ما عليه التيسير وسائر
النقلة واما ما نقل عنه من انه كان يعلل عدوله عن المراتب الاربع بانها لا تحقق
ولا يمكن الاتيان بها كل مرة على ما قدر السابق فقد ردّه الجعبرى بان مدينة الطول
والوسط ايضا كذلك ولكن لا يخفى ان المدين المتفاوتين اقرب الى التحقيق والضبط
فى كل مرة مما زاد عليها وجب المدّان حروف المدّ ضعيف خفى والهمزة حرف قوى صعب
فيزاد فى المدّ تقوية للضعيف عند مجاورة القوى وقبل ليتمكن من اللفظ بالهمزة
على حقها ووجه التفاوت مراعات سنن القراءة هكذا قيل ولا يخفى انه لو روعى
سنن القراءة وطريقها من الترتيل والتوسط والحدر لكانت مراتب المدّ ثلثا لا اربعا
لكنها اربع وجائزا اذا اتى منفصلا اوعرض السكون وقفا مسجلا اى والمدّ
جائزا اذا اتى حرف المدّ منفصلا عن الهمزة بان كان حرف المدّ آخر كلمة والهمزة اول كلمة
اخرى نحو ما ايها الناس امره الى الله بعدى اوف او عرض السكون بعد حرف المدّ لاجل
الوقف وقوله مسجلا اى مطلقا حال من السكون وقبل صفة وقف ذكره الحلبى تنبيها

هذا التنبيه يصح على تقدير الحالية والوصفية
اذ اطلاق السكون حسب ما قررنا يشتمل
اطلاق الوقف الذى كان السكون للاجله
اعم من ان يكون سكونه محضا
او مع اشمام وان محله ذا الاصل اذا فتحه او كسرة
او ضم
وطلاقان السكون
هو بسبب احد الامور
علة فحذف الاطلاق
فقد الم

على انه لافرق بين ان يكون السكون محضاً او مع اشمام وبين ان يكون الساكن
في الاصل ذا فتحة او كسرة او ضمة نحو نستعين بالاشمام وبدونه وسريع الحساب
ويؤمنون واما الوقف بالروم فكالوصل وبالتقييد بالسكون يخرج اذ لا سكون فيه
وقد اقتصر على تخصيص سكون الوقف كما فعل الشاطبي ولم يتعرض لسكون الادغام
فاندرج في اللازم بحسب ظاهر كلامه نحو فيه هدى ولا يتموا مدغمين وكذا
اللاى ومجيء مسكنين وصلاً اذ ليس سكونهما العارض للوقف وتعيين مد كل من
وجهاً واحداً عنده وان لا يكون ذلك من المد الجائز في شيء وظهر بذلك ان ما زاده
بعض الشارحين بعد قوله وقفاً من قوله او ادغاماً فهو غير ملائم لما يفهم من ظاهر
كلامه وكانه اعتمد في ذلك على ما اشاره في التمهيد من حمل التقييد بالعارض على نحو
فيه هدى على سكون الوقف في تجويز الوجوه الثلثة وذلك صحيح فاكر واما المتقدم
فعلى قسمين لازم وعارض فمد اللازم واجب بلا خلاف نحو دابة وآلئن جوني
وهما تيسن في مذهب المشدد ونحوه واما العارض نحو قيل لهم يقول ربنا قال كم
في مذهب المدغم ففيه المد والتوسط والقصر فان قيل لم لم تجز الثلثة في ادغام
الادغام قلت لان سكون الميم في هجاء لام لازم فوجب ادغامه في مثله
والسكون في ذلك عارض وادغامه غير واجب فحمل على سكون الوقف يعني في
تجويز الثلثة واما نحو اللاى ومجيء فعبارة التمهيد ظاهرة في عده من اللازم
وكونه جاريا مجرى ما كان من فواتح السور على ثلثة احرف واوسطها حرف مد

(1) لعل

سكنين

ويسمى اول قسمي الجائز مدا منفصلا لانفصال الهمزة عن كلمة حرف المد وقد اختلفوا اسنا في
اعتبار اثر الهمزة والفائدة فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يمدون بلا خلاف
وابن كثير والسوسي يقصران بلا خلاف وقالون والدوري يمدان ويقصران ثم اختلف
الممدون في مقدار زيادة المد فمدوا مدا متفاوتا على مراتبهم في الترتيل وأدونه كما قررنا
في المتصل فاطولهم مدا في هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم قالون
والدوري في احد وجهيهما ثم يكون ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني
وجهيهما وهذه المرتبة الاخيرة عارية عن المد الفرعي وهي الخامسة الزائدة على
المتصل التي بسببها كان المد المنفصل جائزا واصيلا بها في المتصل في المرتبة الرابعة
واختلفوا في غاية زيادة النوعين على الالف الاصلية فقيل الف اخرى وقيل الفان
واول رتب المنفصل على القول الاول الف ثم الف وربع ثم الف ونصف ثم الف وثلثة
ارباع ثم الفان وعلى القول الثاني الف ثم الف ونصف ثم الفان ثم نصف ثم ثلث الفات
وكلام المطلقين كالشاطبي يحتملهما واما رتب المتصل على القولين فقد مر ذكرها في وجه
التقاعد كهذه ولا يجري المنفصل الا في الوصل فان وقفت على حرف المد عاد الى اصله
وسقط المد الزائد ووجه اختيار اتصال الهمزة لفظا في الوصل وان انسا رضي الله عنه
سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا والخبر عام في المتصل
والمنفصل وغيرهما من انواع المد ووجه القصر الغاء اثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار
الوقف ويسمى المد لسكون العارض للوقف مدا عارضا للوقف لعروضه بسببه ويجوز حينئذ ان

رأى في زيادة المد الفرعي وقصره صح ص م م

بقي المتصل والمنفصل

ثم الفان صح

على ما صح

كان السكون المذكور وجوه ثلثة المدّ المذكور دلالة على اللازم مع اللفظ والتوسيط تعديةً للحكم مع حطه عن الاصل وقصل لعروض السكون المخطّ لزومه والقصر لان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن المد واختاره الجبري لجريانه على القاعدة ولانه رعاية وبعد تجويدك للحروف لا بدّ من معرفة الوقوف والابتداء وهي تنقسم إذن ثلثة تامّ وكافٍ حسنٌ لما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقوف والابتدا لانها من متعلقات التجويد فقال بجويدك الخ اى وبعد تجويدك حروف القرآن العظيم النجائبة لا بدّ لك من معرفة الوقوف والابتدا فاللام الجارة للحروف لام التقوية والمعرفة لغة لام العهد والمعهود هو الحروف المذكورة في تعريف التجويد حيث قال وهو اعطاء الحروف حقها فكون المراد بها حروف الهجاء وفسرها ابن الناظم بالكلم وهو عدول عن الظاهر ولو عن الناظم والوقوف جمع وقف باعتبار تنوعه في الاصطلاح الى الانواع الثلثة ووصل الابتداء لانه غير متنوع فيه وان كان متنوعا في نفس الثلثة انواع بالنسبة الى مقابله والوقف لغةً الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا فقولنا قطع الصوت جنس وقولنا آخر الكلمة فصل اخرج قطعه على بعضها فهو لغوي لا صناعي وقولنا الوضعية ليندرج فيه نحو كلما الموصولة فان آخرها وضعا اللام وقولنا زمانا وهو ما يزيد على الآن اخرج به السكت وهذا الجود من قولهم قطع الكلمة عما بعدها او قطع الحرف عن الحركة لعمومه كذا في كنز المعاني

وقوله

للايتال للوقف على اللام لان الكلمة
موصولة على ما يأتي للانتقول الآتي
هو نفي الوقف الاختياري بالكشاف تبعا للمغني والاتقاني
التخانية ولا يلزم منه غيره فان قلت
فهل يجري فيها غير ما قلت نعم يجري الاختياري
بالجوهرة كما نبه عليه صاحب كنز المعاني
حيث قال ففي المنفصلتين وقفان
وفي المتصلة وقف واحد اخذا من الثانية ثم
قال وجه الوقف على كل من المنفصل
اصالة الاستقلال ووجه منع الوقف
على المتصل اخذا التنبيه على وضع الخط
واختاري استفتاء المسؤول السائل
عرضه فان كان بيان الرسم وقف على
كل من المنفصلين والمتصلين ليطابق
ولا يلزم منه مخالفة الرسم في المتصلتين والا
مخالف واصل المنفصلتين واللازم منتف
انتهى كلامه وللشارح اليه تسليم للوقف
الاختياري في المتصلة والجوهرة ع

وغيرهما جمعه ص
بانا على الحاشية فيما
مر ش

وقوله لعمومه اشارة الى انه جامع بخلاف ما قالوه اما قطع الكلمة عما بعدها فلعدم شموله الوقف على الكلمة التي ليس بعدها شئ وظاهر كلام بعضهم انه يسمى قطعا وليس من الوقف في شئ فعلى قوله لا يضر خروجه عن هذا التعريف لان قولهم قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة واما قطع الحروف عن الحركة فلعدم شموله الوقف على الحرف الساكن ومنهم من اجاب بان المراد قطع الكلمة عما بعدها على تقدير ان يكون بعدها شئ وقطع الحرف عن الحركة على تقدير ان يكون الحرف متحركا والاخلو ذلك عن تكلف ومنهم من عرف ذلك بقطع الكلمة عن الحركة واورد عليه انه ليس بجامع ولا مانع اما انه ليس بجامع فلانه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها فانه يسمى وقفا ولهذا يقال وقف واقطع في تركك حكمه وهو خارج واما انه ليس بمانع فلانه لو اسكن آخر الكلمة ووصل ما بعدها بها من غير سكتة تنوذن بوقفه فانه لا يسمى وقفا وهو داخل ولا يخفى ان مثل ذلك وارد ايضا على قولهم قطع الحرف عن الحركة اذ لا مزية لهذا على ذلك شئ سوى ان القول بقطع الحرف عن حركته انسب من القول بقطع عن حركة اخرها اذ لا يقال بقطعها عن حركة اخرها الا باعتبار قطع جزئها الذي هو الآخر عن حركته ويؤكد القول بانه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها فانه يسمى وقفا قول الناظم فيما ياتي وحاذر الوقف بكل الحركة ثم اجزاء الوقوف تنقسم الى ثلثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن ونصب ثلثة بنزع الخافض وحقق مبهم نام للضرورة كقول الشاعر سرنا اليكم حافة فرحالنا وفي بعض الشروح الوقف ينقسم الى اختياري بالباء الموحدة

وقوله لعمومه اشارة الى انه جامع بخلاف ما قالوه اما قطع الكلمة عما بعدها فلعدم شموله الوقف على الكلمة التي ليس بعدها شئ وظاهر كلام بعضهم انه يسمى قطعا وليس من الوقف في شئ فعلى قوله لا يضر خروجه عن هذا التعريف لان قولهم قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة واما قطع الحروف عن الحركة فلعدم شموله الوقف على الحرف الساكن ومنهم من اجاب بان المراد قطع الكلمة عما بعدها على تقدير ان يكون بعدها شئ وقطع الحرف عن الحركة على تقدير ان يكون الحرف متحركا والاخلو ذلك عن تكلف ومنهم من عرف ذلك بقطع الكلمة عن الحركة واورد عليه انه ليس بجامع ولا مانع اما انه ليس بجامع فلانه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها فانه يسمى وقفا ولهذا يقال وقف واقطع في تركك حكمه وهو خارج واما انه ليس بمانع فلانه لو اسكن آخر الكلمة ووصل ما بعدها بها من غير سكتة تنوذن بوقفه فانه لا يسمى وقفا وهو داخل ولا يخفى ان مثل ذلك وارد ايضا على قولهم قطع الحرف عن الحركة اذ لا مزية لهذا على ذلك شئ سوى ان القول بقطع الحرف عن حركته انسب من القول بقطع عن حركة اخرها اذ لا يقال بقطعها عن حركة اخرها الا باعتبار قطع جزئها الذي هو الآخر عن حركته ويؤكد القول بانه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها فانه يسمى وقفا قول الناظم فيما ياتي وحاذر الوقف بكل الحركة ثم اجزاء الوقوف تنقسم الى ثلثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن ونصب ثلثة بنزع الخافض وحقق مبهم نام للضرورة كقول الشاعر سرنا اليكم حافة فرحالنا وفي بعض الشروح الوقف ينقسم الى اختياري بالباء الموحدة

وقوله لعمومه اشارة الى انه جامع بخلاف ما قالوه اما قطع الكلمة عما بعدها فلعدم شموله الوقف على الكلمة التي ليس بعدها شئ وظاهر كلام بعضهم انه يسمى قطعا وليس من الوقف في شئ فعلى قوله لا يضر خروجه عن هذا التعريف لان قولهم قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة واما قطع الحروف عن الحركة فلعدم شموله الوقف على الحرف الساكن ومنهم من اجاب بان المراد قطع الكلمة عما بعدها على تقدير ان يكون بعدها شئ وقطع الحرف عن الحركة على تقدير ان يكون الحرف متحركا والاخلو ذلك عن تكلف ومنهم من عرف ذلك بقطع الكلمة عن الحركة واورد عليه انه ليس بجامع ولا مانع اما انه ليس بجامع فلانه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها فانه يسمى وقفا ولهذا يقال وقف واقطع في تركك حكمه وهو خارج واما انه ليس بمانع فلانه لو اسكن آخر الكلمة ووصل ما بعدها بها من غير سكتة تنوذن بوقفه فانه لا يسمى وقفا وهو داخل ولا يخفى ان مثل ذلك وارد ايضا على قولهم قطع الحرف عن الحركة اذ لا مزية لهذا على ذلك شئ سوى ان القول بقطع الحرف عن حركته انسب من القول بقطع عن حركة اخرها اذ لا يقال بقطعها عن حركة اخرها الا باعتبار قطع جزئها الذي هو الآخر عن حركته ويؤكد القول بانه لو حركت الكلمة وقطعت عما بعدها فانه يسمى وقفا قول الناظم فيما ياتي وحاذر الوقف بكل الحركة ثم اجزاء الوقوف تنقسم الى ثلثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن ونصب ثلثة بنزع الخافض وحقق مبهم نام للضرورة كقول الشاعر سرنا اليكم حافة فرحالنا وفي بعض الشروح الوقف ينقسم الى اختياري بالباء الموحدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهم من هذا الكلام ان كلا من الوقوف الثلثة يكون اختياريا واضطراريا وان الوقف القبيح لا يكون الا اضطراريا وهذا اشارة الناظم بقوله وغير مام قبيح وله يوقف مضطر امش

ومتعلقه الرسم لبيان المقطوع عن الموصول والثابت من المحذوف والجزوم والمربوط واضطراري وهو الوقف عند ضيق النفس والعي واختياري بالمثنات كحسن وهو الذي ينقسم الى التام والكافي والحسن وهذا بخلاف الاضطراري فانه لا ينقسم البتة والى القبيح ووجه ضبط الثلثة ان يقال اذا وقف على كلام تام فاما ان ينقطع عما بعده لفظا ومعنى او يتعلق به لفظا ومعنى او معنى فقط فالاول التام والثاني الحسن والثالث الكافي هكذا قيل وفيه نظر اذ لا يشمل التام حيث ما اذا وقف على كلام تام ليس بعده شئ لانه لم ينقطع عما بعده فالاولى ان يقال اذا وقف على كلام تام فاما ان لا يكون له تعلق بما بعده اصلا لا لفظا ولا معنى او يكون له تعلق به لفظا ومعنى او معنى فقط الصدق نفي وجود التعلق بالشئ مع وجود ذلك الشئ ومع عدمه على ما قرره الميزانيون في كتبهم فان قلت ابن القسم الرابع الذي هو عكس الثالث قلت معدوم فلهذا لم يذكروه لانه متى وجد التعلق لفظا وجد التعلق معنى على ما ستعرفه من بيان المراد بهما ولذلك اقتصر المصنف في بيان الحسن المشروط فيه التعلق مطلقا على مجرد التعلق لفظا حيث قال وهي تام فان لم يوجد تعلق او كان معنى فابتدائي فالتام فالكافي لفظا فامعن الاوسط الآتي جوزا فالحسن يعني ان الاقسام الثلثة المذكورة مختصة بالكلام التام اي التام من حيث المعنى وقوله فان لم يوجد الى آخره اشارة الى بيان حكمها مع بيان الفرق بينهما بان يعتبر في التام ان لا يوجد تعلق اصلا لا لفظا ولا معنى وفي الكافي ان يوجد تعلق معنى فقط وفي الحسن ان يوجد تعلق لفظا

ومع

وانما قلنا فالاولى دون الصواب لانه يحتمل خلافه بل ما قيل على اسلوب ما قبل في تاويله نعم في الوقف السابق نظر منه

وقال الناصح ان تعلق الخاتمة بالمقدمة مع ان الكلام هو العلائم لعبادة الناظم حيث قال وهو العلائم قفا فانه ان لم يوجد اي العلائم وهو الاول عما بعده من مسه

استغنا وه ٥ م

ومع لانه اشترط التعلق اللفظي في الحسن وهو مستلزم للمعنوي فعلم انما معتبر ان فيه ولزم من هذا ان يكون المعتبر في الكافي التعلق المعنوي الذي لم ينضم اليه تعلق لفظي لان التعلق المعنوي مطلقا اعم من ان ينضم اليه تعلق لفظي او لا والذي اعتمد عليه المتاخرون ان الوقف ينقسم الى كامل وتام وكاف وحسن وناقص وهو الذي يسمى قبيحا لانه اما ان يتم اولا الثاني الناقص نحو بسم ورب والاول اما ان يستغني عن تاليه اولا والثاني اما ان يتعلق به من جهة المعنى فالكافي او من جهة اللفظ فالحسن والاول اما ان يكون استغناء كليا اولا فالاول الكامل كاواخر السور والمفلحون او البقرة والثاني التام كنصبن فاكر وقد يشترك الحسن والناقص في التعلق اللفظي لكن يكون تعلق الناقص اقوى فكل حسن ناقص بالنظر لتاليه وليس كل ناقص حسنا انتهى والمراد بالتعلق المعنوي مطلقا ان يتعلق المتقدم بالمتاخر من حيث المعنى سواء تعلق به من حيث اللفظ ايضا او لا كالاخبار بحال المؤمنين او حال الكافرين او تمام قصة وبالتعلق اللفظي ان يتعلق به من حيث الاعراب كان يكون موصوفا للمتاخر او معطوفا عليه المتاخر لكن بشرط ان يكون بحيث يحسن السكوت عليه فالاول كقوله تعالى الحمد لله المتعلق بقوله بعده رب العالمين بحسب المعنى مع التعلق اللفظي من حيث كونه موصوفا له وقوله تعالى ام لم تنذرهم لا يؤمنون المتعلق بقوله بعده ختم الله على قلوبهم بحسب المعنى من حيث انها واردة في حق الكفار من غير تعلق في اللفظ اصلا والثاني كاول المثالين من حيث كون ما بعده صفة وقد نبه على ان حكم التام والكافي جواز الابتداء بما بعده

الموقوف عليه وحكم الحسن جواز ذلك الا ان يكون الموقوف عليه راس آية فيجوز الوقف عليه
والابتداء بما بعده اما اولا فلحديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اقراء قطع قرآنه آية آية ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين
ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف فاكر ابن الناظم وابدا الحديث حلو في كثير
وهو اصل في هذا الباب واما ثانيا فلان رؤس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع
والقوافي فيجوز الوقف عليها والابتداء بما بعده مثلها وقد ذهب الى القول
بسنية الوقف على الفواصل جماعة منهم الداني ووقع الاستدلال على ذلك بحديث ام سلمة
المذكور لكن نقضه الجعبري بانه لا دلالة فيه على ذلك لانه انما قصد به اعلام الفواصل
قال وجهل قوم هذا المعنى فسموه وقف السنة اذ لا سنة الا ما فعله وقبله او لكن هو
وقف البيان يريد بيان الفواصل وقال النويري شيء لا اظن انه صح الا عن عكرمة
يقف ليتبين للمستمعين رؤس الآيات ولو لم يكن لهذا لما وقف على العالمين ولا
الرحيم لما في الوقف عليهما من قطع الصفة عن الموصوف وسمي التام تاما لتمام لفظه
بعدم تعلقه اصلا والكافي كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي فقط اذ عدم
التعلق اللفظي ويسمى ايضا مفهوما والحسن حسنا لحسنه مع عدم حسن الابتداء بما
بعده في الجملة ويسمى ايضا صالحا ومن امثلته التام ايا ك نستعين والابتداء بقوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم واولئك هم المفلحون والابتداء بقوله تعالى ان الذين
كفروا ومن امثلته الكافي لا ريب فيه والابتداء بقوله هدى للمتقين لانه خبر مبتدأ

محذوف

فيه ص

محذوف تقديره هو ومنهم من جعل هدى للمتقين لانه خبر مبتدا جملة مستقلة وقدر للاخبرا
تقدير فيه فالكافي حينئذ لاريب بانفراده وعرفا نافع انه جعلها ما بذلك التقدير
ووجود التعلق المعنوي باعتبار انا المجلتين للاخبار لحال الكتاب ينبطله ومن
امثلته الحسن الحمد لله والحمد لله رب العالمين لكن الاول لا يجوز الابتداء بما بعده لعدم
كونه رأس آية بخلاف الثاني واكثر ما يوجد التام في الفواصل ورؤس الآي وقد يوجد
قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى حكاية عن بلقيس وجعلوا اعزة اهلها اذلة فان
الوقف عليه تام لكونه آخر كلامها مع رؤس الآية قوله بعد ما حكاه وكذلك يفعلون
وقد يوجد بعد انقضائها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فان الوقف
عليه تام وليس رأس آية وانما رأس الآية قوله مصبحين وليس الوقف عليه تاما
لان تمام الكلام بقوله وبالليل من حيث معطوف عليه باعتبار المعنى اي بالصبح وبالليل
من حيث هو معطوف عليه باعتبار المعنى اي بالصبح وبالليل فيكون قبيحا واعلم انه
قد يكون الوقف تاما على قراءة وحسنا على غيرها كخواص العزيز الحميد فانه تام على
قراءة من رفع الجلالة بعده وحسن على قراءة من جرها على البدل وقد يشتمل الموضع الواحد
ان يكون الوقف عليه تاما على شيء وكافيا على غيره وحسنا على غيره كقوله تعالى هدى
للمتقين يجوز ان يكون تاما اذا كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ وخبره اولئك
على هدى من ربهم ويجوز ان يكون كافيا اذا رفعت الذين يؤمنون بالغيب على
انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم او نصبته بتقدير اعني ويجوز ان يكون حسنا

فيه ص

قال في التمهيد على الوقف والحق
البسملة للابتداء والابتداء بها
حاصر معا معظم معظم

قوله فيكون قبيحا لنقضه الكلام
الكلام بقوله وبالليل لانه
يقتضي عدم تمام الكلام عند
قوله مصبحين فلا يرد انه موجود
لم لم يكن حسنا والتعلق موجود
نقطا ومعنى لان التعلق مطلقا
لا يكفي في الحسن بل لا بد من تمام
الموقوف عليه ولذا شرطنا في
المعطوف عليه اذا كان الوقف
عليه حسنا ان يحسن السكوت
عليه كما مر تسلم معظم

فان قلت كيف
يكون كافيا والتعلق في المعنى
لانا نقول المراد بالتعلق
المنفي للكافي ما يشمل
الكتاب وقول الذين يؤمنون بالغيب
بتقدير هم
او اعني فالتعلق
التعلق المعنوي

اذا جعلت الذى مع صلته نعتا للمتقين وغير ماتم قبيح وله الوقف مضطرا
وبيداء قبله غير ماتم مبتدا والوقف عليه قبيح لتسمية حذف صدر ما هو نعته
الحل على انها خبره وله الوقف اخرى وضير له للقارى ومضطرا حال منه ويروى
يوقف بالبناء للمفعول فيكون ضير له عايدا الى قبح الوقف على غير ماتم فان قلت
بين لى نائب الفاعل وما وقع مضطرا حالا منه بالتقدير المذكور قلت نائب الفاعل
ضير يعود الى المصدر يوقف والمعنى يوقف الوقف ومثل هذا قبل فج تقريبه
صاحب تلخيص المفتاح للمزاوجة واما مضطرا فمفعول له بمعنى اضطرارا وبيدا
بالف بدل همزة سكنت او بهمزة سكنت على حد سبأ فى قراءة ابن كثير من
رواية قنبل بسكون الهمزة وصلا اجلا للوصل على الوقف يريد ان الوقف
قبيح على غير ماتم معناه وللقارئ ان يقف عليه حال اضطراره لانقطاع نفس
او نحوه ومن ثم سمى هذا الوقف وقف الضرورة لكن اذا وقف يبتدئ من
الكلمة التى وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض قال القطان رحمه الله عليه والذى
قرروه انه لا يقف على الصفة دون الموصوف ولا على المبتدا دون الخبر ولا على
المضاف دون المضاف اليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول
ولا على المؤكد دون المؤكد ولا على الظرف دون ما عمل فيه ولا على المعطوف دون المعطوف عليه نسقا وبيانا دون المعطوف الا اذا كثرت المعطوفات وطال الكلام
وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف لقصر النفس فيجوز ح تقطيع الكلام على

هذه القراءة مذكورة فى فرش حروف سورة النحل وسبأ من الطيبة

قبيح بيان

وعجزت

الناصح

على التسامح او كان عطف جملة على جملة فيوقف ايضا لانها بجريان مجرى الجملتين المستقلتين
احدهما عن الاخرى فالملحقة كالمنفصلة عن السابقة وعلى الموصول دون صلته
لان الموصول مع الصلة بمنزلة اسم واحد فهو كالفصل بين حروف الاسم الواحد
وهو غير جائز ولا على المبدل دون البدل ولا على احد مفعولى ظننت ولا على اسم
ان واخواتها دون خبرها ولا على خبر ان واخواتها دون اسمها ولا على التمنى والشرط
والاستفهام والامر والنهى دون اجوبتها ولا على القسم دون جوابه وعلى حرف
ما دخل عليه ولا على الرافع اللفظى دون المرفوع ولا على الناصب دون المنصوب
ولا على الجار دون المجرور ولا على الجازم دون المجزوم ولا على المميز دون المميز
المفرد دون المفرد ولا على ذى الحال دونها ولا على المستثنى منه دون المستثنى وللمحلى
المشار به دون المشار اليه ولا على ذى علة وسبب دونهما كلام كى وللمحلى المجاور
دون ما جاوره نحو يشتهون حتى يقول وهو رعين فى قراءة الجر قال رحمه الله
وليس مرادهم بحكم ذلك ولزومه بل بحمل اطلاق من قال لا يجوز على جواز الابتداء
الذى يحسن فى القراءة ويروق فى التلاوة لا الحرمة والكراهة وفى كلامه السابق نظر
اما اولا فلجواز الوقف على بعض الحروف دون ما دخل عليه كلام فى قوله تعالى مال هذا
الكتاب ومال هذا الرسول فحال الذين كفروا وقال هؤلاء القوم حيث يقف عليها
بعض السبعة على ما سنذكره فى المقطوع والموصول فكان عليه ان يقول الا فيما استثنى
واما ثانيا فلانه كان ينبغى ان لا يذكر الوقف على الصفة دون الموصوف مما اشتهر من انها لا تنفصل

عليه نعم الوقف على الموصوف دون صفته معدود من الاوقاف القبيحة اذا لم يتم
معناه بدونها كما جزم به القاضي في شرحه قال وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف
يعني اذا لم يتم معناه بدونه لانه لو تم معناه بدونه لا يكون الوقف قبيحا بل حسنا
وبهذا يظهر فساد ما قيل من الوقف على نحو قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم كاف وان
الابتداء بما بعد ذلك في الاية كلها لانه يكون الموقوف عليه معطوفا عليه مع تمام
معناه ووجود التعلق المعنوي ايضا فلا يكون كافيا واقبح من الوقف على ما
ذكر الوقف على قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين وقوله تعالى فبهت الذي كفر
والله فان الوقف عليها مضطر اليه فلا يبتدئ بقوله تعالى ان الله فقير وقوله تعالى لا
يهدي القوم الظالمين بل يبتدئ بما وقف عليه لئلا يستحيل المعنى حال الابتداء كما
في الاول او حالة الوقف كما في الثاني فان لم يفعل ذلك فقد اخطأ واعلم انه قد
يكون الوقف تاما على تاويل وقبيحا على غيره كقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
فان الوقف عليه تام على ان ما بعده مستانف وقبيح على ان ما بعده معطوف على
الجلالة لانه اذا كان معطوفا عليها لا يكون المعنى تاما بدون المعطوف كما
لا يخفى واصل هذا ان في المتشابه خلافا فمنهم من اوجب الوقف فيه على الاستئناد
الحقيقة وهو مذهب اصحابنا رحمهم الله تعالى واكثر المفسرين ومنهم من قال
بجواز التاويل واختاره ابن الحاجب وغيره فعلى الاول يكون الوقف
على الا الله والابتداء بقوله تعالى والراسخون في العلم وعلى الثاني يكون الوقف

على قوله والراسخون في العلم والابتداء بقوله يقولون ويعال للاول مذهب السلف والثاني
مذهب الخلف واعترض بان التاويل كان في القرن الاول والثاني نقل من الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم اجمعين فلا وجه لنسبة التوقف اليهم قال التفتازاني رحمه الله تعالى في التلويح
وقد يقال ان التوقف انما هو عن طلب العلم حقيقة لا ظاهرا والائمة انما تكلموا في تاويله
ظاهرا لا حقيقة وبهذا يمكن ان يرفع نزاع الفريقين انتهى ثم ما اعتبرناه من كون
الوقف على الا الله تاما بالتقدير الاول هو ما جزم به الناظم في تمهيده والحق ان يعتبر
كافيا لغرض التعلق اللفظي من حيث استيناف ما بعده ووجود التعلق المعنوي
من حيث ان كلا من الكلامين مسوق في حق المتشابه والمتشابه مذكور فيه بضمير
وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب اخبر انه ليس في القرآن
واجب اذا تركه القارئ اثم ولا حرام اذا فعله اثم لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى
يختل بهما فلا يكون الوقف واجبا ولا حراما الا ان يكون له سبب يستدعي تحريمه
فيحرم كان يقصد الوقف على ما من الله واني كفرت من غير ضرورة فان لم يقصد ذلك لم يحرم
ومع عدم القصد فالاحسن ان يجتنب الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة وفعال لا يهام
انه وقف على مثل ذلك قصدا وقوله ولا حرام يجوز فيه الرفع على انه معطوف على وقف
لانه اسم ليس ومن زائدة والجر على العطف على لفظه وغير صفة حرام فان رفع
رفعت وان جر جرت وبعضهم جوز نصبها حالا والاستثناء اظهر وفي بعض النسخ
من وقف يجب وترجح النسخة الاولى سلامتها من سناد التعريف المحدود في القافية

السلف هم الصحابة والتابعين رضي الله عنهم والخلف الائمة على ما بان

اعلم ان الامر يستعمل تارة للوجوب وتارة للندب والامر ههنا للوجوب فتقدير الكلام ان للقارئ ان يجب ما يعلم مواضع المقطوع والموصول
وتاء التانيث بدليل الوجوب المقدر في قوله فيما يلي قارئه ان يعلمه يعني انا بنى هذه مقدمة فيما يجب على قارئ القران
ان يعلمه جملة الشيء وهي مخارج الحروف وصفاتها والتجويد والمواقف والرسوم في المصاحف العثمانية واعلم ان الوجوب للقارئ في مواضع
الوقوف قد يكون شرعيا وقد يكون عرفيا والوجوب الشرعي للقارئ انما يعلم المواضع التي يحرم الوقف عليه كالوقف على الكفرت

وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد واعرف المقطوع والموصول وتا
في مصحف الامام فيما قد اتى اعلم انه لابد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول
ومعرفة تاء التانيث التي يكتب تاء مجرورة لا تاء مربوطة ليقف على المقطوع
في محل قطعه حال انقطاع النفس او الامتحان وعلى الموصول عند انقضائه وعلى
المرسوم تاء بالتاء مع الخلاف الذي سنذكره وعلى المرسوم هاء بالهاء بلا
خلاف ومعنى قطع الحرف تسميمه بتقدير ه آخرا ومعنى وصله ان يكتب بتقدير
ولما كان اصل كل كلمة ان يفصل طرفاها عن سابقها ولاحقها وكان
وصل احدهما باحد هما فرعا عليه قدم الناظم المقطوع على الموصول في الذكر
فقال واعرف للمقطوع والموصول واللام فيه زائدة كما في قوله وملكت ما بين
العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وقيل بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقوله في مصحف الامام نعت لهما وللتاء جميعا وقوله فيما
قد اتى بدل اشتمال منه اي في الرسم الذي قد اتى فيه وقيل معناه فيما قد اتى
رسمه فيه ومصحف الامام بالاضافة البيانية ووقع في بعض النسخ المصحف الامام
على البدلية لان الامام اسم للمصحف الذي جمع فيه الامام عثمان رضي الله عنه
القران ثم نسخ منه المصاحف وكان في حجره حين اصيب قال صاحب زاد
القراء لما جمع عثمان رضي الله عنه القران في مصحف سماه الامام ونسخ منه مصاحف
فانفذ منها مصحفا الى مكة ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا

الى الشام واحتبس مصحفا في المدينة وروى انه حمل مصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين
وقال ابو عبيدة القاسم بن سلام في كتاب القراات استخرج بعض الامراء الى
من خزانته مصحف عثمان الموسوم بالامام وكان في حجره حين اصيب ورايت
آثار الدم في مواضع منه والكتابة في سورة النجم ويجوز على تقدير الاضافة
ان يكون المراد بالامام امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ومصحفه مصحف الموسوم
بالامام لكن الاول اولى واعلم ان ما ذكره صاحب زاد القراء من المصاحف
الستة العثمانية اتفقوا على ستة منها واختلفوا في الثلثة الباقية الاخيرين
احدهما المكي لم يكتب عثمان بيده واحدا منها وانما امر بكتابتها فاقطع بعشر كلمات
ان لا مع ملجاء ولا اله الا وتعبدوا ليس ثاني اثنين هود لا يشركن شركن
يدخلن قصور على ان لا يقولوا لا اقول ان ما بالرعد والمفتوح صل وعم ما
تهوا اقطعوا من ما بروم والنا خلف المنافقين ام من استا فصلت
النا وفي حيث ما وان لم المفتوح كسر ان ما لانعام والمفتوح يدعون معا
وخلف الانفال وكل وقفا تعرض في هذه الابيات الى حكم ان لا بفتح الهمزة وان ما
بكسر كاسع بتخفيف النون فيهما واما بفتحها وعن ما وما وام من ما وام من وحيث ما وان
لم بفتح الهمزة وانما بكسر كاسع بتشديد النون وانما ما بفتحها كذلك فنقول اتفقت
المصاحف على قطع نون ان الناصبة للفعل والناصبة للاسم عن لا النافية
في عشر مواضع ان لا ملجاء من الله الا اليه في التوبة وان لا اله الا انا في هود

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهود وان لا تعبدوا الشيطان فيس ومن ثم اضاف تعبدوا الى يس على معنى في
وان لا تعبدوا في هود ايضاً الذي عبر عنه ثاني هود محترزا عما في اولها فانه
موصول وان لا يشركن بالله شيئاً في الممتحنة وان لا تشرك بي شيئاً في الحج والبيه
اشار بقوله تشرك لكنه سكن كافه للوزن وان لا يدخلنها اليوم في نون والبيه
بقوله يدخلن مقتصراً على النون المدغمة وان لا تعلوا على الله في الدخان وان
لا تقولوا على الله الا الحق وان لا اقول على الله الا الحق كلاهما في الاعراف واختلفا
في قطع ان لا اله الا انت ووصلها الانبياء وهي فيما عدا العشر وموضع الانبياء
موصولة نحو الا تعبدوا اول هود فتكون واجبة الادغام في الحالين ويحكى
عليها حكم نون جنة المدغمة من انعالم ترسم وكذلك كل موصول والكتاب
على تفهيم وصل الخفيفة نحو اريد الا تخرج وقطع المخففة نحو علمت ان لا يقوم
لئلا يتوالى حذفان وبهما حذفا النونين خطأ لا كما لقصه لكثرته واتفقت
ايضاً على قطع ان الشرطية عن ما الزائدة واما تريني بعض الذي نعدهم في الرعد
وهي فيما عداه موصولة نحو اما تريني يونس واتفقت ايضاً على وصل ام بما الا التي
حيث جاءت نحو اما اشتملت عليه ارحام الانثيين بالانعام والقول بان اصل اما
في ان ما خطاء نحو حسن لان ما اشتملت عطف على قبله وام هي العاطفة واتفقت
ايضاً على قطع عن عن ما في قوله تعالى بالاعراف فلما عتوا عن ما نهوا عنه ووصلها
فيما سواه بالاسراء مطلقاً والحرفية نحو لئن لم ينتهوا عما يقولون بسجانه وتعالى عما يشركون

عم يتساءلون عما قليل والكتاب على تفهيم وصل اما وامّا وعمّا واتفقت ايضاً على
قطع من الجارة عن ما الموصولة في من ما ملكت ايمانكم من شركاء بالروم وفي ما ملكت
ايمانكم من فتياتكم بالنساء واليهما اشار بقوله من ما بروم والنساء وفي بعض النسخ
من ما ملكت روم النساء باسكان كاف ملك وحذف تنوين روم للوزن واختلفت
في قطع وانفقوا مما رزقناكم بالمنافقين وهي فيما سوى المواضع الثلثة موصولة
نحو مما رزقناهم ووجه القطع فيه وفيما يأتي مما اختلف فيه كون الاصل الفصال
احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج واتفقت
على قطع ام المتصلة والمنقطعة عن من في اربعة مواضع ام من اسس بنيانه والتوبة
وام من يأتي آمناً في فصلت وام من يكون عليهم وكيلاً في النساء وام من خلقنا في
الصافات وهي فيما عداها موصولة نحو امن لا يهدي والكتاب على تفهيم وصل
وامن نحو هذا خير أمن ذكرت وعبر بذبح عن الصافات لامتناع التقاء الساكنين
في حشو الوجز وكون تخفيف الشد خلاف الاصل ولو للضرورة وسمي سورة الذبح
لقوله تعالى فيها وفديناه بذبح عظيم واتفقت ايضاً على قطع ثاء حيث عن ما حيثما وقع
وذلك في موضعي البقرة خاصة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره لئلا واتفقت ايضاً على قطع ان المصدرية عن لم اين وقعت نحو ذلك
ان لم يكن ربك بالانعام واتفقت ايضاً على قطع ان المكسورة المشددة عن ما
في قوله تعالى ان ما توعدون لآت بها والوصل في غيرها نحو انما صنعوا كيد ساحر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قطع ان المفتوحة المشددة عن ما الموصولة فان ما يدعون من دونه هو الباطل
بالحج وان ما يدعون من دونه الباطل بلقمان واختلفت فى قطع واعلموا ان ما
غنمتم من شئ بالانفال وان ما عند الله هو خير لكم بالنحل واليها اشار بقوله
وخلف للانفال ونحل وقصاصا ان ما النحل المكسورة الى ان ما الانفال
لانقاقهما فى نوع الخلاف اختصارا واما ما عداهذه الثلثة فموصول نحو يوحى
الى انما الهكم اله واحد والكتاب على نعيم وصل حيثما وقطع ان لم وقطع ان
المكسورة والمفتوحة عن ما الاسمية وصلها بالحرفية وقوله الانعام والانفال بالنقل
والاستغناء بحركة اللام العارضة عن همزة الوصل والف وقفا للاطلاق
وكل ما سالتموه واختلف ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
خلفتموني واشتروا فبئسما اقطعا اوحى افقتم واشتهت يبلوكما
فان فعلن ووقفت روم كلا تنزيل شعرا وغيرها صلا
تعرض فى هذه الابيات لحكم كل ما وبئسما وفما فنقول اتفقت المصاحف على
قطع لام وانكم من كل ما سالتموه بابراهيم عن ما واختلفت فى قطع كل ما ردوا
الى الفتنة بالنساء وكل ما دخلت بالاعراف وكل ما جاءامه مالوءمنين وكل ما
التى فيها فوج بالملك لكن الناظم لم يتعرض للثلثة الاخيرة وما فلا الخمسة
فموصول نحو كلما جاءكم رسول وجه القطع الاصل وقوة جهة الاسمية ووجه
الوصل التقوية وتحقيقا للاضافة والتركيب والكناية على الوصل بما الحرفية

نحو كلما جئت اكرمك والقطع عن ما الاسمية نحو كل ما كان عندكم صن لانهم رأوا الحرف كالتتمة
للاسم الذى قبله فوصلوه به بخلاف الاسم فانه مستقل فى الدلالة فلذلك لم يصلوه وما قبل من
انهم على قطع الموصولة كالمثال الاول ووصل الوقتية كالمثال الثانى يقتضى جهالة حكم الموصوفة
الا ان اتيان بالمقابلة على الموصولة لاشتراكهما فى الاسمية وقال القاضى بعد ذكر مواضع الخلاف
الاربعة وقد نبه الوحاى على ان كل ما ان كانت ظرفا كتبت موصولة او شرطا فمقطوعة
فهى ان لم يحتمل الظرفية كقوله كلما وانا كم من كل ما سالتموه فمقطوعة وان احتملها وعدمها
كما مواضع المذكورة آنفا فيها خلاف وان تعينت للظرفية فموصولة ومفهوم هذا الكلام
ان الوصل دائر على الظرفية وجودا وعدما وان مدار الظرفية الحقيقة التى لا شرطية معها
او الظرفية ولو مع شرطية فعلم انه يلزم ان يكون قوله او شرطا مقطوعة اشارة الى وجوب القطع
بتقدير كونها شرطا محضا وهو فاسد لما جزم به ابو البقاء فى اعراب قوله كلما اضاء
لهم مشوا فيه من انها ظرف فى كل موضع لها فيه جواب فان مقتضى هذا انها متى كانت
شرطا كانت ظرفا فهى لا تكون شرطا محضا اصلا وعلى الاول يلزم ان لا يكون نحو كلما
جاءكم رسول موصولا لعدم تحض الظرفية فيه ولذا قال ابو البقاء ان قوله استكبرتم جواب
كلما ولو كانت تحض الظرفية من غير شرطية لم يكن لها جواب وجزاء واتفقت ايضا على وصل
بئس بما فى قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم بالبقرة وبئسما خلفتمونى بالاعراف واختلفت
فى قطع قل بئس ما يأمركم به ايمانكم وهى فيما عدا ذلك مقطوعة سواء كانت مشفعة باللام
وهى خمسة ولبئس ما شروا به انفسهم بالبقرة لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما كانوا

وان احتملتها

كلما اضاء لهم مشوا فيه كلما اضاء
قوله كلما مصدرية والزمان محذوف
والمصدر المؤول ظرف والعامل فيه
الما المصدرية الظرفية اى كل وقت
اضاء لهم فالما الثانية قيدت الاولى
وهو ان يكون
المراد الظرفية
مطلقا ولو مع
شرطيته منه

لا يقال ليس استكبرتم جزاء بل
هو جواب وكل ما طلق عليه الجواب
فهو جزاء الابرى الى الجواب بالواو
فى نحو لا تزنى فتلين وثانى مثله لانا
نقول بل هو جواب وجزاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلم ان من جعلها فاعلا وهو سيبويه
جعلها معرفة بعض الشئ ومن جعلها
تمييزا وهو الفارسي والزمخشري
وابن الحاجب جعلها نكرة بعض
بعض معظم معظم

لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما قدمت لهم انفسهم بالعائدة او مشفعة بالفاء وهي واحدة
فبئس ما يشترون بآي عمران ووجه قطع بئس ما الاصل مع قوة جهة فعليته بئس وآتيته
ما ووجه وصلها تقوية ما ولكونها كجزء الفعل عند من يجعلها مرفوعة المحل على الفاعلية
لبئس ما عند من يجعلها منصوبة المحل على التمييز كالفارسي ومن تبعه فلا والكتاب على التخيير
بين القطع والوصل في بئس ما ونعم ما جميعا واتفقت ايضا على قطع في عز ما للوصولة
في موضع واحد واختلفت في عشرة مواضع والمصدر ذكر الاحد عشر غير انه لم يذكر الخلاف
لامر بما والاشارة فالمتفق على قطعه اثنتا عشر في ما صفنا آمنين بالظلة واليه
اشار بقوله ظلم اي وموضع ظلة وفي بعض النسخ شعرا بالقصر على لغة مستعملن الرابع
والمواضع المختلف فيها قل الاحد في ما اوحى الى بالانعام وفي ما افضتم فيه بالنور في
ما اشتهت انفسهم بالانبياء ولكن ليبلوكم في ما اتاكم بالعائدة ليبلوكم في ما اتاكم
اخر الانعام واليها اشار بقوله يبلو معا في ما فعلن وفي انفسهم مع معروف ثاني البقرة
واليه اشار بقوله ثاني فصلت ونشأكم في ما لا تعلمون بالواقعة وفي ما رزقناكم بالروم
في ما هم فيه يختلفون في ما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر واليهما اشار بقوله كلا
تنزيل بيريد كلا موضعي تنزيل لان كلا لا يضاف الى مفرد واطلق تنزيل على الزمر لانه
مفتتحها وهو فيما عدا الاحد عشر موصولة في الخبر والاستفهام بالخلاف كما اشار
اليه بقوله وغيري صلا ويردى وغيرها صلاي جيء وكلمة غير منصوبة بصل
او مرفوعة على الابتداء والعائد محذوف والتقدير صلته والاول نحو فيها فعلوه

اخر منقول في ضمه صلته
لان جهة الاسمية لا تمنع البناء
جزء المبتدأ الا
بتقدير القوام منه

في النقض بالمعروف اول موضعي البقرة والكتاب نحو فيهم كنتم بالنساء وما ذكرناه من ان العشرة
مواضع خلاف والواضح وفاق وهو ما صرح به المحققون فلا التفات الى ما قيل
من العكس وجه القطع الاصل ووجه الوصل الافتقار والتقوية والكتاب على التعميم
الوصل فاينما كالنحل صل ومختلف في الشعراء الاحزاب والنساء وصف
اتفقت المصاحف على وصل نون ابن بميم ما الحرفية في فاينما تولوا فثم وجه الله عوض
البقرة واينما يوجهه لا يأت بخير بالنحل واليه اشار بقوله فاينما كالنحل صل اي صل
نون فاينما كنون كلمة النحل وعلم كون فاينما بالبقرة من الفاء التي لم يتصل بها ما الا
فيها واختلفت في اينما كنتم تعبدون بالشعراء واينما تثقفوا بالاحزاب والباقي كونوا
يدرككم الموت بالنساء فاكثر ما على القطع في هذه المواضع الثلثة كذا قال ابن الناظم
وهو مخالف لما ذكره الجعبري من ان الاكثر ما على القطع في الثالث وان الطرفين مستويان
في الاولين واتفقت على قطع البواقي نحو فاستبقوا الخيرات ابن ما تكونوا ووجه القطع
الاصل مع الادغام وجه الوصل شبهه التركيب للجزاء ومناسبة النون الميم بخلاف
حيث ما والكتاب على تعميم وصل ابن بما الحرفية نحو اينما تجلد اجلد وقطعها عن ما
الاحمية نحو اينما وعدتم لما مر في كلها بخلاف متى فانهم يصلونها بما وان كانت حرفية
نحو متى ما قمت قمت فالبين اي جب لما يلزم من ذا الياء الفا يعني في المنطوق وانما قيد بالثانية
لعدم كون التركيب حقيقة لاصالة المجازاة بدليل انها ابن بجازى بها منفردة من غير ان
تركب مع ما وصل فالم يرد انه بجعلا بجمع كيلا تخونوا تأسوا على

قال الرضي ويجب وصل ابن بما من قلب
الياء الفا فيقع العدم فيما بعد
فيقع بهم النقاء ساكنين في كلمة واحدة
نحو متى ما تأمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرج عليك حرج وخطوهن من بناء ما تولين يوم حم انفقت المصاحف على وصل
ان الشرطية بلم في موضع واحد فالم يستجيبوا لكم بواو وعلى قطع ما عداها نحو فان لم يستجيبوا لك
ولئن لم ينتهوا وجه القطع الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وهو الجزم وان كان
عمل لم في لفظ الفعل وعمل ان في محل الفعل ولم مع والكتاب على عموم القطع واتفقت
ايضا على وصل ان المصدرية بلن الناصبة في موضعين الن نجعل لكم موعدا
بالكهف والن نجمع عظامه بالقيمة وعلى قطع ما سواهما نحو ان لن ينقلب الرسول ووجه
القطع الاصل مع التنبيه على ان العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع مجاورة الادغام
واتفقت ايضا على وصل باء الكلاءة اربعة مواضع ليكلاءكم نواعلى ما فانكم جال
لكيلا نأسوا على ما فاتكم بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا بالحج لكيلا يكون عليك
حرج اكثر من الاحزاب وعلى قطع ما عداها نحو لكي لا يكون على المؤمنين حرج الاول
من الاحزاب وجه القطع الاصل ووجه الوصل التقوية مع تحقق عدم اللحن
والكتاب يتلى تعم القطع نحو اتينك كي لا تفعل كذا واما وصلا كما في نحو جئتك كيما
تكرمني وتوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الغنى كيما يضر وينفع فلزم ادغامها
على ما صرح به الجعبري وهو ناظر الى انها كافة عن العمل لان الكاف معدودة في اداة
الزائدة واما من جعلها مصدرية كالمرادي وغيره فهي على مذهبه غير زائدة
واتفقت ايضا على قطع عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من شاء
بالنور وعن من تولى عن ذكرنا بالنجم ولا ثالث لهما والكتاب على الوصل

فصل

في الاستفهام وغيرها نحو عمن سألت وسل عن اجيبت وجه قطعها في الاولين الاصل
ووجه وصلها في غيرهما الاقتصار لفظا ومعنى واتفقت ايضا على قطع يوم عن ايهم المرفوع
المحل وحده في موضعين يوم هم بارزون بغافل ويوم هم على النار يفتنون وعلى وصله
بهم المجرور المحل نحو يوم هم الذي يوعدون ووجه القطع ان هم في الموضعين مرفوع منفصل
فقطع تنبيها على انفصاله ووجه الوصل ان هم المجرور متصل فوصل تنبيها والكتاب
على التفصيل المذكور وما لهذا والذين هؤلاء مخبين في الامام وصلا واتفقت المصاحف على فصل لام الجر عن المجرور في اربعة مواضع مال هذا الكتاب
بالكهف ما لهذا الرسول بالفرقان فمال الذين كفروا بسأل فمال هؤلاء القوم
وعلى وصلها به فيما سواها نحو فالكم كيف تحكمون وذلك لان هذه اللام باعتبار انها
على حرف واحد اصلها ان تكتب موصولة بما دخلت عليه وباعتبار انها كلمة اصلها
ان تكتب مفصولة لكن رفض هذا الاصل لتوحدها وقصدت في تلك المواضع تنبيها على
الاصل المنسوخ ولا يلزم من فصلها عما بعدها ان تنفصل بما قبلها كما توهم لانه
يحتمل بمقصود فصلها واما الكاتب فانهم على تعميم الوصل علما باعتبار الاول وما ذكره
ابن الناظم من ان وجه وصلها بما بعدها تقويتها لانها على حرف واحد ولانها غير مستقلة
لانها تكتب موصولة بما دخلت عليه لا يخلو عن مناقشة لانه اذا كان وصلها في الكتابة
معللا بالتقوية وهو معللة بكون اللام غير مستقلة في الدلالة كان وصلها في الكتابة
معللا بكونها غير مستقلة في الدلالة فلو علل هذا بانا كاتب موصولة لزم الدور لانه

انما قيدنا بوحده للاشعار بما بعده جعلها الجار المجرور اضافة يوم الى ما بعده

على انفصاله

اي اللام

اي غير الاستقلال

حرج عليك حرج وقطعهم عما من بشاء ما تون يوم حم اتفقت المصاحف على وصل
ان الشرطية بلم في موضع واحد فالم يستجيبوا لكم بهود وعلى قطع ما عداها نحو فان لم يستجيبوا لك
ولئن لم ينتهوا وجه القطع الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وهو الجزم وان كان
عمل لم في لفظ الفعل وعمل ان في محل الفعل ولم مما والكتاب على عموم القطع واتفقت
ايضا على وصل ان المصدرية بلن الناصبة في موضعين الن نجعل لكم موعدا
بالكهف والن نجمع عظامه بالقيمة وعلى قطع ما سواهما نحو ان لن ينقلب الرسول ووجه
القطع الاصل مع التنبيه على ان العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الادغام
وانفقت ايضا على وصل باء لكيلا في اربعة مواضع لكيلا تحزنوا على ما فاتكم بال
لكيلا لا يكون سواء اما فاتكم بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا بالحج لكيلا يكون عليك
حرج ان من الاحزاب وعلى قطع ما عداها نحو لكي لا يكون على المؤمنين حرج الاول
من الاحزاب وجه القطع الاصل ووجه الوصل التقوية مع تحقق عدم اللبس
والكتاب على تعميم القطع نحو اتيتك كي لا تفعل كذا واما وصل كي بما في نحو جئتك كيما
تكرمني وتوله اذا انت لم تنفع فضر فانما هو براد الغنى كيما يضر وينفع فلزم ادغامها
على ما مر ح بالجر وهو ناظر الى انها كافة عن العمل لان الكاف معدودة في ادوات
الزائدة واما من جعلها مصدرية كالمرادي وغيره فهي على مذهبه غير زائدة
واتفقت ايضا على قطع عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من شاء
بالنور وعن من تولى عن ذكرنا بالنجم والثالث لهما والكتاب على الوصل

فصل

في الاستفهام وغيرها نحو عمن سالت وسل عمن اجيب وجه قطعها في الاولين الاصل
ووجه وصلها في غيرهما الاقتصار لفظا ومعنى واتفقت ايضا على قطع يوم عن اهم المرفوع
المحل وحده في موضعين يوم هم بارزون بناف ويوم هم على النار يفتنون بالذاريات وعلى وصله
بهم المجرور المحل نحو يوم هم الذي يوعدون ووجه القطع ان هم في الموضعين مرفوع منفصل
فقطع تنبيها على انفصاله ووجه الوصل ان هم المجرور متصل فوصل تنبيها على الكتاب
على التفصيل المذكور وما لهذا والذين هؤلاء تحبن في الامام صل ووصلا
اتفقت المصاحف على فصل لام الجر عن المجرور في اربعة مواضع مال هذا الكتاب
بالكهف ما لهذا الرسول بالفرقان فمال الذين كفروا بسأل فمال هؤلاء القوم
ووصلها به فيما سواها نحو فالكم كيف تحكمون وذلك لان هذه اللام باعتبار انها
على حرف واحد اصلها ان تكتب موصولة بما دخلت عليه وباعتبار انها كلمة اصلها
ان تكتب مفصولة لكن رفض هذا الاصل لتوحدها وفصلت في تلك المواضع تنبيها على
الاصل المنسوخ ولا يلزم من فصلها عما بعدها ان تتصل بما قبلها كما توهم لانه
يحتمل بمقصود فصلها واما الكتاب فانهم على تعميم الوصل عملا باعتبار الاول وما ذكره
ابن الناظم من ان وجه وصلها بما بعدها تقويتها لانها على حرف واحد ولانها غير مستقلة
لانها تكتب موصولة بما دخلت عليه لا يخلو عن مناقشة لانه اذا كان وصلها في الكتابة
معللا بالتقوية وجه معللة بكون اللام غير مستقلة في الدلالة كان وصلها في الكتابة
معللا بكونها غير مستقلة في الدلالة فلو علل هذا بانها تكتب موصولة لزم الدور لانه

انما قيد بانه وحده للاحتراز عما اذا وقع عليها حرف الجر باضافة يوم اليها مثلا

على انفصاله ح

الحرف الاستفهام

عبارة عن وصلها في الكتابة واختلف السبعة في المواضع الاربعة هل الوقف فيها على
ما الاستفهامية او على الالف او عليهما فابو عمرو وقف على ما والكسائي وجهان احدهما الوقف
على ما وبه قطع اكثر النقلة والثاني الوقف على الالف كالباقين اتباعا للرسم واذا ابتدا عاد
بعد الالف اثبت همزة الذين هذا والحق ان ابا عمرو وقف على ما دون الالف فانفرد
بجواز ومنع بخلاف الباقين فانهم اجازوا الامرين فاما الجعبري في شرح الشاطبية
وتحرير العبارة منع ابو عمرو الوقف على الالف واجازه الباقون فلهم ثلثة وله
اثنان واختلفوا في قوله تعالى ولات حين مناص بفتح فذهب الخليل وسيبويه والكسائي
الى ان التاء موصولة بلا مفصولة عن حين وبه قال ابو عبيدة وعليه المصاحف
السبعة وقال ابو عبيد الوقف عندي على لا والابتداء بحين لان نظرنا في الامام
بحين واليه اشار بقوله بحين في الامام صلى تاءه بجاره والضمير في قوله وهلا
للوصل والمراد وتم اي نسبا له الوهم وقيل مراده وضعف هذا القول وفي
بعض النسخ وقيل لاي لا تصلها بها والجعبري لم ينكر على ابي عبيد قوله كما انكره
الجماعة بل نقل كلامه اولا فقال قال ابو عبيد الوقف عندي على لا والابتداء
بحين لان نظرنا في الامام بحين التاء متصلة بحين ولات تفسير ابن العباس
رضي الله عنهما يدل على انها اخت ليس والمعروف لا لات والعرب تلحق التاء
باسماء الزمان منه قول السعدي العاطفون بحين ما من عاطف والمطعمون
زمان اين المطعم ومنه قول ابن عمر حين سئل عن عثمان رضي الله عنهم فقال

لا يحال ما ذكره الله هو الحق مفهوم
من العبارة الاولى لان قوله كالباقين
مرتبط بقوله وللكسائي وجهان اي له
وجهان كالباقين بعد الى عمرو وبعده
وجهان لانا نقول بل هو مرتبط
بقوله وآثر الوقف على اللام ولهذا اردفه
بقوله اتباعا للرسم فليتأمل للوقف على اللام
فيكون للباقين بعدها الوقف على اللام
دون ما فيثبت لهما جواز ومنع على عكس
ما يثبت للاولين لتقدم قوله اتباعا للرسم
وللكسائي وجهان لتقدم قوله اتباعا للرسم
عليه على انا ارتباطه به بارد ولو اراد
ما هو الحق لكان فوق العبارة ان يثبت
الوجهين للباقين بعد الى عمرو دفعة
واحدة من غير اعتبار شبيه منع

قال الجعبري في شرح الشاطبية قبل
فروش الاسراء لعل وينقال وهلة
فتوهل كعوهم ونبه بعد ذلك على
ان التعويل النسبة الى العرب

فلت

شيأ ثم اذهب بهذه ثلاثة الى صاحبك ثم قال لم يقبل الجماعة هذا القول عن ابي عبيد
والحق ان نقول ان كان ابو عبيد قال هذا رواية ووجهه بما ذكر فحق علينا قبول كلامها
لصحة نقلها مع مثل هذا الامام وموافقة بعض الرسوم وظهور وجهها في
العربية وان كان اثباتها بمجرد الرسم واللغة توجه عليه الانكار وليس هذا طريق
اثبات وجوه القراءات كما ذكره في مصنفاته وايضا اتصالها في الرسم لكمال
ان جملة لات وصلت بحين تنبيها على افتقار العامل الى المعمول واخت ليس
لا ولات وقوله المعروف لا لا لات بل لا عز لا والمعروف لات كما نقل عن سيبويه
واتصالها بالاسم ضعيف وقيل جوازه لامنع لات كذا في شرحه للشاطبية وفيه اعتراف
بان التاء في البيت تاء حين منفصلة فيها لا تاء لات وهو الظاهر ومنهم من ارتكب
تاويلا في ذلك بانه اراد لات حين وحذف لا وابقى التاء دالة عليها كما تقدم
في الجنى الداني ويظهر انه تاويل للمعنى المراد لان الظاهر ان غرض الشاعر مدحهم
بالعطف حين لا عاطف وبالاطعام حين لا مطعم ولو اراد لات لكان المعنى
لا حين حين عدم وجود العاطف نحو ولات حين مناص اي ليس الحين
حين فرار فيلزم من ذكر عطفهم حين وجود العاطف وليس غرضه الا اثبات
انهم يعطفون ويطعمون وقت الحاجة وذكر حين عدم العاطف والمطعم فان قلت
كيف يدل قوله اين المطعم على عدم المطعم قلت يدل عليه على اعتبار معنى الانكار
فيه كما تقول لمن طلبك اين مفيدك على معنى لا مفيد لك واعترض لا معنى

قال صاحب المفتاح وكذلك يقال
اين مفيدك للتوبيخ والتقريع
والانكار حال تذييل المخاطب
قال الفناري في اي اهانته
متعلق بمقال وما قائلا
هنا عند التفتازاني اخرا
مفيد لك مر

لعله ١١١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا بحال ماذكر انه هو الحق مفهوم
من العبارة الاولى لان قوله كالباقين
مرتبط بقوله وللكسائي وجهان اي له
وجهان كالباقين بعد ابي عمرو وبعده
وجهان لا انه متعلق بهما معا مرتبط
بقوله وآثر الوقف على اللام ولهذا اردفه
بقوله اتباعا للرسم قبلا للوقف على اللام
فيكون للباقين بعدها الوقف على اللام
ودون ما قبلت لها جواز ومنع على عكس
ما ينبغي لابي عمرو ولو كان مرتبطا بقوله
وللكسائي وجهان لتقدم قوله اتباعا للرسم
عليهم على ان ارتباطه به بارد ولو اراد
ما هو الحق لكان حق العبارة ان يثبت
الوجهين للباقين بعد ابي عمرو دفعة
واحدة من غير اعتبار شيء منهم

عبارة عن وصلها في الكتابة واختلف السبعة فيها فوافق الاربعة اهل الوقف فيها على
ما الاستفهامية او على اللام او عليهما فابو عمرو وقف على ما وللكسائي وجهان احدهما الوقف
على ما وبه قطع اكثر النقلة والثاني الوقف على اللام كالباقين اتباعا للرسم واذا ابتدا بما
بعد اللام اثبت همزة الذين هذا والحق ان ابا عمرو وقف على ما دون اللام فانفرد
بجواز ومنع بخلاف الباقين فانهم اجازوا الامرين قاله الجعبري في شرح الشاطبية
وتحرير العبارة منع ابو عمرو الوقف على اللام واجازه الباقون فلهم ثلثة وله
اثنان واختلفوا في قوله تحين ولات حين مناص بقصر فذهب الخليل وسيبويه والكسائي
الى ان التاء موصولة بلا مفصولة عن حين وبه قال ابو عبيدة وعليه المصاحف
السبعة وقال ابو عبيد الوقف عندي على لا والابتداء بتحين لان نظر التاء في الامام
تحين والبه اشار بقوله تحين في الامام صلاي صل تاءه بجايه والضمير في قوله وهلا
للوصل والمراد وهم اي نسبه الى الوهم وقيل مراده وضعف هذا القول وفي
بعض النسخ وقيل لاي لا تتصل بها والجعبري لم ينكر على ابي عبيد قوله كما انكره
الجماعة بل نقل كلامه اولا فقال قال ابو عبيد الوقف عندي على لا والابتداء
بتحين لان نظر التاء في الامام تحين التاء متصلة بحين ولات تفسير ابن العباس
رضي الله عنهما يدل على انها اخت ليس والمعروف لا لات والعرب تلحق التاء
باسماء الزمان منه قول السمدل العاطفون تحين ما من عاطف والمعطون
فيمان اين المطعم ومنه قول ابن عمر حين سئل عن عثمان رضي الله عنه فقال

قال الجعبري في شرح الشاطبية قبل
فوشن الاسماء لعلل ونقال وهله
فتوصل كوهم ونبه بعد ذلك على
ان التوصيل النبة الى الوهم

فلت

شيئا ثم اذهب بهذه ثلاثة الى صاحبك ثم قال ثم يقبل الجماعة هذا القول عن ابي عبيد
والحق ان نقول ان كان ابو عبيد قال هذا رواية ووجهه بما ذكر فحق علينا قبول
صحة نقلها من مثل هذا الامام وموافقة بعض الرسوم وظهور وجهها في
العربية وان كان اثباتها بمجرد الرسم واللغة توجه عليه الانكار وليس هذا طريق
اثبات وجوه القراءات كما ذكرته في مصنفاته وايضا اتصالها في الرسم يحتمل
ان جملة لات وصلت كتبت تنبيها على افتقار العامل الى المعمول واخت ليس
لا ولات وقوله المعروف لا لا لات بل الاعرف لا والمعروف لات كما نقل عن سيبويه
واتصالها بالازمنة دليل جوازه لا منع لات كذا في شرحه الشاطبية وقيل اعتراف
بان التاء في البيت تاء حين منفصلة بها لا تاء لات وهو الظاهر ومنهم من ارتكب
تاويلا فزعم بانه اراد لات حين وحذف لا وابقى التاء دالة عليها كما قيل
في الجنى الداني ويظهر انه تاويل للمعنى اراد لان الظاهر ان غرض الشاعر مدحهم
بالعطف حين لا عاطف وبالاطعام حين المطعم ولو اراد لات لكان المعنى
لا حين حين عدم وجود العاطف نحو ولات حين مناص اي ليس الحين
حين فرار فيلزم من ذكر عطفهم حين وجود العاطف وليس غرضه الا اثبات
انهم يعطفون ويطعمون وقت الحاجة وذكر حين عدم العاطف والمطعم فان قلت
كيف يدل قوله اين المطعم على عدم المطعم قلت يدل عليه على اعتبار معنى الانكار
فيه كما تقول لمن طلب ابوه مفيدك على معنى لا مفيد لك واختصاص لا بالازمنة

قال صاحب المفتاح وكذلك يقال
ان مفيدك للتوبيخ والتقريع
وللانكار حال تنزيل المخاطب
منزلة من يقال له اتفاد اي اهانة
فهنا عند النفي اخرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله هذا اشارة الى ان الوقف بالهاء او بالتاء لا يكون الا في الاخير خاصة منه

على الا وعلى احتمال ان جملة لات وصلت بحين يكون الوقف

اصلها لس فقلبت باؤها الفا وابدلت سينها تاء وسبب هذا القول الى
ابي الخير وقفل هي النافية زيدت عليها التاء التأنيث اللفظ كربت وثمت
وشبه هذا القول الى الاكثرين واختلف القراء في الوقف عليها فالكسائي
يقف بالهاء والباقون يقفون بالتاء اتباعا للرسم وهذا متفرع على
ان التاء متصلة بلا حكما وعلى قول من قال انها متصلة بحين يكون الوقف
على النون فوجه لات في الرسوم الحجازية والعراقية والشامية اللغة
الكثرى ووجه تحين في رسم الامام الذي هو مصحف عثمان رضي الله عنه
الخاص العلي وقصد المرجع تنويه وتنبيها على الافتقار والكتاب على كلا
الوسمين بالاعتبارين اووزنوهم وكالوهم صل كذا كل موما اتصلها
وبالانفصل امر بوصل وزنوهم وكالوهم من قوله تعالى بالعطف فاذا
كالوهم اووزنوهم تخسرون لانهما مكتوبان في المصاحف بغير الالف بعد الواو
فكان عدم كتابة الالف بعدها دليلا على انها موصولة بما بعدها حكما وانما قلنا
لانها بحسب الحقيقة مفصولة بل كل واو كتبت فهي مفصولة عما بعدها كما لا يخفى
والاصل كالوا لهم ووزنوا لهم فحذفت اللام كما في كلتا طعامكم وزنتم
وراهكم واوقع الفعل عليهم فصار المجموع كلمة واحدة اصطلاحا لان الضمير
المتصل مع ناصبه كلمة واحدة بحسب الاصطلاح فاعتبر الوصل لذلك
ونقل عن عيسى بن عمر انه يقول كالوهم ووزنوهم كلمتان وهو انه كان
يقف

فان قلت قد سبق عد الوقف على المؤكد دون المؤكد في انواع القبيح تعده حسنا فقلت ذلك في كلام الفصحاء والعهدة عليهم والحق انه حسن كالوقف على المنعوت دون نعته في الحمد لله وعلى العبد لم ينه دون بدل في صراط العزيز الحميد الله في قراءة اجر الجلالة على ما صرحوا به وكما في بعض صور العطف حيث صح السكوت على المعطوف عليه فان الوقف عليه يكون حسنا كما علمت آنفا منه منه منه منه

فانما يقف على كالوا ووزنوا ويبتدئ بهم ويروعليه انه اذا اعتبر كل منهما كالمنفصل
هو بتقدير ان هم ضمير منفصل مؤكد لضمير الفاعل وحينئذ يكون الوقف على ذلك
الضمير حسنا باعتبار انه وقف على المؤكد دون المؤكد فلا يصح الابتداء بهم لعدم
كون ما قبله رأس آية وان اعتبرت ان الوقف على الشرط دون جزائه قبيح فالوقف
على واذا كالوهم اووزنوهم قبيح فلا يسوغ الابتداء بما بعده وقوله ووزنوهم
يقراء بواو الصلة وكالوهم بدونها ولو قال كالوهم ووزنوهم صل يقراء بواو
الصلة فيهما لرتب الكلمتين على وفق الآية ونهى عن الفصل مما الى التعريف
وها التي للتنبيه وبا التي للنداء اي فصل ما بعدهما منها وان كانت كلما
مستقلة لشدة الامتزاج والمراد ايجاب الوصل رسما لان الكلام في الفصل
والوصل بحسب الرسم ويعلم من ذلك وجوبه قراءة صح لا يجوز الوقف على الوها
ويا في نحو السماء والارض ونحو يا ايها ويا بني ونحوها انتم وهؤلاء ثم الابتداء
بسماء وارض وايها وبني وانتم واولاء كما يفعله كثير من جهلة القراء فان قلت
اذا رسم يا ايها وها انتم بالف واحدة فاي الف هي قلت صورة الهمزة
والمحذوفة الف يا وها وانما رسم هؤلاء بالواو وبناء على ان الف ها المنبهة
ويا النداء اذا حذفت بقي الكلمتان على حرف واحد فيتصلان بتاليهما
فانما اتفق ان يكون اتصالها بصورتها سواء كان صورتها صورة الف
كما في يا ايها وها انتم او صورة واو كما في هؤلاء وسنذكره مفصلا

حيث جعل النهي عن الفصل قراءة ورسما منه منه

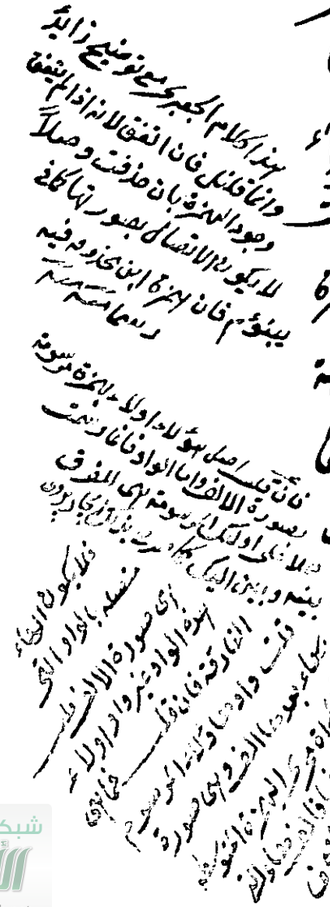

نعما بالبقرة والنساء ومهما بالاعراف وربما يودّ بالحجر ومن حيث وقع وحينئذ ويومئذ
ومناسككم وانلزمكموها ويكانه بوصل ياء وى بالكاف فيهما وكلاهما
في سورة القصص وقد اتفق السبعة على جواز الوقف على نون ويكان وهاء ويكانه
واختلفوا في الوسط فاجاز ابو عمرو الوقف على الكاف ومنعه الباقون واجاز الكسائي
الوقف على الياء ومنعه الباقون ومهما المخصوص بان يصل بهو وقال ابن ام
بالاعراف واما ينفعهم بطه فوصول وفيه وصل حرف النداء بالياء ايضاً
واعلم انه في المنفصلتين وقفين آخر كل منهما وفي المتصلتين وقف واحد آخر
الثانية ثم اعلم انه في القرآن العظيم مواضع وقع الاتفاق فيها على الحذف والاثبات
والقارئ مفتقر الى معرفتها فان كنت قارئاً فعليك بحاجة من الوقف على مرسوم
الخط من كتاب كتبناكه وزحمت الحرف بالتاء زبرة
لاعراف روم هود كاف البقرة دحت مبتداء مضاف الى الارض
فاو بمعنى اللام على ان الاضافة لأدنى ملابسة وزبر بالتاء اى كتبه بتاء خبر
والفاعل ضمير عثمان رضي الله عنه مجاز لانه لم يكتب بنفسه وانما كان سبباً للكتابة
والاعراب بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وروم هود وكاف
والبقرة معطوفات بالواو المحذوفة وهود مجرور بالفتحة على احد وجهين
او بالكسر مع حذف المضاف اليه اى لورود على الآخر وكاف مكسور الفا للوزن والاشارة
كهيعص على ان كل اسم من اسماء الحروف المقطعة اذا سمي بها يعرب
الآخر وهو مذهب

والمرسم بالتاء واما المرسم بالهاء فانه متفق على الوقف عليه بالهاء واما المرسم بالتاء
فقد اختلفت السبعة في الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائي يقفون بالهاء اجراءً
لتاء التانيث على سنن واحد وهي لغة قريش والباقون يقفون بالتاء اتباعاً للرسم وهي
لغة طيء وحمير وعليها قول الراجز الله نجاك بكفي مسلمة من بعدما وبعدما
وبعدمة صارت نقوساً عند القسيسة وكادت الحرة ان تدعى امة
ويحكى ان رجلاً من العرب دخل على ملك من ملوك حمير فقال له الملك ثب يريد بذلك اقعد
لانه معناه في لغتهم وعنى اطرف اللغة المشهورة فقطع الرجل انه امره بالوثبة وهي
الطعرة فوثب فتكسر فقال له الملك ليس عندنا عرس من دخل طعارحمر قال صاحب
الصحاح قوله عرس يريد العربية فوقف على الهاء بالتاء وكذلك لغتهم فان قلت
ما وجه قول الراجز بعدمة وليس هناك هاء قلت اراد بعدما فابدل في
التقدير من الالف هاءً ثم ابدل الهاء تاء ليوافق بقية القوافي نص على ذلك
الجاربردي فان قلت لم يعتبر ابدال الالف تاء من اول الامر قلت كانه راى انهم
قد يبدلون الهاء التاء فلذا لوقف لمناسبة بينهما فقال بابدال الالف هاء في
التقدير لتلك المناسبة ليكون ابدال الالف تاء ينا سبا ابدال الهاء تاء في الوقف
فيه قال صاحب الصحاح في قوله وقد وسطت مالكا وخنظلا اراد بالخنظل فلما وقف
الهاء الفا لانه ليس بينهما الا الهمية وقد ذهبت عند الوقف فاشبهت الالف
فان قلت قول الكسائي ليس عندنا عرس يقتضي انهم من غير العرب فالذي عندهم

نعما بالبقرة والنساء ومهما بالاعراف وربما يوقف بالجزم ومن حيث وقع وحينئذ ويومئذ
ومتاسككم وانلزمكموها ويكادنه الله ودبكاته يوصل باء وى بالكاف فيهما وكلاهما
في سورة القصص وقد اتفق السبعة على جواز الوقف على نون ويكادن وهاء ويكانه
واختلفوا في الوسط فاجاز ابو عمرو الوقف على الكاف ومنعه الباقون واجاز الكسائي
الوقف على الياء ومنعه الباقون ومما لم يتصل به ما قبله ان يحل هو وقال ابن ام
بالاعراف واما ينزغنك بطه فوصول وفيه وصل حرف النداء بالياء ايضاً
واعلم انه في المنفصلتين وقفين آخر كل منهما وفي المتصلتين وقف واحد آخر
الثانية ثم اعلم انه في القرآن العظيم مواضع وقع الاتفاق فيها على الحذف والاثبات
والقارئ مفتقر الى معرفتها فان كنت قارئاً فعليك بمراعاة الوقف على رسوم
الخط من كتابتك وزحمت الحرف بالتاء زبرة
لاعراف روم هود كاف البقرة وحمت مبتداء معناه الا الحرف عينه
فاوبعه اللام على ان الاضافة لادنى ملابسة وزبره بالتاء اى كتبه بتاء خبر
والفاعل ضمير عثمان رضي الله عنه مجازا لانه لم يكتب بنفسه وانما كان سببا للكتابة
والاعراب بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وروم هود وكاف
والبقرة معطوفات بالواو المحذوفة وهود مجرور بالفتح على احد وجهين كخمسة
او بالكسر مع حذف التنوين للوزن على الآخر وكاف مكسور الفا للوزن والمراد
كهيعص اعلم ان كاف الثانية الاحية في المصحف الكريم تنقسم الى ما رسم بالتاء
الثانية وهو مجرور بالكسر

والى ما رسم بالهاء فانه متفق على الوقف عليه بالهاء واما ما رسم بالتاء
فقد اختلفت السبعة في الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائي يقفون بالهاء اجراءً
لتاء التانيث على سنن واحد وهي لغة قريش والباقون يقفون بالتاء اتباعا للرسم وهي
لغة هذيل وحمير وعليها قول الراجز الله بكاك بكفي مسلمة من بعدما وبعدما
وبعدمت صارت نفوس القوم عند الغلصمة وكادت الحرة ان تدعى امشت
ويحكى ان رجلا من العرب دخل على ملك من ملوك حمير فقال له الملك ثب بوبر بذلك اقعد
لانه معناه في لغتهم وعند اطرف في اللغة المشهورة فظن الرجل انه امره بالوثبة وهي
الطرة فوثب فتكسر فقال له الملك ليس عندنا عربية من دخل طمار حمرة قال صاحب
الصحاح قوله عربية يريد العربية فوقف على الهاء بالتاء وكذلك لغتهم فان قلت
ما وجه قول الراجز بعدما وليس هناك هاء فالجواب قلت اراد بعدما فابدل في
التقدير من الالف هاءً ثم ابدل الهاء تاء ليوافق بقية القوافي نص على ذلك
الجاربردي فان قلت لم لم يعتبر ابدال الالف تاء من اول الامر قلت كانه راى انهم
قد يبدلون الهاء التاء فاذا الوقف لمناسبة بينهما قال بابدال الالف هاء في
التقدير لتلك المناسبة ليكون ابدال الالف هاء مبنيا على ما هو الاصل وهو ابدال الالف
فيه قال صاحب الصحاح في قوله وقد وسطت مالكا وخلطا اراد بالخلط فلما وقف
الهاء الفا لانه ليس بينهما الا الهمزة وقد ذهبت عند الوقف فاشبعت الالف
فان قلت قول الحيري ليس عندنا عربية يقتضي انهم من غير العرب والنبي عليه السلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

في سلك العرب الذين يتفوهون بالتاء قلت بل هم من العرب كيف وقد عدهم من جملتهم ابو
زيد في كتاب الاستغناق واشد لبعضهم الاشعار العربية كقول ذي رُعَيْنٍ الأمَّيّ
يبشرني سَهْرَكْ بنوم سعيد من يبت قد برعين فان تك حبر عذرت وخانت
فمعذرة الاله لذي رُعين لكن لما خالفت لغتهم لغات سائر العرب سموا التاء تاء عربية
فقال لهلكهم ليس عندي عرست من دخل ظفاره حمرة اي فليحمر اي فليتكلم بلغة حمر والله اعلم
اعلم لابد للقاري من معرفة ما رسم بالتاء وما رسم بالهاء ليعلم محل الوقف والخلاف
وقد حصر الناظم رحمه الله تعالى ما رسم بالتاء ليعلم ان ما عداه مرسوم بالهاء اختصارا
وخص الموسوم بالتا بالحصر لانه الاقل فمن ذلك رحمت رسم بالتا في سبعة مواضع اجمعها
يقولنا رحمت ربك ورحمت ربك خير مما يجمعون بالزخرف واذكر رحمت الله قريب
من المحسنين بالاعراف فانظر لاثارِ رحمت الله بالروم ورحمت الله وبركاته بهود
وذكر رحمت ربك بمريم واولئك يرجون رحمت الله بالبقرة واختلفوا في التاء
الموجودة في الوصل والهاء الموجودة في الوقف ايهما اصل للاخرى فقال سيبويه
وابن كيسان التاء هي الاصل لجريان الاعراب عليها ولثبوتها في الوصل الذي هو الاصل
قال سيبويه وانما ابدلت هاء في الوقف فرقا بينها وبين تاء نحو ملكوت وعفريت مما هو
ذا بوله التانيث وبها مهموسان وقال كيسان فرقا بين الاسمية والفعلية التي
لا يوقف عليها بالهاء في نحو ضربت وقال ثعلب في اخرين الهاء هي الاصل لاختصاص
الا التانيث حيث بعلامة التانيث لانها التانيث ولزومها هاء غالبا في الخاص

وداما في غيرها فرقا بين الاسمية والفعلية لئلا يلتبس نحو ثمرت بشجرة وقفا وامّا حملوها
تاء في الوصل لانها تتقاربها الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها فثقلوها
الحرف بما سبها وهو اقوى منها بالشدة وهو التاء نعمتها ثلث نخل ابو عمر
معا اخيرات عقود الثاني هم لتعان ثم فاطر كالطور عمران لعنت بقاء والنور
نعمتها مبتداء اضافه الى ضمير البقرة اخر البيت السابق وثلث نخل عطف عليه واضافته
كاضافة رحمت الزخرف وابرهم اي نعمتاه عطف على ثلث نخل ومعاطرف ذكره للتنبيه
على ارادة موضعي ابرهم واخيرات خبر هي المحذوف والعائد الى ثلث نخل ونعني ان رسم
الاصفة لها لانه نكرة دون ما قبله وانتزاع الّا لاثنا في بقاء نويفه لان مفهومه
لم يبق فصار كقولهم هذا عيوق طالعا وهذا يوم اثنين مباركا فيه
فان العلمية وكائنين الكلمتين باقيتين مع انتزاع الّا كما صرح به ابن هشام في بعض
كتبه مستدلا بحث الحال منها وعدم تغير مفهومها وقال في اخيرات لاحتراز عما
النخل واول ابرهم وعقود الثاني بمعنى ثان العقود على القلب مرفوع على انه عطف
على المرفوع قبله وكذا النمل وفاطر وعمران بتقدير نعمت مضافا اليها وكذا لعنت
بالرفع وهم بدل كل من الثاني بتقدير ذي هم لوقوع كلمة هم لجواز في الاية وبعض
النسخ بدله هم ثم بمعنى هنا كما وكالطور صفة فاطر وبها متعلق لعنت والضمير لعمران
اراد به سورة آل عمران والنور عطف على الضمير المذكور على حد فاذهب انت وربك
والايام من عجب وخبر المبتداء مع صلة فاء محذوفة تقديره فذكر بها ايام الله

والجملة عطف على الاسمية السابقة كما تقول زيد اكومته وعمرو وبكر وخالد اى اكرمتهم
وابراهيم بفتح الهاء مع ترك الالف والياء لغة في ابراهيم اخبران لفظة نعمت مرسوم
بالتاء في احد عشر موضعا واذكروا نعمت الله عليكم بالبقرة وبنعمت الله هم يكفرون
ويعرفون نعمت واشكروا نعمت بالنحل ويعرفون نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله
لا تحصوها بابراهيم واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم بالعقود وهي المائدة وفي
البحر بنعمت الله بلقمان ونعمت الله عليكم هل من خالق بفاطر وفي انت بنعمت ربك
بالطور واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء بالاعراف وما عداها بالهاء نحو واذكروا
نعمت الله بابراهيم ثم اخبران لفظ لعنت مرسوم بالتاء في موضعين فنجعل لعنت
الله على الكاذبين بآل عمران والخامسة ان لعنت الله عليه بالنور وما سواهما
بالهاء نحو اولئك لهم اللعنة وامرأت يوسف عمران العصمن تحرم
معصيت بعد سمع يخص بغير حرف الفرقان سنت فاطر والانفال
وحرف غافر اخبران لفظ المرأة المذكورة مع ذوجها مرسوم بالتاء في سبعة
مواضع امرأت العزيز تراودوا امرأت العزيز الآن يوسف واذ قالت
امرأت عمران بآل عمران وقالت امرأت فرعون بالقصص وامرأت نوح
وامرأت لوط وامرأت فرعون بالتحريم وما سواها بالهاء نحو وان امرأت
خافت من بعلها ثم اخبران لفظ معصيت مخصوص بعد سمع وليس فيها موضعان
كلاهما بالتاء يقتاجون بالظاهر والعدوان ومعصيت الرسول وهذا جدا

بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول ثم اخبران لفظ شجرة مرسوم بالتاء في موضع
واحد ان شجرت الزقوم بالدخان وما عداه بالهاء نحو انها شجرة ثم اخبران لفظ
سنت مرسوم بالتاء في خمسة مواضع الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله
تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا بفاطر فقد مضت سنت الاولين بالانفال
وسنت الله التي قد خلت في عباده بآخر غافر وما عداها بالهاء نحو سنة من قد
ارسلنا وقوله سمع بالاكثار للوزن على حد فلما تبين عب امرى وامرها
وكذا قوله معصيت وسنت والاولى ان يجعلا محكيين بالاكثار على وقف
من يقف عليهما بالتاء وقوله وحرف غافر اراد به آخرا وفي بعض النسخ واخرى غافر
قرت عين جنت في وقعت فطرت بقيت وابنت وكلمت اوسط
الاعراف وكل ما اختلف جمعا وفردا بالتاء عرف اتفقتا المصاحف على تاء
قرت عين لك بالقصص وتاء ما عدا الاخرى قرة اعين مما تقتضي فيه قرة الى
عين بالافراد وعلى تاء وجنت نعيم بالواقعة وتاء ما عداها نحو من ورقة جنة النعيم
ولذا قيد جنت بقوله ذوقعت وعلى تاء فطرت الله بالروم وعلى تاء بقيت الله خير لكم
بهود وتاء ونعمة ما تركت بالبقرة وفداخل بتقييد بقيت بهود وعلى تاء مريم
ابنت عمران بالتحريم وعلى تاء وتمت كلمت ربك الحسنى اوسط سورة الاعراف وهاء
غيرها من متفق التوحيد نحو وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وعن عبد الوارث
ويونس الاذرق انهم جمعوها هنا عن ابي عمرو ولكن الناظم ذكرها متفق التوحيد

كان ساطع ولم يدرجها في قاعدة ما اختلف فيه جمعا وفردا باعتبار طرفه وقوله
وكل ما اختلف شروع في بيان تلك القاعدة ومحصلها ان كل ما اختلف القراء في افراده
وجمعه فهو مكتوب بالتاء على صورة المفرد اذا تقرر هذا فقول اختلف القراء
في آيات للسائلين بيوسف قرأ ابن كثير بالتوحيد وفي والعنوه في غيابة
الجب وان نجعله في غيابة الجب بجمعهما قرأ هما السبعة الا نافعا وفي لولا
انزل عليه آيات من ربه بالعنكبوت قرأ ابن كثير وابو بكر وحمزة والكسائي
وفي وهم في الغرفات آمنون بسبأ قرأ بها حمزة وفي فهم على بينة منه بفاطر
قرأها ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة في جالت صفر ما لكم سلما قرأ
بها حفص وحمزة والكسائي بعد الجيم في الرسم وقال ابن
الفاسي ذكر ابو عمرو انها ثابتة في بعض المصاحف وحذفه في بعضها وفي ثبت
كلمة ربك حقا بالانعام قرأها بها الكوفيون وفي وكذلك حقت كلمة ربك على
يونس قرأها بها الكوفيون وابن كثير وابو عمرو وقراء الباقون بالجمع في ذلك كله
واختلفوا اذا الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون في ثاني يونس وكذلك
حقت كلمت ربك في غافر قرأهما الكوفيون وابن كثير وابو عمرو وبالتوحيد وغيرهم
بالجمع لكن اختلفت فيهما مصاحف رسم الاول بالتاء في الثمانية والحجازية
وبالهاء في العراقية ورسم الثاني بالتاء في اكثر المصاحف وبالهاء في اقلها
والعباس فيهما التاء لانهما مستغنيان لتقدم علة التأنيث

وابتداء بهمز الوصل من فعل يضم ان كان ثالث الفعل يضم والكسر حال
الكسر والفتح في الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن مع ابنة امرء وامرأة
واسم مع اثنتين اعلم ان للمتكلم حالتين حالة ابتداء وحالة وقف
والحرف المبتدأ به لا يكون الا متحركا والحرف الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا وفي
حكمه كالموقوف عليه بالروم على ما يأتي الا ان الابتداء بالمتحرك ضروري عند من
يقول باستحالة الابتداء بالساكن مستدلا على ذلك بالتجربة والوقف على الساكن
استحسانا عند الكل وذهب جماعة الى امكان الابتداء بالساكن في غير حروف المد
واللين قالوا وما ذكروه انما نفوه من التجربة فهو حكاية عن استنهم المخصوصة فلا يقوم
حجة عن غيرهم واشهر القولين الاول وبه جزم ابن الناظم لاحتمال الابتداء
هو الاخذ في النطق بالحرف الساكن او بغيره بعد وقف الذي قبله فيكون الابتداء بالساكن
حينئذ ممكنا لانا نقول الابتداء هو الاخذ في النطق بعد الصمت لا ما
ذكرت اذا تقرر هذا فنقول من الكلم ما يكون اوله متحركا سواء كان همزة قطع
او غيرها فلا يكون محتاجا الى امر به يمكن الابتداء ومنها ما يكون اوله ساكنا
فيكون محتاجا الى امر به يمكن الابتداء وذلك همزة الوصل ثم همزة القطع تثبت
في الدرج فيتقطع بالنطق بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها ولهذا
سميت همزة قطع وهمزة الوصل تسقط في الدرج فيتصل الحرف الذي قبلها بالحرف
الذي بعدها ولهذا سميت همزة وصل وقيل انما سميت همزة الوصل لانه

بها الى النطق بالساكن ولهذا سماها الخليل مسلم اللسان والاول اولى لان مقتضى هذا
اذا روعيت المقابلة بين الوصل والقطع ان يكون وجه تسمية همزة القطع بها انه ينقطع
بها عن النطق بالساكن وليس الامر كذلك فاذكرناه اولا اولى وعليه الناظم في التمهيد

ولما كانت معرفة همزة الوصل من همزة القطع امرا مهما لما ذكرنا من اختلاف حكمها
تعرض لبيان مواضع همزة الوصل ليعلم ان ما عداها مواضع همزة القطع وبعكس
لان وقوع همزة القطع في الكلام اكثر هكذا قيل والتحقيق الذي هو بالقبول حقيقوا ان
المصنف يتعرض لبيان ما ذكره من مواضع همزة الوصل ليعلم ان ما عداها مواضع همزة
القطع كيف وبما عداها ما هو مبدوء بهمزة الوصل كالافعال الماضية المبدوءة
بالهمزات الزائدة من غير الافعال ومصادرها وانما تعرض لبيان حكم همزة
الوصل من الضم والكسر وغيرهما في مواضع معدودة فقال وابداء اما آخرها اشارة الى انه
يجب ضمها في فعل الامر اذا كان ثالثه مضموما لازما غير عارض نحو انصر واغز
ونحو اغزي يا هند فان اصله اغزوي بالضم ثقلت كسرة الواو الى الزاي بعد سلب
حركتها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فهو مضموم العين لازما ومكسورها كسرا
عارضا ويجب كسرها اذا كان ثالثه مكسورا كسرا لازما ايضا او مفتوحا نحو اخشر واعلم
ونحو امشوا فان اصله امشيوا بالكسر ثقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلب
حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فهو مكسور العين كسرا لازما ومضموما ضما عارضا
ويجوز في همزة ما كان ثالثه مكسورا كسرا عارضا من اغزى وجهان الضم الخالص

وقال ابن الناظم ليعلم ان ما عدا ما هو همزة قطع وتعبيرنا بهو الحق معه معه معه
رد على ابن الناظم

عرفت

هذا ما قيل والحق ان يجيء بالكسرة نحو الضمة لما يجيء بالكسرة العارضة نحوها في باع قيل وبيع
لان في الاشمام تنبيها على الاصل والضم هو الاصح معه معه معه
العارضة

عرفت واشمامه الكسر بان تنحو بالضمة نحو الكسرة واما همزة القطع فتكون مفتوحة
نحو ما كان ابوك ومكسورة نحو اصرى ومضمومة نحو اخشوهم ويلفظ بها في
الوصل كما يلفظ بها في الابتداء وقول الناظم رحمه الله في التمهيد يقدئ بها كما تفصل
يريد كما تفصل بها عبارة مغلوبة لان القاعدة في التشبيه ان يشبه المجهول بالمعلوم
ولا شك ان حكم الابتداء بها معلوم وهو القطع بخلاف حكم الوصل الا ان يقال لبيد
اراد التشبيه بل مفهم الظرفية على ما راى من اثبته فيكون المراد الابتداء بها في حين
على صدق حين كما يدخل الوقت اي في حين دخوله ومن النحاة من جعل الكاف في هذا
المثال للمبادرة على ما ذكره صاحب مغني اللبيب فان قلت ما وجه ضم الهمزة فيما
ضم ثالثه ضما لازما وكسرها في غيره قلت اما كسرها في غير ما فعلى الاصل لانها وضعت
مكسورة واما الضم فلمناسبة الثالث المضموم ومن ثمة لا تضم اذا كان ضمه عارضا
اذ لا اعتداد بالعارض على انها لو كسرت للزم الخروج من الكسرة الى الضمة وابيز تثقيل
ولا اعتبار بالساكن لانه حاجز غير حصين وانما ضمت في نحو انطلق به فعل عالم اسم
فاعل لان ضمة الطاء بالنسبة الى هذا البناء اصلية وان كانت عارضة بالنسبة
الى ما يسمى فاعله وانما وضعت مكسورة لانها جيء بها لدفع الابتداء بالساكن
فناسبت الكسرة بينها وبين السكون من التقابل فان قلت التقابل بينهما من حيث ان
الكسرة حركة وبين الحركة والسكون تقابل غير ان التقابل موجود بين الفتحة والسكون
والضمة والسكون ايضا قلت من قال بالتقابل بينهما اراد التقابل باعتبار ان الكسرة

قال في المغني الرابع اسماء الاشارة وذكر انها
اتصلت بها كاف خطاب كما تتصل وحدها
كما يدخل الوقت ذكره ابن الجناز
في النهاية وابو سعيد السرافي
وهو غريب جدا اهـ

خلاف ضم ان امشوا فانها
بالنسبة الى هذا البناء وهو
بناء للامر غير اصلية اذ الاصل
امشيوا بكسر الشين اهـ

سفليته والسكون اخو الفتح العلوية واختار القاضي ان وجه الضم في مضموم
والكسر في مكسوره المناسبة وطلب الخفة ووجه الكسر في مفتوح الحمل له على مكسوره
كنظيره في اعراب المثنى والجمع وليس في هذا الكلام ما يدل على اصالة الكسر
الضم ومثله قول الناظم في تمهيده فان قلت لم كسرت في اهدنا ونحوه قلت لانها
على ثالث المستقبل وهو الدال في تهدي لكنه قال بعد ذلك فان قلت لم لم تبنها
الاول او على الثاني او على الرابع قلت لان الاول زايد لا يبنى عليه لزيادته والثاني ساكن
لا يبنى عليه لسكونه والرابع لا يثبت على اعراب واحد وما قبل الاخر لا يتغير لكنه
وفيه بحث لان اجتلاب الهمزة انما هو بعد حذف الاول الذي هو المضارعة
ورعاية المناسبة في الحركة انما تكون مع الثابت لا مع المحذوف وايضا انما تكون مع المحل
بحركة مستمرة وحركة آخر المضارع غير مستمرة عند بناء الامر فلا ينبغي ان تجعل
مبنوعة وان فرض ان آخر المضارع ثابت عليها وتجب كسر همزة الوصل ايضا
وسبعة اسماء ابن وابنة وامرء وامرأة واثنين واثنتين وايم والمشهور كما اشار
بقوله في الاسماء غير اللام كسرها وابن الى آخرها فانه اراد بذلك ان كسر هما في الاسماء
تام ثم بين تلك الاسماء بقوله ابن الى آخرها وقوله غير اللام استثناء من الاسماء فصد به
بيان ان الهمز غير مكسورة في لام التعريف مع كونها همزة وصل وذلك لكثرة دورها
في الكلام المقتضية لفتح همز تخاطبا للخفة وقال ابن الناظم ليس هذا الاستثناء
من الاسماء لان التعريف ليست من الاسماء بل من قوله واكسر ها بعض همز
لام

الهمزة

لان قوله وفي الاسماء كسر هاوفي اسميه ضم همز منافقة بعد جملة الاشتغال كما اشرنا اليه آنفا فلا يضع في خلالها ما هو من اذيال الجملة التي قبلها والا لكان تقييدا معنويا نعم ان كان قوله وفي الاسماء عطفا على قوله قال الكسر والفتح فانه يستقيم ان يكون قوله غير اللام اي غير همز ها مستثنى وضمير الكسرة اي الكسرة مع جميع ذلك الاماكن منه همز اللام فلا تكسره وتكون قوله كسر ها وفي منافقا لبيان حكم كسر ها في تلك الامور الثلثة الا انها ذكرت انسب ليكون تغيير التركيب من الانشاء الى الاخبار لتغليب المثلثين باختصاص الاولى بهمز الفعل والثانية بهمز الاسم وفي تغيير قوله كسر ها لضمير همز الوصل

ضمير المؤنث
الهمزة
غير المذكر ودون
قال على مسلكم

الى همزة الوصل على معنى غير همزة اللام بتقدير مضاف وجوابه ان هذا الاستثناء منقطع
لا متصل وفيما ذكره نظر من حيث اللفظ اذ لو كان الاستثناء ما ذكره لكان مقدما على
قوله وفي الاسماء على ان المفهوم مما ذكره انه اذا كان الاستثناء من ضمير والكسرة
فان الاستثناء يكون متصلا وهو فاسد لان ضميرها عبارة عن همزة الوصل من
الفعل فلا يكون همزة لام التعريف من الاسماء فكان محصل العبارة ان همزة الوصل
لا تكسر في اللام مع ان اللائق ان يقال انها لا تكسر في ال فلم نحن لا نحمل في الواضح
على الاسماء على الظرفية بل على المصاحبة نحو ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم اي مع
امم وقد اخذ الناظم بذكر ثلثة اسماء همزاتها همزات وصل الاول بفتح الهمزة وهو
الم المستعمل في القسم نحو ايمن الله لافعلن والثاني والثالث بكسرهما وهما ايم
ابن بزيادة اليم للمبالغة والست وهو العجز واصله سدس وقيل جمعه
على اسكانه على ان الستة مستعمل في كلامهم عبر الاست على ما ذكره الفاضل حسن
حيث قال والسته وبحركة والاست والسه دالة مخففة العجز او خلفه
الدبر والتحريك في اصلها حيث يقول ويحرك عبارة عن فتح العين وانما افضل بها
لعدم وقوعها في القرآن العظيم بخلاف السبعة السابقة فلا يرد انه لو قال كسرها
وفي ايمن وفي لوفى وما قيل من ان الهمز لا ست لان البيت لم يسمه مردود
بانه يسمه ويسمع ايضا بان يقال ابن امرء وامرأة واثنين واثنتين والناظم
واست ايضا فيرد انه يلزم ترك اربعة قد وقياسا للوزن الاتم

نعم وخطأ فيه ص

فان قلت اذا كان اللام مستثناة من الاسماء ص

قال الجوهري وقد يزاد به خلقة الدبر

رد على الناظم

الهمزة

تركه اربعا في قوله في النظم ظل الظهر البيت وقال ابن الناظم كان الناظم لم يذكر ايمن
للاختلاف في همزتها يعني من حيث انها همزة وصل كما هو مذهب البصريين او همزة
قطع سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال كما هو مذهب الكوفيون ولابن الناظم
في هذا المقام فوايد نقلها من شرح الشافية للجاربردي وغيره منها بيان الاختلاف
في ان الحركة مع الحرف او قبله او بعده مع بيان ادلة الجميع ومنها بيان ان همزة الوصل
في الاسماء على قسمين سماعي وقياسي وبيان ان المعتبر ماذا لان الناظم قد عرض
لغالب السماعية ولم يخل منها الا بثلثة ومنها بيان الاختلاف في ان التعريف
بالام فقط او مجموع الالف واللام مع بيان ادلة الجانبين ومنها بيان الاصلاف
في ايمن همزة مفرد وهمزته للوصل او جمع وهمزته للقطع واغا سقطت لكثرة الاستعمال
مع بيان ادلة الجانبين ومنها بيان اصل الكلمة قبل دخول همزة الوصل
وقد طوينا عنها كشح المقال حذرا من السامة والاملال وفي البيت الاول
الجناس المشوش بالتصحيف والتحريف بين بضم وبضم على طريقة قول الحريري
ثم ثنى ثم ثنى بغدر وفي الثاني الجناس المركب بين وفي المركب من الواو وفي
وفي بمعنى قام على اسلوب قوله اذا الملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبة
وحاذر الوقف بكل الحركة الا اذا رمت فبعض الحركة الا بفتح او بنصب واتم
اشارة بالضم في رفع وضم لما فرغ من الابتداء شرع في الوقف وحذر ك
من الوقف بجميع الحركة في جميع الاوقاف لان قوله الا رمت استثناء منقطع

ولو كان

ولو كان متصلا لكان الوقف بالروم بكل الحركة والفرض ان بعضها كما نبه عليه بقوله
فبعض حركة بر بر فهنا كل بعض حركة وقول ابن الناظم انه عرف الروم بالاتيان ببعض
الحركة خلاف الواقع مع ان تعريفه غير مانع لدخول الاختلاس المشارك له في تبعيضها ونبه
بقوله الا بفتح او بنصب على جريان الروم في جميع الحركات البنائية والاعرابية الا في الفتح
من البنائية الخ بهما الضم والفتح والكسر والنصب من الاعرابية التي هي الرفع والنصب
والجر واراد النصب وما حمل عليه فيندرج نحو لا بر هيم وبا سحق فلا يجوز روم ثم امر ك
ان تشم الحرف في الرفع والضم خاصة مشيرا بضم الشفتين الى الضمة المحذوفة من الحرف
المو قوف عليه ونوضح هذا المقام ان نقول للوقف على المتحرك بكل الحركة
ويجوز على الساكن او في ما حكمه وهو المتحرك ببعض الحركة والوقف على الساكن اما بالسكون
مع الاشمام والوقف على المتحرك ببعض الحركة اما بالروم او الاختلاس والكان الحرف
الموقوف عليه هو الاصل وغيره فرع عليه لان الواقف غالبا طالب الاستراحة
فاعين بما هو الاخف ونوفير الاصله ومعادلة للمقابل بالمقابل وان اختلف الجهة
كذا في شرح الشاطبية للجعبري لايقال ان كل حرف ساكن خفيف الا الهمزة فانها
اذا سكنت ثقلت واذا حركت خفت ولذا قال الناظم في تمهيده ينبغي للقارئ اذا
وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون ان يقوم بها في وقفه لبعد مخرجها وضعفها
بالسكون وذهاب حركتها لان كل حرف ساكن خف الا الهمزة فانها اذا سكنت
ثقلت لاستحقاقها اذا كان قبلها ساكن سواء كان الساكن حرف علة او صحة كقوله تعالى

هذا الاستثناء المنقطع كما في قوله
تعالى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر قال
صاحب الكشاف الامن تولى استثناء منقطع
اعلست عسول عليهم ولكن من تولى
فان لله الولاية والقهر فهو يعذبه العذاب
الاكبر الذي هو عذاب جهنم انتهى ملخصا
واما ما له على عمومه جعله متصلا من ضمير
عليهم انه لو كان متصلا منه لكان مستولية
على من تولى منهم وليس كذلك والامر بين
يستلزم ان لا يكون الولاية لله
لله تعالى كما اشار اليه صاحب الكشاف
في العبارة المذكورة فاعلم منه

ويجوز الاكثر الاغلب
وهو الاشمام
او بالسكون
فانه كان الابتداء بالحركة وكان الوقف
مقابله جعل بالسكون المقابل لها وان
كانت الحركة والابتداء ضد ورتبة
والسكون في الوقف اختيارا بها
منه

يجب على الناظم انه اذا ضعفت
باذكر يلزم ان تقول بثقيلة
وحق اللزوم ان تقول بثقيلة
بالحركة لتقوى بها
منه

اي حاذر وذكر في جميع الاوقاف
الا وقت رومك منه

والخبث والسماء وشيء فعلى هذا كان الاولى بالجبري ان يقيد بالغلبة ويقول فاعلين
بما هو للاخف غالبا لانا نقول اما ذكره صاحب التمهيد غير صحيح عندنا واما الصحيح
ان الهمزة الساكنة اخف من المتحركة كما جزم به في فتح الحروف فاطرح من شرح المذكور
وحقيقة الاشمام ان تضم شفتيك بعيد الاسكان اشارة الى الضمة البنائية
نحو قبل او الضمة الاعرابية نحو نستعين وتدع بينهما بعض انفراج يخرج منه النفس
فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك اردت بضمهما الاشارة الى حركة الحرف
الموقوف عليه وانما قلنا بعيد بالتصفير ليفيد ما هو المعتبر من اتصال ضم الشفتين
بالاسكان فلو تراخى فاسكان مجرد لعدم التبعية والاشتقاق من الشم كانك
اشممت الحرف رايحة الحركة بان هيأت العضو للنطق بها والفرض منه الفرق
بين ما هو متحرك في الوصل واسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال لكنه
لا يجري الا في المرفوع والمضموم لانك لو ضممت الشفتين في غير الرفع والضم لاوصلت فلا فرق
فرفضوه لئلا يؤدي الى نقض ما وضع له هكذا قال ابن الناظم تبعا للجاربردي وفيه نظر
لان ضم الشفتين بعد الاسكان اشمام الضمة ولو كان للفتح او الكسر اشمام لكان عبارة
عن رفع الشفة العليا بعده او حط السفلى بعده فلا يحصل الابهام المذكور وان
حصل ابهام اخر كما يفهم من كلام الجبري حيث يقول وجه امتناع اشمام الكسر
ان اشمامها يكون بحط الشفة السفلى والابتداء غالبا الا برفع العليا فيوهم الفتح
وبتعين بهذا امتناع اشمام الفتح لا لانه ضم الشفتين فيختص بالضمة لان ذلك

في ذلك عدول عما قبله انك
اردت بضمهما الحركة مسـ

الاشمام

اشمام الضم واما غيرها فبعضهم واما الروم والاختلاس فانهما يشتركان في
تبعيض الحركة ويختلفان من جهة ان الروم لا يكون في فتح ولا نصب ولا ما حمل عليه
لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فلا تكاد تخرج الا على حالها في الوصل ويكون غيرهما
من الرفع والضم والجر والكسر في الاسم والفعل نحو قبل ومن بعد والانبار ونستعين ونحو
بالناس وهؤلاء والناس واخشوه ويكون في الوقف دون الوصل ويكون الثابت
فيه من الحركة اقل من الذاهب فلهذا يضعف فيه صوت الحركة لقصر زمانها وسمعه
القريب المصغي دون البعيد بخلاف الاشمام فانه شيء يختص بادراكه العين دون
الاذن فلا يدركه الاعمى ولم قبل وقد يدرك الروم البصير وغيره ولا يدرك الاشمام غير
بصير والاختلاس يكون في الحركات كلها كما في امن لا يهتدي ونعاديام كم غير بعض
القراء ويكون في الوقف وغيره ويكون الثابت فيه من الحركة اكثر من الذاهب كما تقدم
بثلثيها فيكون الذاهب اقل وفرق الناظم في التمهيد بين الروم والاشمام ببعض والاختلاس
فقال واما الروم فهو عبارة عن النطق ببعض الحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع
لها صوتا خفيا يدركه الاعمى بذهاب معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الاعمى
بحاسة سمعه دون الاصم واما الاشمام فهو عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون
الحرف من غير صوت ويدرك ذلك الاصم دون الاعمى ويقتبر عنه ويراد به خلط
حركة بحركة نحو قيل في قراءة من اشم ويطلق ايضا ويراد به خلط حرف بحرف في
نحو الصراط واصدق واما الاختلاس فهو عبارة عن الاسراع بالحركة

في بحث اشمام الحركة والحرف

يحكم السامع لان الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن وكان عليه ان لا يقول بعد
سكون الحرف بل بعد اسكانه كما قلنا ليفهم منه اقتضاء حين الاشمام بالضم
وقوله ان الحركة كاملة في الوزن لا ينافي كونها ناقصة في اللفظ على ما قررنا جواز
اعتبار ذلك في الوزن بحركة كاملة بناء على ان الثابت منها اكثر وللاكثر حكم الكل
ومن شواهد الاقتضاء ما انشده الجوهري من قول الشاعر انا ابن كلاب
وابن اوس فمن يكن قناه مقطعا فاني لحبلي وانشد في موضع اخر قوله
الاخر انه لا يبرئ داء الحديد مثل الغلاء يا مثل سام وكبد ثم قال قوله انه
بضم مختلسة فان قلت قد علم ان الحركة المختلسة جارية مجرى الكاملة في الوزن
وان لم تكن بقدرها فهل للحركة الكاملة مقدار في الوزنا بالنسبة الى نفس حرفها
المتولد منها قلت نعم ذكر القسطلاني ان وزنها في التحقيق نصف الحرف المتولد منها
ثم قال وتركب سموا الفتحة الالف الصغرى والكسرة الياء الصغرى والضمة الواو الصغرى
هذا والمفهوم من كلام الجزري ان الاختلاس لا يجري في الوقف لانه قال في شرح
قول الشاطبي ودرومك اسماع المحرك واقفا بصوت خفي كل دارئ تنوكلا
اي الروم هو الاتيان ببعض الحركة في الوقف وقوله اسمعك قيد اخرج به الاشمام والاسكان
وقوله الحرف المحرك بيان انه مختص بالمتحرك وقوله واقفا اخرج الاختلاس لانه
كذلك في الوصل وقوله بصوت فيه جهر اكان او سرا اخرج الحركة التامة وقوله بينا لم
القريب بيان لا قيد لكن من العبارة ذكر قبلا كذلك واقفا صاحب فاعل ودرومك صدرهم

ان لا يكون احد قيود التعريف يعني ان كلامه هذا ظاهر في انه احد قيوده واعلم ان
السبعة منعوا الروم والاشمام في ثلثة امور فلم يقفوا الا بالسكون فمنعوها
في الضمة والكسرة اللتين في تاء التانيث وفي ضمة هم الجمع وفي الضمة والكسرة العارضتين
على ما سنفصل فنقول اما تاء التانيث فانها تنقسم الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتاء
فاما ما رسم بالهاء فلا يوقف عليه الا بالهاء الساكنة اذ المراد من الروم والاشمام
بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل ولم يكن على الهاء حركة في الوصل اذ هي مبدلة
من التاء التي كانت عليها الحركة في الوصل اولانها مشبهة بالف التانيث فلزمها
السكون كما لزمها واما ما رسم بالتاء فان الروم والاشمام يدخلانه فيه في التاء هو
مذهب من وقف بالتاء لانها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل فيدخلانه
ميم هم فيها كما يدخلان في تاء اخت وبنت لعدم ابدال الهاء في الوقف هاء عند احد من الوس
واما الجمع فانها تنقسم الى ما تحرك في الوصل للجمع نحو قال لهم الناس وانتم الاعلون
مما تقع فيه ميم الجمع قبل الساكن والى ما تحرك بالضم موصولا للبعض القراء وسكن من غير
وصل لبعضهم نحو عليهم غير وانتم تتلون وخلقناكم اول واما الاول فلا يوقف عليه بالروم
ولا الاشمام عند الساكن لان حركته عارضة فلا يجريان فيها كما لم يجريا في نحو انزل الناس
على ما يأتي ومن وصل اضمل انه واقف المكن عند الساكن ويضمر انه جرى على اصله
ثم حذف للساكن فيجوز له الروم والاشمام كما نص عليه الجعبري واما الثاني
فمن قرأه بالاسكان لم يرد خلافه على قراءته لان الغرض منهما بيان الحركة الاصلية
للموقوف عليه

اي قراءة ميم الجمع

وان اقيد انه حال فاعل
رومك فهم خلافه معالين
بعواد فكيف بتعبير احدهما
في مقام الآخر وجعل هذا
التعبير لافادة ان فاعلها
واحد غير مقيد بهم
لان الفائدة المذكورة
غير مقيد بها بالنسبة
الى افادة ما الحاصل
قيده منه

اي مما البعض البناء
وقالون باحد وجهيه
ورشه عند الخزرجي منه

تفصيل الاختلاس على هذا الوجه
مما عرفت به ابا ابا الناظم رحمه الله
منه منه

قيدنا بالاصلية احترازا
عن العارضة كما في
القسم الاول

بد قيدا خرج قسمي الاختلاس فذكر على
انه مختص بالوصل وقيده وصح احد
جاريا في الوصل واقفا والقسم
القسمين بعيد واقفا والقسم
الآخر داخل النسبة الجعبري على
ما ذكر تقييد الروم المذكور
بقوله منه منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حالة الوصل وليس ثم حركة فضلا عن حركة اصلية ومن قراءه بالضم فالصلة
لم يرد خلافه ايضا على قراءته عند المدانى لان ميم الجمع لا حركة لها فى الوصل وانما
حركتها لاجل واو الصلة فهى عارضة وقال مكى بل خلاف لان الواو صلة
وحركة الميم بنائية كهاء الكناية نحو خلقهم وبرزقهم وفرق الدانى بينهما بان ميم الجمع
وهاء الكناية بان الميم حركتها عارضة للصلة بدليل السكون مع لم يصل وليست
الهاء كذلك بدليل حركتها بعد حذف الصلة فعلى هذا حركة الهاء فى الوقف صلة
سائر الحركات وتعامل الميم بالسكون كالحركة للتقاء الساكنين وقال المحقق الجعبرى
قد تنازع الشيخان فى هذه المسئلة ولا رواية مع احدهما ويرد على مكى ان الواو
صلة للميم بل من جملة الضمير كعليهن فحذفت الهاء ثم ضمت الضمة بناء
لقوة على احدى الحالين ويحصل الفرض ويرد على الدانى انه ليس كل عارض ممتنعا
وانما يكون ممتنعا ان لو لم يكن معقود الدلالة وهذا قد دل على لغة القارئ والحق
ان يقضى عارض الرواية بالاسكان لانه جائز على التقديرين بخلاف هذا واما
ما ضمته وكسرته عارضتان فحركته العارضة اما للساكنين او للنقل
والاول قسمان ما علة تحريكه باقية فى الوقف وهو ما حرك لساكن قبله نحو خيفة
وامس وما علة تحريكه معدومة فيه وهو ما حرك لساكن بعده متصلا او منفصلا
نحو يومئذ ولا تنسوا الفضل وانزل الناس والثانى قسمان ما احرز سكته
نحو ملئ الارض والمرء ودف والسوء وما حرز سكته نحو قرا وحى واخراه

فالاول من قسمى كل منهما بمنزلة اللازم فى جواز الروم والاشمام والثانى
لا يجوز فيه روم ولا اشمام اصلا لكون العارض فيه محضا ولان الحركة اعارضت
لساكن لغير حالة الوصل وزالت فى الوقف لذهاب المقتضى فلا يعتد بها واما هاء
الكناية اعنى بها ضمير المفرد المذكر المتصل فان وقع قبلها واو مدية او لينية
او ياء مدية او لينية او كسرة فبعض يجرى الروم والاشمام وبعض يمنع نحو عقلوه
وشروه واسمه وفيه واليه ومن ربه وفهم من القيدين ان المفتوح ما قبلها والساكن
ما قبلها غير ولا ياء جار على عمومه فى الرواية والاختيار للكل نحو خلقه وعنه واجتباه
وجه منع الروم والاشمام ذو حركتى الهاء بعد احد المذكور ان استثقال الخروج
من ثقيل الى مثله او الاشارة اليه مع موضع الاستراحة نوع من الجور اذ اجراؤه
على القاعدة وقد انقضى نظمى المقدمة منى لقارئ القرآن تحفة وهدية والتتمة فى الاصل جمع
والحمد لله لها ختام ثم الصلوة بعد والسلام اى وقد انقضى والتتمة
نظمى لهذه المقدمة وهى منى لقارئ القرآن تحفة وهدية والتتمة فى الاصل جمع
الاشياء على هيئة متناسبة وغلب على نظم الشعر واطلق على الشعر نفسه
وانما من الله تعالى على الناظم بنعمة التوفيق لاتمام هذه المقدمة حمد الله تعالى وصلى
وسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم اخبر ان حمد الله والصلوة على نبيه بعد
الحمد والسلام بعد الصلوة ختام لما تقدمها على انها صادرة
والاختتام فى قوله الحمد مبتدأ موصوف بقوله لله والصلوة معطوفة عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حالة الوصل ليس ثم حركة فضلا عن حركة اصلية ومن قرأه بالضم فالصلة
لم يرد خلافه ابتداء على قراءته غير الدوري لان ميم الجمع لا حركة لها في الوصل وانما
حركتها لاجل واو الصلة فهي عارضة وقال مكي يرد خلافه لان الواو صلة
وحركة الميم بنائية كهاء الكناية نحو خلقهم ويرزقهم وقرأ الدوري بوجهي الجمع
وهاء الكناية بان الميم حركتها عارضة للصلة بدليل السكون من لم يصل وليست
الهاء كذلك بدليل حركتها بعد حذف الصلة فعلى هذا حركة الهاء في الوقف معاملة
سائر الحركات وتعامل الميم بالسكون كالحركة للالتقاء الساكنين وقال الحلواني
قد تنازع الشيخان في هذه المسئلة ولا رواية مع احدهما ويرد على مكي ان الواو
صلة للميم بل من جملة الضمير كعليهن فحذفت الهاء ثم ضمت الميم بناء
لغوي على حد يا مال ويحصل الفرض ويرد على الداني انه ليس كل عارض ممتنعا
وانما يكون ممتنعا ان لو لم يكن معقود الدلالة وهذا قد دل على لغة القارئ والحق
ان يقضي عادم الرواية بالاسكان لانه جائز على التقديرين بخلاف هذا واما
ما ضمته وكسرته عارضتان فحركته العارضة اما للساكنين او للنقل
والاول قسمان ما علة حركته باقية في الوقف وهو ما حرك لساكن قبله نحو خيفة
وامس وما علة تحريكه معدومة فيه وهو ما حرك لساكن بعده متصلا او منفصلا
نحو يومئذ ولا تنسوا الفضل وانتم الناس والثاني قسمان ما ورثه متصلة
نحو ملئ الارض والمرء ودف والسوء وما حمزته منفصلة نحو قل اوحي واخواته

فالاول من قسمي كل منهما ينزل منزلة اللازم في جواز الروم والاشمام والثاني
لا يجوز فيه روم ولا اشمام اصلا لكون العارض فيه محضا ولان الحركة انما عرضت
لساكن لفيه حالة الوصل وزالت في الوقف فلا يعتد بها واما هاء
الكناية اعني بها ضمير المفرد المذكر المتصل فان وقع قبلها واو مدية او لينة
او ياء مدية او لينة او كسرة فبعض يجيز الروم والاشمام وبعض يمنع كما عللوه
وشرحوه واسهبوا فيه واليه ومن رام وقفهم من القيدين ان المفتوح ما قبلها والساكن
ما قبلها غير واو ولا ياء جاز على عمومه في الرواية والاختيار للكل نحو خلقه وعنه واجتباه
ووجه منع الروم والاشمام في حركتي الهاء بعد احد المذكورات استثقال الخروج
من ثقيل الى مثله او الاشارة اليه مع موضع الاستراحة ووجه الجواز اجراؤه
على القاعدة وقد انتقضى نظمي المقدمة مني لقارئ القرآن تقدمة
والحمد لله لها ختام ثم الصلوة بعد والسلام اي وقد انتقضى وانتهى
نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقارئ القرآن تحفة وهدية والنظم في الاصل جمع
الاشياء على هيئة متناسبة وغلب على نظم الشعر واطلق على الشعر نفسه
وبما من الله تعالى على الناظم بمنه التوفيق لاتمام هذه المقدمة حمد الله تعالى وصلى
وسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم اخبر ان حمد الله والصلوة على نبيه بعد
الحمد والسلام بعد الصلوة ختام لما ينبغي على انها صادرة
والاختتام فقوله الحمد مبتدأ موصوف بقوله لله والصلوة عطف

النهاية

لما ذكر المبتداء وما يتعلق به من العطف اخذ في بيان خبره فقال وختام خبرا اى خبر لذلك المبتداء خاصته لانه المتبادر والاصل
بخلاف الخبر عن المبتداء وما عطف عليه جميعا كزيد وعمرو ذاهبان واما ما عطف على المبتداء بعد مضي خبره فيقدر
بعده مثل الخبر ليكون عطفا على الجزا ايضا كزيد قائم وعمرو اى وعمرو قائم ويحتمل ان يكون من عطف الجملة
على الجملة والشرط في شرح المفتاح جواز الوجهين منه منه

وبعد نعتها والسلام عطف عليها وختام خبرا وفي بعض النسخ على النبي المصطفى
وآله وصحبه وتابعي منوالهم ومن غم فبل ان عدة ابيات المقدمة مائة
وسبعة على ما في اكثر النسخ ومائة وثمانية على ما في اقلها لكن لا يخفى ان هذا البيت
متلوه خارج عن المقدمة بقرينة قوله في صدرهما وقد تقضى تملي المقدمة قال
الشارح حفظه الله تعالى ونفع به وبعلومه وههنا انقضى الكلام في شرح هذه
المقدمة المجموعة بتوفيق الله تعالى بتاريخ العشر الاوسط من شهر صفر الخير من
شهور سنة احدى واربعين وتسعمائة ولله الحمد ولنبيه الصلوة من بدء
والرضى عن الصحابة اولي الفضل والمجد وقد فرغ الفقير افقر الورى
من الله محمد اعام محمد بن الشيخ حسام الاباثلوغي من ولايه اناطولي

بدل ما سبق على قوله وبعد الخ هذه
مقدمة فهو خارج عنها ايضا
منه منه منه منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net